جامعة الجزائر2

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

التركيبة الإجتماعية للمغرب القديم

(146ق.م-40 م)

[مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم]

إعداد الطالبة :

أكسيـل لـحلـو

إشراف الأستاذ :

حمـوم توفيـق

لجنة المناقشة

أ.د.رحماني بلقاسم ـــ رئيساً

د.حموم توفيق ـــ مقرراً

د.مقدم بنت النبي ـــ عضواً

د.أكلي نـــورية ـــ عضوا

السنة الجامعية 2015-2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

قال الله تعالى : ﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إيّاه وبالوالدين إحسانا ﴾

إلى التي أعطتني وحرمت نفسها، وإلى من تملك الجنة تحت أقدامها ويعجز اللسان عن شكرها: "**أمي الغالية**" حفظها الله وأطال من عمرها.

إلى من كابد الشقاء وأنار دربي وارتشف الصبر وكافح في تربيتي، إلى الذي لولاه لما وصلت إلى ما أنا عليه الآن: "أبـــي العزيز"حفظه الله وأطال من عمره.

إلى اخوتي واخواتي خاصة "**أعـــــراب**"

إلى روح جدتي الطاهرة "**ستي فـــــــطة** "، التي كانت لنا سند ورمز للمرأة المثابرة، تغمدك الله برحمته الواسعة واسكنك فسيح جنانه.

إلى الإبن البار والصديق الكريم الذي ذهب عنّا في ريعان شبابه، تاركًا فراغا رهيبا، لن تسدّه الأيام، لن ننساك يا أخي " **يـــاســـين أكسيل** "، تغمّدك الله برحمته الواسعة واسكنك فسيح جنانه.

إلى الذين جمعتني بهم الأيام، وفرقتني بهم الأقدار زملائي في الدراسة.

إلى كل من له يد أو دعم من قريب أو بعيد في إتمام هذا البحث.

إليكم اهدي هذا العمل المتواضع.

شكر وعرفان

أتوجه بالشّكر الجزيل إلى كافة الأستاذة الذين قدموا لي يد المساعدة لإتمام هذا البحث، وبصفة خاصة الأستاذ الفاضل " الدكتور **حمو توفيق**" الذي شرّفني بالإشراف عليه، وعلى حرصه الشديد على تتبع كل صغيرة وكبيرة، فلم يبخل عليّ بأي جهد ولا نصيحة ، مقدما لي توجيهاته ا لسديدة التي أنارت لي الطريق، وشجعتني على مواصلة البحث رغم الصعوبات فلك جزيل الشكر وعظيم الإمتنان.

كما لا أنسى أساتذة قسم التاريخ بجامعة الجزائر 2، وخاصة التاريخ القديم، لطالما حرصوا على افادتنا، وتكويننا احسن تكوين.

المختصرات

Ant.Af	Antiquités Africaine.
A.H.E.S.S	Annales Économies Sociétés Civilisations
B.M.S.A.P	Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris.
C.E.A	Cahiers d'études Africaines
C.I.L	Corpus Inscriptionum Latinarum.
C.R.A.I.	Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles lettres.
Éd	Édition.
Ency-Ber	Encyclopédie Berbère.
J.D.S	Journal des Savants
Imp	Imprimerie.
E.F.R	Publication École Française de Rome
M.E.F.R	Mélanges de l'Ecole Française de Rome
Rev.Afr	Revue africaine.
ROMM	Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée
RSAC	Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de Constantine
R.T.A	Revue tunisiens d'Archeologie
S.D	Sans Date.
Trad	Traduction.
C^{ie}	Compagnie .

مقدمة :

يحتل تاريخ المغرب القديم مكانة معتبرة في ساحة البحث التاريخي العالمي، إذ شهد في الفترة الماضية اسهاب كبير في البحوث والاصدارات التاريخية التي اهتمت بالتاريخ القديم للمنطقة، خاصة المتعلق بالفترة الرومانية والممتدة لحقبة زمنية تتراوح الخمسة قرون.

لقد أخذ السبق في فتح صفحة ماض هذه المنطقة، المؤرخون الفرنسيين الذين مهدوا الطريق أمامنا لمواصلة التنقيب عن تاريخها، كما فتحوا باب النقاش والفضول لتكثيف الجهود للبحث أكثر واثراءه، وهذا ما يستوجب علينا وعلى الأساتذة الوطنيين مراجعة تلك البحوث من نظرة وزاوية محلية ومحاولة التحقيق فيها، والسعي في نشرها لإعطاء صورة أدق وتعريف أصدق وأوضح عن هذه الأمة، لتستفيد منها جميع شرائح المجتمع المغاربي بصفة خاصة والمهتمين بتاريخنا بصفة عامة .

وما يمكن أنّ نلتمسه من الإصدارات الغزيرة التي أرّخت للبلاد المغاربية من مصر غربا إلى المحيط الأطلسي شرقا ، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى تخوم الصحراء جنوبا، اتسام أغلبها بالشمولية، بحيث لم تغطي جميع المجالات والميادين، إذ صبت مجمل تركيزها على التاريخ السياسي والعسكري للمنطقة، وبذلك تجاوزت بعض المحطات التاريخية التي لم تنل نفس النّصيب من الاهتمام والتركيز.

ومن بين هذه الفترات التي لم تحظى بدراسة مركّزة في جانبها الاجتماعي، الفترة التي تمتد من دخول الإحتلال الروماني إلى المغرب القديم إثر سقوط الإمبراطورية القرطاجية عام 146 قبل الميلاد إلى غاية الإلحاق الرسمي عام 40 م، بحيث نلاحظ بأنّ موضوع المجتمع إبان هذه الفترة نادرا ما تعرض إليه الدارسين، وإن كان ذلك فيكون سطحيا وهامشي أو من زاوية أخرى، فلهذا بالذّات؛ تقرر لدينا أن نغوص في غمار البحث عن

التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم في هذه الفترة ، رغبةً منّا في المساهمة وتدارك بعض الجوانب.

يعتبر المجتمع المغاربي من أقدم المحتمعات البشرية إلى جانب المصريين ، الفرس والإغريق، الذي يتمتع بعدة مميزات ميّزته عن تلك الشعوب القديمة التي لطالما ذكرها المؤرخيين القدماء وخلّدتهم المصادر الأدبية، بحيث كان المجتمع المحلي ينفرد عن المجتمعات الأخرى سواء بتركيبته أو نظمه الإجتماعية، وما يلفت الانتباه الطريقة التي تعايش بها المغاربة مع العناصر الأجنبية الوافدة إليه دون الإنصهار ، أو الإندماج في تلك الثقافات الأجنبية العديدة، رغم تواجدها الطويل في المنطقة ، مفظلاً المحافظة على قيمه ومبادئه المتوارثة، والتي مازال الشعب المغاربي إلى يومنا هذا محافظًا عليها ، فمن هنا تأتي الإشكالية حول :

التركيبة البشرية والإجتماعية للمغرب القديم أثناء بداية الإحتلال الروماني؟ وماهي أهم العناصر الأجنبية التي توافدت على المنطقة؟ وما هي التغيرات التي طرأت على المغاربة من الحركة الاستيطانية ؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات استعنا بالمادة العلمية المتوفرة محاولاً عرضها ونقدها بأسلوب علمي متبعا في ذلك منهجي الوصف والتحليل من خلال عرض ومقارنة الأفكار المتباينة والأقوال المتعددة والتنسيق فيما بينها معتمدا في ذلك على رسم خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ، كما دعمنا هذا البحث بـمجموعة من الملاحق التي من شأنها إثراء الموضوع.

قسّمنا هذا البحث إلى ثلاثة فصول، ففي الفصل الأول ارتاينا إلى ان نستهله بعرض الاحداث التاريخية الكبرى التي ارتبطت بها البلاد المغاربية في الفترة الممتدة من 146 قبل الميلاد إلى غاية 40 ميلادي وذلك بغية منح للقارئ لمحة عن تاريخ المنطقة ووضعه في اطار البحث ، وذلك بعرض الصراع التاريخي بين الإمبراطورية القرطاجية

والجمهورية الرومانية الذي سيترتب عنه زوال قرطاجة، والعديد من الانعكاسات السلبية على الممالك النوميدية التي سيكون لها تقريبا نفس مصير جارتها.

وفي مبحث اخر سن حاول الغوص في مختلف التسميات التي صاحبت الأمة المغربية بدءا من الليبيين، بربر وأمازيغ صولا إلى وهي المغرب والمغاربة التي صارت أكثر انتشارا واتباطا بالمنطقة وشعوبها في وقتنا الحالي، والتي تقرر لدينا في الأخير الاعتماد عليها في سائر هذا البحث، ففي هذه المسالة لم يحصل الاتفاق بين المؤرخيين حول التسمية الاصلية لشعوب المنطقة، أذ نجدهم يختلفون في التسمية نفسها ، فإن لم يختلفوا في اصلها تعارضوا في دلالتها ومعناها، لنعرج على مسألة الأصول التي ارتبط أو رُبطت بها الأمة المغاربية على مر التاريخ، الذي تتعارض فيه الدراسات وابحاث المؤرخيين سواء الوطنيين او الأجانب الذين طغت على ابحاثهم النزعة الاستعمارية بحيث أضحت هذه القضية مصدر للتجاذب بينهم ، واضحى الكل ينشد قصيدته ويقدم مقترحا تـه مغذيا إياها بنزعته، كأن أصل المغاربة في قدح المزاد تتجاذبه الايديولوجيات والمزاعم السياسية او الدينية ، فلخصناها في ثلاثة اتجاهات فالأول الداعي بالاصل المشرقي لمحاول ربط الانسان المغاربي بالنسب العربي، أما الثاني فهو يزعم بأن أول انسان استقر في المنطقة قدم من الشمال أي أوروبا، وأخيرا تحاول جماعة من الباحثين نفي الطرحين لتسعى جاهدة لإثبات محلية الأصول فهم أفارقة إفريقيين، فامام هذا الكم الهائل من الاطروحات والافتراضات يتواجد الباحث امام سهولة البحث عن الموطن الذي لم يأتي منه المغربي، نظرا للإقتراح جميع الجهات والمناطق تقريبا لتكون منطلق الانسان المغربي.

أمّا في الفصل الثاني ارتاينا إلى عرض اهم المجموعات البشرية المحلية في المغرب القديم ، والتي كانت على ساحة الاجداث في تلك الفترة محاولنا تقديمها وتحديد اطارها الجغرافي، مع ذكر طبيعة العلاقة التي تربطها مع السلطة الاستعمارية الرومانية، وإلى جانبها تناولنا التغير الذي طرأ على الخريطة البشرية للمغرب القديم بتوافد مجموعات

بشرية اجنبية على المنطقة سواء التي تزامن ولوجها مع الإحتلال أو قبله، كالعنصر الإيطالي الذي تدفق وبأعداد غفيرة رغبة في تحسين ظروفه، ليشكل فيما بعد جالية ذات نفوذ وعلى علاقة مباشرة باحداث المنطقة، وعناصر أخرى بدرجة اقل على غرار السوريين الايبيريين والغاليين (Gaulois)، وجاليات سبقت الوجود الروماني كالإغريق واليهود.

وارتأينا أن نختم هذا البحث بفصل ثالثٍ أين استعرضنا فيه التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم والتي حاولنا فيه ابراز تركيبته المحلية ونُظمها، وإظهار مدى التأثر الذي طرأ عليها مع الإحتلال الروماني الذي سعى إلى صبغ المنطقة بالطابع اللاتيني، كما تناولنا فيه الفئات والسلّم الاجتماعي الذي كان سائدا في تلك الفترة.

وفي سعينا للإنجاز هذا البحث ، لجأنا إلى الإعتماد على مجموعة من المصادر المتوفرة، والتي تعرضت إلى تاريخ المنطقة سواء من المؤرخين الإغريق أو الرومان، ومنها كتاب الجغرافيا للمؤلف سترابون، وكتاب التاريخ الطبيعي للمؤلف بلين الكبير، وكتاب التواريخ لهيرودت، وكتاب المكتبة التاريخية لصاحبه ديودور الصقلي، وكتاب تاريخ الحروب الأهلية لمؤلفه ابيان، وكتاب تاريخ الرومان لديون كاسيوس، وكتاب التحولات أو " الحمار الذهبي" لـ : أبوليوس المدوري، وعلى كتاب القديس سيبريان الذي ان تقد فيه اليهود واتهمهم بالتآمر على المسيحية والمسيحيين ، وكتاب التاريخ العام لبولبيويس، فهذه المصدر كلها مترجمة إلى اللغة الفرنسية، امّا المصادر المعربة فهي "حرب يوغرطة" لسالوستيوس الذي ترجمة إلى العربية محمد الهادي حارش، وكذلك على كتاب أناشيد الرعاة لمؤلفه فرجيل والذي ترجمه إلى العربية أمين سلامة.

كما إستندنا إلى مجموعة من المراجع المهمة سواء التي ترجم ت ومنها نذكر : كتاب في أصول البربر لمؤلفه كامبس غابريال، و "تاريخ إفريقيا الشمالية، تونس–الجزائر– المغرب الأقصى من البدء إلى الفتح الإسلامي 647 م" لشارل أندري جوليان، أو المراجع العربية فقد استندنا إلى كتب الأستاذ شنيتي محمد البشير ككتاب الإحتلال الروماني لبلاد

المغرب (سياسة الرومنة 146 ق.م-40م)، وكتاب التغيرات الإقتصادية والإجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني، وكتب حارش محمد الهادي دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة وكتاب ، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري (منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، وكتاب الإقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم لصاحبه عقون محمد العربي، وعلى مجموعة من كتب خشيم علي فهمي ، أمّا الكتب الأجنبية فلقد اعتمدنا على كتاب تاريخ إفريقية الشمالية الجزء الأول للمؤلف مرسيي أرنست ، وكتاب لفنطر ودوكري المعنون بتاريخ شمال افريقيا في القديم، وكتاب لاسير (ج.م) (VBIQVE POPVLVS)، وكتاب ديزانج.ج (Catalogue des tribus Africaines de l'antiquité classique a l'ouest du Nil)، وعلى مؤلفات غزال .س (Histoire ancienne de l'Afrique du nord) خاصة الجزء الخامس ، وكذلك كتابه الجزائر في القديم ، كما اعتمدنا على مجموعة من المقالات الواردة في المجلاّت والدوريات العلمية المختلفة كالمجلّة الافريقية، أفريكا رومانا، ماضي إفريقيا، واصدارات المدرسة الفرنسية بروما، والموسوعة البربرية.

ولقد كانت هذه المراجع خير سند لنا لصياغة هذا البحث ودراست الموضوع من زوايا مختلفة، كما سمحت لنا بالاطلاع أكثر على هذه الفترة، ومعرفة حال المجتمع المغاربي في المرحلة الأولى من الإحتلال الروماني، وكيف تعايش مع هذا الوضع وردته اتجاه سياسته الإستعمارية.

وللوصول إلى اخراج هذا البحث على هذه الهي ئة والصورة مررنا على مجموعة من الكبوات ، إذ لا يخلوا ايّ بحث من العراقيل والصعوبات العلمية والمنهجية، ولعل ابرزها نقص المادة العلمية وقلة الوثائق والسندات ذات علاقة مباشرة بالموضوع، ما ارغمنا في بعض الأحيان بانتهاج طريقة الاسقاط لتغطية بعض الاحداث وتفسير بعضها الآخر، والعائق الآخر يتمثل في كون معظم الدراسات التي اهتمت بالمغرب القديم في الفترة الممتدة

بين 146 قبل الميلاد إلى 40 ميلادي ركزت على الجانب العسكري والسياسي، اضف إليها الجهد المضاعف الذي نبذله لترجمة المقالات والنّصوص لوضعها في السياق العربي الذّي يستغرق وقتًا طويلا ، وذلك راجع لكون أغلب الأقلام التي أرّخت للمنطقة اعجمية، لكن العزيمة وما وفرته لنا النخبة المغارب يةِ باصداراتها وابحاثه ا، مع مساعدة الأستاذ المشرف بتوجيهاته السديدة ونصائحه القيمة، تمكنا من تجاوزها.

الفصل الأول

تسمية وأصل سكان المغرب القديم

I. معارف المؤرخين القدامى حول البلاد المغاربية

1. في المصادر المصرية.
2. في المصادر الإغريقية واللاتينية.

II. الإطار التاريخي البلاد المغاربية.

1. سياسة روما والصراع مع قرطاجة.
2. تأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia).
3. روما والممالك النوميدية.
4. تأسيس مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova).
5. إلحاق الأراضي المغاربية بروما.
6. تقسيم روما لبلاد المغرب(146ق.م-40م).

أ. إفريقيا البروقنصلية.

ب. نوميديا.

ج. موريطانيا.

ج-1. موريطانيا القيصرية.

ج-2.موريطانيا الطنجية.

III. تسمية البلاد المغاربية

1. ليبيا.
2. إفريقيا - افري -أفريكا (Ifriqiya- Aphri –Africa).
3. البِرْبِرْ- البَرْبَرْ- بِرْ_بِرْ (Berbère- Barbare- Ber_Ber).
4. الأمازيغ (Amazigh).

5. المور (Mauri) أو بلاد الغرب.
6. المغرب (Maghreb).

IV. فرضيات الأصــول

1. الأصول حسب مؤرخي الفترة الكلاسيكية.
2. الأصول حسب مؤرخي العصور الوسطى.
3. إفتراضات المدرسة العربية.
4. إفتراضات المدرسة الغربية.
5. إفتراضات المحلية.

I. البلاد المغاربية عند المؤرخين القدامى :

1. في المصادر المصرية :

استحوذت البلاد المغاربية على حيز من إهتمام المؤرخين في التاريخ القديم، حيث اهتموا بتدوين أخبار ها، فالشعب أو الأمة المغاربية ليست بالغريبة عن المصريين ، بحيث يعتبرون الأوائل الذين زوّدونا بأخبار الأمازيغ، التي نجدها في النقوش المرسومة على معالم المصريين، من مصاطب ومسلات ، وفي الوثائق المكتوبة على البردي، حيث تظهر لنا القبائل اللّيبية المجاورة لمصر وجوانب من حياتها الإجتماعية(1).

كما قام بحارة فينيقيون بحملة استكشافية (2)، لصالح الفرعون المصري نخاو (610-595 ق.م)(*)، انطلقت من البحر الأحمر واتجهت جنوبا حتى ظهرت بعد إبحار لمدة 3 سنوات في أعمد ة هرقل(3)، لتليها فيما بعد رحلات أخرى ، لعل أشهرها رحلة حانون القرطاجي(4)، التي انطلقت من منطقة قرطاجة مرورا بسبتة ، طنجة وليكسوس ثم ساحل المحيط الأطلنطي وكان ذلك بعد معركة هيميرا (480 ق.م) (5)، ولقد استطاع حانون القرطاجي من وصف الساحل المغاربي و تدوين عدة ملاحظات عليه (6)، تليها رحلة

---

(1) الكعاك عثمان، البربر، نشر تامنغاست، ج1، (بدون تاريخ)، ص-ص9-10.

(2) خشيم (على فهمي)، قراءات ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس (ليبيا)، (بد-ت)، ص-ص15-16.

(*) **نخاو الأول** (609-594ق.م) ثاني فراعنة الاسرة السادسة والعشرون، من أهم أعماله شق قناة بين النيل والبحر الأحمر، كما شهدت فترة حكمه الحروب ضد البابليين. انظر: نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ بلاد المغرب والاندلس، ج1، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1995، ص96.

(3) Desanges Jehan, *Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique* (VI^e siècle avant J.-C. - IVe siècle après J.-C.), **École Française de Rome**, 38, 1978, pp7-8.

(4) Felix Robiou, *Recherche nouvelle sur quelques periples d'Afrique dans l'antiquité* (Nachao, Hannon, Eudoxe), **Revue Archeologique**, nouvelle serie, 2^eme année, Vol 3, édition Didieret C^ie, Paris, 1861, p195.

(5) سلاطنية عبد الملك، المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، **أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم**، إشراف أ.د.محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة، (بد-ت)، ص176.

(6)نفسه، ص-ص176-179.

سيلاكس، التي وصلتنا تفاصيلها تحت عنوان رحلة سيلاكس في القرن الرابع قبل الميلاد ، وقد تمكن من وصف سواحل إفريقيا وسواحل مراكش(1).

2. في المصادر الإغريقية واللاتينية :

كان لهذه الرحلات الإستكشافية فضل عظيم، حيث تعتبر مصدرا للعديد من المؤرخين الإغريق أو الرومانيين، فهيرودوت في الكتاب الذي خصصه عن ليبيا استند إلى رحلات البحارة الفنيقيين(2)، كما نجد العديد من المؤرخين والجغرافيين الذين ساروا على نفس النهج، واعتمدوا على ملاحظات ما دوّنه الرحالة والمستكشفين.

لكن ما يعاب فيها إتسامها بالشمولية في ذكر أخبار المنطقة بحيث ركّزت أغلبها على الجزء الشمالي والساحلي لها أو الإقليم المجاورة لمصر(3)، كما يكتنفها الغموض في تناولها لعدة جوانب في المجتمع المغاربي (هذا ما نصادفه عند الكثير من المؤرخين)، هذا من جانب ومن جانب آخر فإنّ أغلب المؤرخين اعتمدوا على النقل(4)، دون التدقيق فيما رويَ إليهم والتحقيق فيه، خاصة فيما يتعلق بمواضع تمركز القبائل المغاربية وتسمياتها، فلهذا يستوجب على دارس التاريخ المغاربي، أن يتحقق من المعلومات التي يستقّيها من تلك المصادر.

---

(1) الكعاك (ع)، المرجع السابق، ص116.

(2) ماكيقيدي كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي، مراجعة محمد الغريب موسى، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1978، إحالة رقم 1، ص67.؛ Mercier (E), *Connaissances des anciens sur la géographie de l'Afrique septentrionale Septentrionale*, **Recueil des notices et mémoires de la Société Archéologique de la province de Constantine**, Vol 6, 2eme série 1873-1874, p20. ;Basset (H), La Libye d'Hérodote d'après Gsell, **Revue Africaine**,Vol 59, 1918, pp304-305.

(3) Flatters (P), *l'Afrique septentrionale anciens*, **Rev.Afr**, Vol 21,1877, chap I, p154.

-هذا ما انتهجه هيرودوت في كتابه عن ليبيا بحيث كان ينقل لنا ما قيل له عن طريق الليبيين، بحيث قال : إن صدق الليبيون.

الملحق **(01) : خريطة ليبيا حسب هيرودوت القرن الخامس قبل الميلاد**.

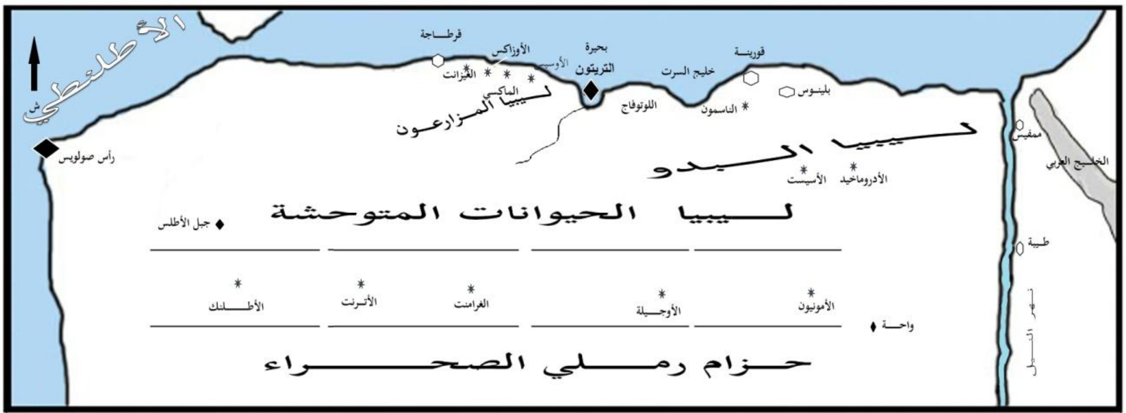

الملحق (01) : خريطة ليبيا حسب هيرودوت القرن الخامس قبل الميلاد.

بعض المدن اللّيبية
بعض القبائل اللّيبية

المرجع **Gsell (S), Hérodote, Textes relatifs à L'Afrique du nord, op.cit, p (carte).**

Gsell (S), *Hérodote*, *Textes relatifs à L'Afrique du nord*, op.cit, p (index).

II. الإطار التاريخي للبلاد المغاربية

إنّ كان الأتروسك قد قسموا السّماء، فالرومان قسموا الأرض[1]، حيث إستطاعت الإمبراطورية الرومانية من أن تتسيد العالم القديم في ظرف وجيز، فخلال قرنين من الزّمن تمكنت من بسط سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط [*] والتوسع على حساب بلدانه، لتمتد إلى آسيا ومصر[2]، حتى وصل بهم الأمر إلى الإعتقاد بأنّهم احتلوا العالم[3].

1. سياسة روما والصراع مع قرطاجة :

فمنذ نشأت روما في القرن الثامن قبل الميلاد في شبه جزيرة إيطاليا [4]، إنتهجت سياسة توسع ية[5]، فكانت البداية بإخضاع القبائل اللآتينية المجاورة الأتروسكية، السائية والفلسكية[6]، وظلّت على ذلك النهج إلى أن حطّت على مشارف البحر الأبيض المتوسط،

---

(1) Arbia Hilali, *L'Ars Mensouria*, (Quand les Romaine museraient l'Afrique), **Africa Romana XVIII**, Rome, 2010, p293.

(*) هو أكبر وأهم الأحواض الداخلية، إذ يقع في قلب العالم القديم، يربط بين القارات الثلاث، لقد تعددت أسماءه، فسمي بالبحر الداخلي (Mar interum)، والبحر الإفريقي (Mar Africanum)، كما أشير إليه بالبحر الكبير (Mar Magnum)، ونسبه الرومان إليهم فقالوا بحرنا (Mar Nostrum)، أمّا في العصور الوسطى، كنتيجة لبسط العرب السيطرة عليه نسبوه إليهم، وأحيانا ونظرا لأمواجه العاتية ينعت بالبحر العاصف (Mar Saevum)، للمزيد أنظر: حسن (محمد إبراهيم)، دراسات في جغرافيا أوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص209.

-Galibert Léon, *Histoire de l'Algérie ancienne et moderne*, Edition Furne et C[ie], Paris, 1843, p40. ؛ Pomponius Mela, Géographie, traduit par Louis Baudet, éd C.L.F Panckoucke, Paris, 1843, I, 5.

(2) Arbia Hilali, *Guerres heureuses aux frontières de l'Afrique Romaine*, **Africa Romana XV**, Vol 1, Rome, 2004, p253.

(3) « *Quibus orbem terrarum imperio populi Rom(ani) subiecit* » *voir* Jean-Michel Roddaz, *Auguste et les confins*, **Africa Romana XV**, Vol 1, Rome, 2004, p261.

(4) أندري ايمار.جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية فريد م.داغر وفؤاد ج.ابو ريحان، مج2، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص-ص23 ومابعدها.

(5) نفسه، ص25.

(6) Malet (A), *Histoire de l'antiquité* (L'Orient-la Grèce-Rome), avec la collaboration de Maquet (Ch), Librairie Hachette, Paris, 1925, p–p312-316.

ونظرا للأهميته ودوره في العالم القديم ، تنامت أطماعها للإستحواذ عليه [1]، فلم يكن ذلك عليها بالأمر الهين للإصطدامها بالإمبراطورية القرطاجية [*]، التي كانت في أوّج قوّتها وازدهارها الحضاري[2]، الذي خوَّل لها تسيّد هذا الحوض [3]، ما أدى إلى نشوب صراع طويل ومرير بين هاتين القوتين العظمتين الأولى مغاربية المنشأ كنعانية الأصل، أمّا الثانية لآتينية أوروبية، الذي دام من 264 إلى 146 ق.م[4]، وهذا ما اصطلح عليه تاريخيا بالحروب البونيقية الثلاث[5].

---

(1) أبي فاضل وهيب، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها (الحضارة الرومانية- البزنطية المسيحية وانتشارها)، ج7-8، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، 2012، ص25.

(*) حول أسطورة تأسيس قرطاجة على الأراضي المغاربية لاتوجد مصادر مباشرة حول المغرب القديم، ما عدا ما كتبه الإغريق والرومان، وبعض النقوش التي عثر عليها من هنا أو هناك في المدن القرطاجية، اثناء الحفريات المتمثلة في بعض النصب والمعادن التي تعود على الأرجح إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وتتفق أغلب المصادر على أنّ 814 ق.م، هي سنة النشأة من طرف الأميرة عليسا، ابنة الملك بغماليون حاكم مدينة صور الذي خلفه على العرش إبنه بغماليون، وكانت عليسا ذات جمال باهر، تزوجت من خالها عشر باص، الكاهن الذي يمتلك ثروة طائلة، وخشية من الاستيلاء عليها، دسها تحت جدران المعبد، ليتفطن صهره للكنز المدفون، فيعمد إلى قتله من أجل الإستحواذ عليه، ولإتّقاء شر أخيها تظاهرت الأميرة بعدم الإكتراث بتلك الواقعة لتأمن على نفسها، فعندما أمنت شره، قررت الفرار من صور مع حاشيتها، محملة بكنوز زوجها، مبحرة بها بإتجاه قبرص، أين إنضم إليها أحد كهنة معبد عشتارت (Astarat) وثمانون فتاة، ليكونوا أزواجا للشباب الذين كانوا معها، وخشية من ملاحقة أخيها قررت مواصلة الإبحار، ليحطوا الرحال في السواحل الإفريقية (في تونس الحالية)، فهناك ابتاعت قطعة أرض بمقدار جلد ثور (Byrsa) من الملك يارباس، فقطعته إلى إربٍ صغيرة أحاطت بها مساحة تكفي لبناء المدينة الجديدة (قرط حد -شت) والمعروفة بقرطاج، ومن هنا ك تبدأ قصة لحضارة خلدت نفسها في صفحات التاريخ البشري. للمزيد أنظر : محمد علي ديوز، المرجع السابق، ص162.

- Fantar (M^{h}), *Carthage, Approche d'une civilisation*, T1, éd; Alif Tunis, 1993, p-p63-107. Strabon, *Géographie*, traduction nouvelle par Gossellin, Librairie Hachette et C^{ie}, Paris, 1867, XVII, XVII, 2. ؛ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T 4, Librairie Hachette, Paris, 1920.

(2) أندري أيمار، المرجع السابق، ص23.

(3) شارن شافية، بلقاسم رحماني وبشاري محمد الحبيب، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص51.

(4) Besnier (M), *Les guerres de Carthage*, **Journal des Savants**, 17, 1919, pp194-202.

(5) لقد شهد الصراع بين القوتين الم تصارعتين القرطاجية (المجتمع المبني على التجارة، المال والبحر) مع روما القائمة على الأرض والزراعة، والذي اعتمدت فيه هذه الأخيرة على رجالها وأراضيها، عكس القرطاجيين الذين إعتمدوا بصفة كبيرة على المرتزقة، ليصبح هذا الصراع أشبه بالصراع الميدي بين الفرس والإغريق، فالمبتغى هو الانفراد بسيادة العالم القديم والتحكم في موارده، فقرطاجة وصلت الى أوج ازدهارها ورقيها الحضاري والاقتصادي أمّا روما تتواجد في المرحلة الأولى لحركتها التوسعية، لذلك تسعى لخطف مكانتها. أنظر: Mommsen (Théo), *Histoire Romaine*,

يتبع ←

فالرومانيين معروفون بنزعتهم التوسعية [1]، لذلك لم يسبق وأن ورد في كتابات مؤرخيهم تصوير روما في ثوب المعتدية، فهي دائمة على حق والحق دائما إلى جانبهم ، فقد إستطاع القاد ة العسكريون ومجلس الشيوخ الروماني في منح الحروب بُعدا دينيا، بإثارة الشعور الديني لمصلحة عوام الناس[2]، وعلى حد تعبير شيشرون (Cicéron): "... **وهكذا فإننا يجب إقناع مواطنينا بأن الآلهة هم سادة كل شيء، لأن من المؤكد أن العقول المعبئة بهذه الأفكار لن تعجز عن تشكيل أراء صادقة ونافعة** ..." [3]، فبالتعبير المعاصر ؛ لقد أجادوا في تعبئة الرأي الوطني بالشرعية الإلهية في خوض الحروب، فهنا يكمن الدور الفعلي لإله الحرب الروماني" مارس– Mars " الذي دائما ما يباركها [4]، فلقد استخدموا الدّين بوصفه أداة نفعية للسيطرة الاجتماعية، فلم يسبق وأن عارض الشعب قرارات مجلس الشيوخ[5]، فلا

---

trad; Alexandre C.A, T 3, Librairie Franck. A, Paris, p29.، ومن أجل ذلك نشبت حروب طاحنة بينهما ففي الأولى (264-214 ق .م): إنهزم الرومان في إفريقيا وانتصروا في صقيليا، الثانية (218 – 201ق.م): إنتصر حنبعل في معركة كان (Cean) عام 216ق.م، والتي شعرت فيها روما بالخطر المحدق بها والذي عبر عنه سالوستيوس بأنّه طرق أبواب المدينة (**Ante portas**)؛ سالوستوس، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي ليبيا، 2007 م، إحالة رقم 7، ص15.؛ ثم يتغلب عليه الرومان في موقعه زاما (202 ق.م)، التي شهدت توقيع المعاهدة الشهيرة التي أخذت تسميتها، واخيرًا الثالثة كانت في الفترة (149-146ق.م)، فيها يعرف هذا الصراع النهاية بإبادة قرطاجة وإزالتها من الوجود. وللإستزادة حول هذا الصراع أنظر: Silius Italicus, *Guerres Punique*, traduction en française sous la direction de M.Nisard, éd; J-J Dubochet Compagnes, Paris, 1837, liv I-XVII.

(1) Dureau De La Malle, *Algérie* (Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des Vandales), Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1852, P34.

(2) تايلور فيليب، قصف العقول (الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي)، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص57.

(3) نفسه.

(4) Arbia (H), (*Guerres heureuses*…), op.cit, p256.

(5) نفسه.

نجد عند هم شعور أسمى من ذلك الذي ينتابهم أثناء تحقيق النصر (1)، وأثناء الإحتفالات التي تقام على مشارفهم في ساحة النصر(2).

فبفضل هذه المبادئ التي غرستها السلطة في الشعب الروماني، وتأمينها للجبهة الداخلية، استطاعت الدخول في حروب كبرى، من اشرسها الحرب البونيقية التي وضعت أوزارها عام 146 ق .م، بتحويل قرطاجة إلى حطام، ليطلاق العنان في روما للإحتفال بالنصر الباهر "**إنّ قرطاجة لم يعد لها وجود** "(3)، وبذلك يتم القضاء على إحدى أهم الحضارات التي شهدها العالم القديم (4)، لتحل محلّها روما، التي اخذت في التوسع في حوض البحر الأبيض المتوسط(5)، لتبسط سيطرتها على المنطقة وتتحكم فيه عسكريا وإقتصاديا (6)، وذلك بعد ضمان تدميرها الكلّي واستحالة قيام عزيمتها من جديد(7).

(1) Voisin (J.L), *Le Triomphe Africain de 46 et l'idéologie Césarienne*, **Antiquités Africaines**, 19, 1983, p07.

(2) شارل سينيو بوس، تاريخ الحضارة، تعريب كرد علي محمد، مطبعة الطاهر، القاهرة، 1908، ص134.

(3) Guibout, *Rome et Carthage*, éd; Megard et C[ie], Rouen (France), 1856, p185.

(4) Warmington (B.H), *La période Carthaginois*, **Histoires générale de l'Afrique**, II, Afrique ancienne, 1[er] édition, Publié par l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, Paris, 1980, chap18, p-p483-489.

(5) El Kadiri Boutchich Brahim, *Les relation politique de Rome avec le royaume de Numidie pendant la 3[eme] guerre punique*, **Africa Romana XV**, vol 3, Rome, 2004, p1585.

(6) Mauroy (M), *Du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale* (dans l'antiquité, les moyen-âge et les temps modernes compare au commerce des arabes de nos jours), 2 éd, imp; de Duverger, Paris, 1845, p33.

(7) Boissier (G), l'Afrique Romaine promenade archéologique en l'Algérie et Tunisie, 3[éd], éd; Hachette et C[ie], Paris, pp.

2.تأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia) :

يَظهر من خلال الحملة التي شنّتها روما (*) على قرطاجة، أنّها كانت تحت عدة دوافع غير تأديبها[1]، فهي هادفة وبإستراتيجية دقيقة، فللمراد منها وضع قدم في تراب البلاد المغاربية قصد إحتلالها، وضم أراضيها وإلحاقها إلى مجموع ممتلكاتها الواقعة في الضفة الأخرى[2].

فبعد هذه الحملة، والمجزرة التي ارتكبت في حق المغاربة، وإبادة أهالي قرطاجة عن آخرهم ، سنسجل بذلك الدخول الفعلي لروما [3]، الذي ترسّم بتأسيس مقاطعة إفريقيا (**Africa Provincia**)[4]، لتشديد الخناق على الممالك النوميدية[5]، التي سيحين دورها ، حيث لن تهنأ روما حتى تضعها تحت تاجها، منتهجة بغية تحقيق ذلك سياسة الإحتلال على مراحل (انظر الملحق رقم 02)[6]، حتّى وصلت مساحة الإقليم الذي استولي عليه في الفترة

(*) **روما** : بلدة صغيرة في وسط شبه جزيرة إيطاليا تأسست في 753ق.م على يد روميلوس الإيطالية (496 -272 ق.م)، لتتحول إلى دولة إمبريالية مشيدة علة حوض البحر المتوسط بعد قضائها على قرطاجة، (146 ق.م) ثم على شبه جزيرة البلقان (197-146ق.م) ثم آسيا الصغرى (191-129ق.م) : لتصل إلى بلاد الشام (89-83ق.م) ثم لتتمكن على القضاء من الدولة السلجوفية (64 ق.م) ثم تقوم بضم البطالمة بمصر (31 ق.م) بعد معركة أكتسيوم وفي عام 27 ق.م يقوم الظام الإمبراطوري على حساب الجمهوري ليستمر إلى غاية 476م ويتلاشى مع هجمات البرابرة في قسمها الغربي ويتواصل القسم الشرقي حتى سقوط القسطنطينية 1453م. أنظر :

Bloch (R), *Les origines de Rome*, Presse universitaire de France, Paris, p-p58-124.

(1) حول دوافع وأسباب الحملة العسكرية الرومانية على البلاد المغاربية أنظر : شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص-ص53-62.

(2) شينتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص-ص53-62.

(3) تتراوح مساحة الإقليم الذي استولت عليها روما والحقته بالجمهورية ما بين 20ألف كلم^2-25 ألف كلم^2، على أقصى تقدير. انظر:

Merlin (A), *Rome et les Rois Africains*, **JDS**, 1929, p338.

(4) De Lasset Clement Pallut, *Fastes des provinces Africaines* (Proconsulaire, Numidie, Mauré-tanies), république et haut empire, T1, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896, p3.

(5) Guelfucci Marie-Rose, *Troie, Carthage et Rome* (les larmes de Scipion), **Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité**, 2009. pp407-408.

(6) شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص-ص67-88.

الملحق (02) : **خريطة تمثل مراحل الإحتلال الروماني للمغرب القديم (146 ق.م-40م).**

الملحق (02) : **خريطة تمثل مراحل الإحتلال الروماني للمغرب القديم** (146ق.م-42 م.)

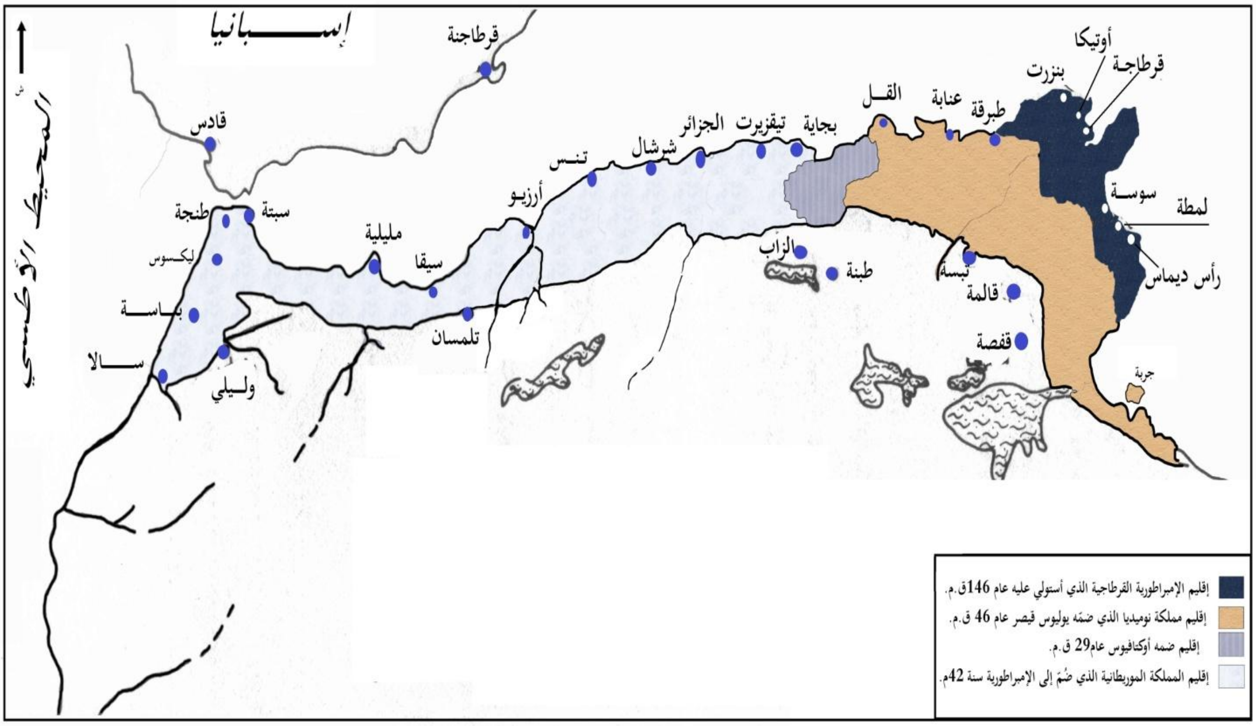

بتصرف عن : شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، الخريطة رقم (3).

السيفرية(*) 90000 كلم^2 (1)، والذي حولته إلى بحيرة رومانية وقطب إقتصادي مبني على السياسة الاستغلالية(2).

فبتحقيق سكيب يو الإفريقي للأمنية كاتون (Caton) بضم قرطاجة إلى الجمهورية (3)، ومن ثمّ عزلها عن باقي الممالك بما يسمى بال خندق الملكي Fossa Regia(4)، وبذلك يتبيَّن كيف تلاعب الرومان بالاغليد ماسينيسا (Massinissa)، وكيف تم اخراجه من مخططهم الاستيطاني بعدما كان حليفا لهم في الحرب (5)، لينفردوا بذلك بالإرث القرطاجي(6)، الذي يمتد من شمال شرق تونس الحالية، من طبرقة في الشمال الغربي إلى هنشيرطنة (Thanae) في الجنوب الشرقي(7).

(*) العهد السيفري نقصد به أسرة سينروس الليبية التي إستطاعت أن تحتفظ بتاج الإمبراطورية (197-235م) وأن تحدث تغيرات جوهرية في دستور كاليغولا الذي منح جميع أحرار الإمبراطورية، منزلة متساوية للعنصر السيد الروماني حق المواطنة الرومانية للمزيد أنظر:
شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الاحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص15.

(1) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص9.

(2) الجوهري يسرى، شمال إفريقية، ط6، دار النشر الجامعي، الإسكندرية، 1980م، ص124.

(3) في سياق حديثه أمام مجلس الشيوخ ولإثارة أطماعهم، جشعهم وهوسهم بالثروة، موجهة نظره إلى سلة محملة بالتين الإفريقي قائلا"... هذا التين الشهي ينبت في الجهة المقابلة على بعد يومين، في قرطاج، بلاد غنية يجب إبادتها، لندمر قرطاجة «***SuprêmeRazzia***»" أنظر:
Marchal (C), *La colonisation dans l'antiquité et dans les temps modernes* (le problème de l'eau et de la terre), **Congrès de l'Afrique du nord**, op.cit, p144.

(4) شارن شافية وأخرون، المرجع السابق، ص64 وإحالة رقم34، ص94. ؛ Desanges (J), *Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration Romaine* (la Numidie raditionnelle), **Ant.Af**, 15, 1980, p80.

(5) Boutchich, (*Relation politique de Rome* ...), op.cit, p-p1579-1592.

(6) Besnier (M), op.cit, p202.

(7) حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص181.

3. روما والممالك النوميدية :

فسقوط الدولة القرطاجية حطاما في أيدي س كيبيو ايمليانوس [1]، يعتبر إيذانا بمصير مشابه للممالك الوطنية، فموريطانيا الضاربة في الجهة الغربية، التي كانت في بادئ الأمر بعيدة، وعن منأى من الأحداث التي شهدها المغرب القديم في النّصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد[2]، ومملكة نوميديا الحليفة الأولى لروما[3].

4. تأسيس مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova) :

ففي الوقت الذي سعى فيه النوميديين إلى الإحتفاظ بعلاقات التحالف وحسن الجوار [4]، جاءت ثورة يوغرطة ضد السّلطة الرومانية [*]، التي أخرت من تنفيذ المشاريع الإستيطانية في البلاد المغاربية [5]، ففي هذه المقاومة الشرسة التي أس لي فيها العرق البارد لروما، مستنزفلقواها في غضون ستة أعوام، لتضع الحرب أوزارها عام 105 ق.م، على إثر حملة ماريوس (Marius)[1]، بتواطأ من صهر يوغرطة "بوخوس" الملك الموريطاني الذي سلّمه إلى سولا (Sulla)[2]، الذي بدوره قام بتسليمه إلى ماريوس ليجرّه رفقة ولدٍ له، خلف

---

(1) Merlin (A), *Rome et les rois Africain*, **Journal des Savants**, 1929, p338.

(2) Callegarin (L), *La Maurétanie de l'Ouest au II^e siecle av. J.-C* (en marge de la Méditerranée Romaine?), **Africa Romain XV**, Rome, 2004, p507.

(3) El Kadiri Boutchich Brahim, op.cit, p1586.

(4) Gaïd (M), *Aguellid Berbères et Romaine en Berbèrie*, SNED, Alger, 1975, p-p, 101-103.

(*) **يوغرطة** :ملك نوميدي ابن مستنبعل (Mastanabal)، تقاسم الحكم مع أدربعل (Adherbal) وهيبسال (Hiempsal) أبناء عمه موكوسان الذي تبناه بعد موت أبيه؛ و للاختلاف ميلهم نشب خلاف بينهم ، أسفر على قتل هيبسال سنة 117 ق.م، فانقسم النوميديون إلي قسمين، فلجأ أدربعل إلي روما سنة 116 ق.م، ليدخل أخيرا الحرب ضدها في 111 ق.م، لينهي ماريوس الحرب لصالحه 105 ق.م، ثم يتم إعدام يوغرطة في 104/01/01 ق.م. انظر: Fredouille (J.C), Dictionnaire de la civilisation Romaine, (Lettre J), Larousse, France, 1995, p106.

(5) Gsell (S), H.A.A.N, T 7, Librairie Hachette, Paris 1928, live II.

(1) وحول هذه الحرب أنظر : كايوس كريسبوس سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة حارش محمد الهادي، دار هومة، الجزائر، (بد-ت).

(2) حارش محمد الهادي، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر 2013، ص211.

عربته، وذلك في يوم الاحتفال بعيد النصر 01 جانفي 104 ق.م[1]، لتبدأ بذلك العواقب تتوال تباعا على المنطقة، باقتطاع المزيد من الأراضي وتأسيس مستوطنات جديدة[2].

وفيما بعد، ستشهد ت البلاد المغاربية صراعًا شرسًا منبعه روما [3]، ومصبّه المقاطعات الرّومانية[4]، الذي أُقحم فيه المغاربة طرفًا فيه[5]، بحيث أقدم يوليوس قيصر في 47/12/28 قبل الميلاد، بإنزال قواته في حضرموت (Hadrumete)[6]، لمجابهة بومبي، ليتشتت المغاربة بين قطبي الصراع مرغمين وليس مخيرين، نظرا لكون مصير هم مرتبطا بفتيل تلك الصراعات المشتعلة في روما [7]، بين الحزب الشعبي (Populates) الذي تزعمه يوليوس قيصر (Julius Ceasar)، والحزب الارستقراطي المحافظ (Optimates) الذي يقوده بومبي (Pompeius)[1]، ليتحول ذلك النزاع إلى حربٍ أهلية (Bellum Civium)[2].

ففيما أعلن يوبا الأول دعمه لبومبي [3]، تبعه بوخوس الثاني ملك موريطانيا بإعلان ولائه لقيصر[1]، لتأخذ هذه الحرب منعرجا حاسما في تاريخ المنطقة، بحيث أنه بعد

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 7, op.cit, p259-260.

(2) فرحاتي فتيحة، *نوميديا* (من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني213-46ق.م)، مطبعة متيجة، الجزائر، 2007، ص186.

(3) شينتي محمد البشير، *نوميديا وروما الإمبراطورية*، ط1، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2012، ص64.

(4) Le Bohec (Y), *L'expédition De Curion en Afrique*, **Africa Romana XV**, Rome, 2004, p1614.

(5) شنيتي محمد البشير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م- 40 م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1985، ص64.

(6) Decret (F). Fantar (M), *l'Afrique du nord dans l'antiquité*, 2eme édition, éd; Payot et Rivage, Paris, 1988, p153.

(7) شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص73.

(1) أبي فاضل (وهيب)، المرجع السابق، ص63 وما بعدها.

(2) الحسيني الحسيني معدّى، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة اسطورية ونهاية مأساوية)، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص-ص136-146.

(3) لم يتوانى يوبا الأول في اعلان تحالفه مع بومبي نظرا للعلاقة السيئة التي كانت تجمعه مع كل من كوريوس وقيصر، ففي عام 64 ق.م، تعرض الملك النوميدي لإهانة لفظية كما نعته بشتى الاوصاف، أمّا في عام62 ق.م، اقدم قيصر على شده من لحيته، على مراى اعضاء مجلس الشيوخ الروماني، وهذا ما يعتبر إهانة صارخة ومساس بشرفه، أمّا كوريوس(Curius) اقترح في عام 50 ق.م تجريده من عرشه، فتبين له من خلال هذا الصراع فرصة لرد الاعتبار لشخصه ولمملكته، وهذا بالتحالف مع بومبي. للمزيد انظر: Le Bohec (Y), op.cit, p1607.

يتبع ←

نهاية الحرب، وانتصار قيصر على بومبي في معركة تابسوس (Thapsus) في 6 أفريل 46 ق.م، وإبادة جيوش هذا الأخير عن آخرها[2]، وينتحر يوبا الأول بعد شعوره بذل الهزيمة[3].

ليتمكن قيصر من إحكام السيطرة على إفريقيا [4]، فيتخذ مجموعة من القرارات، منها منح مكافأة لحليفه بوخوس الثاني، نظير ولائه والخدمات الجليلة التي قدمها له، والمتمثلة في حصوله على الجزء الغربي لمملكة نوميديا لتصل بذلك أقصى اتساع لها حتى الواد الكبير شرقا (Ampsaga)[1]، ومكافأة المغامر الإيطالي سيتيوس (P.Sextius) وجنوده المرتزقة من الإسبان والإيطاليين بالجزء الشرقي من مملكة ماسينيسا الثاني [2]، أنشأوا فيها مستوطنة عرفت بإسمهم (Cirta Settianorum)[3]، التي تضم إقليم الشمال القسنطني الحالي [4]، بما فيها من مدن القل (Chullu)، سكيكدة (Resicada)، ميلة (Milev)، بالإضافة إلى كيرتا (Cirta)[5]، ومن الأجزاء المتبقية من مملكة يوبا الأول ، كون قيصر

– واضافة للحقد الذي يكنه يوبا ابن هيمبسال (60-46ق.م) ليوليوس قيصر، فقد قيل بأنّ بومبي وعده في حال ما إن كسب النصر سيوليه على اقليم إفريقيا، انظر : Warmington (B.H), op.cit, p500.

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 8, Librairie Hachette, Paris, 1928, p53.

(2) لقد بلغت همجية ووحشية قوات قيصر درجة أنه هو بنفسه، لم يتمكن من التحكم عليهم، فصاروا يتفننون في قتل والتنكيل بجثث أنصار بومبي، أنظر : Decret (F). Fantar (M), op.cit, p155.

(3) قد إختلفت كتابات المؤرخين حول مصير يوبا الأول، فيه أنظر: Gsell (S), Ibid, p-p, 151-153.

(4) يذكر أنه عندما حطَ يوليوس قيصر رجليه في برّ إفريقيا، قبّل ارضها ثمّ صاح " يا إفريقيا ها أنت في قبضتي"، للمزيد انظر: Deniaux (E), *César et la mer au temps de la guerre d'Afrique*, **Africa Romana XIV**, Rome, 2002, p152.

(1) Colonelle Monier, *Compagne de Jule César en Afrique*, **Rev**.**Afr**, Vol 47, 1903, p10.

(2) حسب أبيان (Appien) احد مؤرخي هذا الصراع، فإن هذه الأراضي تابعة للأقليد ماسينيسا صديق وحليف يوبا الأول، فلهذا يسعى القائد النوميدي أرابيون لإسترجاعها للمزيد أنظر: Mercie (E), op.cit, p81.

(3) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص67.

(4) شنيتي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص77.

(5) Gsell (S), H.A.A.N, T 8, op.cit, pp159-160.

ولاية جديدة سماها بروفانسيا إفريقيا الجديدة (Africa Nova)، عيّن عليها سالوستيوس حاكما برتبة بروقنصل[1].

5. إلحاق الأراضي المغاربية بروما :

رغم الإلحاق الرسمي بالجمهورية الرومانية، وزوال المملكة النوميدية ككيان وطني مستقل، لم ييأس المغاربة ولم تنل الهزائم من عزيمتهم و ظلت روح النّضال تدفع بهم إلى المزيد من محاولات القضاء على المد الروماني في بلادهم.

فلقد استطاع أحد الأمراء النوميديين الذي يدعى ارابيون (Arabio)[*] من بث العزيمة في انفسهم ، مستغلاً التصدع السياسي الذي كان يعتري السلطة الرومانية والشقاق الذي كان بين حاكمي الإفريقيتين القديمة Africa vetus والجديدة Africa Nova[1].

ففي عام 44 ق.م، وبعد مقتل قيصر نشب صراع دموي بين القيصريين والجمهوريين في روما ، الذي ألهاهم عن الامور والشؤون المغاربية [2]، مما جعل الأمير النوميدي يستغل الوضع وينتقم من سيتيوس ، ويزيح جيش بوخوس الثاني عن الجزء الغربي من مملكة نوميديا القديمة، محييا بذلك كيان نوميديا الغربية[3].

---

(1) De Lassert Clement Pallut, op.cit, p307.

(*) أرابيون: هو أمير نوميدي، ابن ماسينيسا الثاني، وقد استغل النزاع القائم بين حاكمي الولايتين الإفريقية العتيقة والجديدة على تجميع السلطة في يد أحدهما، فثار لاسترجاع أملاك أجداده. أنظر: شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص-ص83-84.

(1) يعود هذا الصراع إلى مطالبة والي الولاية الإفريقية الجديدة سكستيوس (T.Sextius) تجميع حكم الولايتين تحت أمره فعندما خابت اماله أعلن الحرب على حاكم الولاية القديمة (Q.Cornificus)، وسعى الاثنين الى التحالف مع أرابيون لتعزيز موقعهما حسب ما ذكر ابيان للمزيد انظر: Appien d'Alexandrie, *Histoire des guerres civiles de la république Romaine*, trad; Combes-Dounous, imp; des Frères Mame, 1808, IV, 54.

(2) دبوز (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، ج1، طباعة وتصفيف مؤسسة توالت الثقافية، 2010، ص295.

(3) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص69.

فالانتصارات المتتالية التي حققها "أرابيون" بثت الشكوك وأثارت مخاوف حليف هـ سرتيوس بشأن نوايا هـالتحررية، فأوعز بقتله عام 42 ق.م[1]، تحت ذريعة التعامل مع عدوه فانغون (C.Fuficius Fango) حاكم إفريقيا الجديدة [2]، لتزول نوميديا وتحل محلها إفريقيا الجديدة.

وبعد سقوط النظام الجمهوري في روما وقيام النظام الإمبراطوري الذي أعلنه أكتافيوس (Octavius) حيث توج نفسه اغسطينا [3]، تواصل الصراع الروماني المغاربي، ففي عام 17 م تتعرض روما لأكبر أزمة عسكرية في عهد ها الإمبراطوري الأول [4]، وذلك بقيام ثورة تاكفاريناس (Takfarinas)[1]، التي بثت الرّعب في صفوف الإمبراطورية [2]، فلم تقوى الفرقة الأغسطية الثالثة (Legio Augustino III) من إخماد وردع هذه الثورة، ما أرغمه ا على طلب المدد من الفرقة الإسبانية التاسعة (Hispana Legio IX) عام 23م، بقيادة سكيبيو كورناليوس (P. Cornelius Scipio) [3]، فرغم النتائج القاسية المترتبة عن هذه الثورة، نلاحظ امرًا بارزا، ألا وهو أنّ الانسان المغاربي لم ييأس، ولم تثني الهزائم من

---

(1) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص68.

(2) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص69.

(3) محجوبي عمار، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، **تاريخ إفريقيا العام**، (حضارات إفريقيا القديمة)، مج2، الفصل التاسع عشر، تر:مجموعة من المترجمين، جين افريك-اليونيسكو، باريس، 1985، ص478.

(4) Hurlet (F), *Auspiciis Imperatoris Caesaris Augusti, ductu proconsulis,* (L'intervention impériale dans le choix et les compétences du proconsul d'Afrique sous les Julio-Claudiens), **Africa Romana XIII**, Vol 2, Rome, 2000, p1515.

(1) Tacite, *Annales*, trad; Bernouf et annotation par Henri Bornecque, éd; G.F. Flamarion, Paris 1965, II, 52.

Devillers (O), *Le rôle des passages relatifs a Tacfarinas dans les Annales de Tacite*, **Africa Romana VIII**, Vol 1, Rome, 1991, p203. ؛ Lassère (J.M), *Un conflit « routier» observations : sur les causes de la guerre de Tacfarinas*, **Antiquités Africaines**, 18, 1982, p-p11-25.

(2) Le Bas (Ph), *Histoire Romaine* (depuis la fondation de Rome jusqu'à la chute de l'empire de l'occident), T2, Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1846, p315.

(3) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص76.

عزيمته، ولم ينق اد وراء الإحتلال الروماني بسهولة، فحب الحرية والعيش الكريم سمة مغروسة فيه[1]، ولا تسمح له بالانقياد وراء أيّ أجنبي دخيل على بلاده[2].

لتتواصل سياسة الحذر فيما بعد حتى عام 40 م، حيث قام الإمبراطور كاليغولا (Caligula)، باستدعاء بطليموس (Ptolémée) ملك موريطانيا (23م-40م) إلى روما، ليقدم على إعدامه لأسباب لا تزال غامضة[3]، وبذلك يقضي على آخر الملوك الوطنيين[4]، ليفتح بذلك المجال أمام الإمبراطورية الرومانية لإستكمال سياستهم الهادفة إلى استنزاف البلاد وررومنتها بعد إلحاقها، وهذا ما هدفت اليه روما بعد القضاء على مملكة المور التي قسمها كاليغولا (Caligula) بعد إنها ئه لحرب المور بقيادة ايديمون (Aedémon) وسالابوس (Salabus)[1]، اللذين حاولا الثأر لمقتل بطليموس [2]، حيث تم تقسيمها إلى مقاطعتين، موريطانيا الطنجية (طنجة- ولطيي)، وموريطانيا القيصرية (قيصرية-شرشال) [3]، وبذلك تصبح كل البلاد المغاربية تحت النفوذ الروماني [4]، إلى غاية الغزو الوندالي(Vandals) [5].

---

(1) المشرفي (محمد محي الدين)، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1389هـ-1969م، ص24.

(2) Lacroix (F), *Colonisation et administration Romaine dans l'Afrique septentrionale*, **Rev**.**Afr**, Vol 7, 1863, p375.

(3) Warmington (B.H), op.cit, p500.

(4) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص82.؛ محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص475.

(1) Dion Cassius, *Histoire Romaine*, traduit en français avec des notes, critique historique…ets par Gros (E), Librairie Firmin Didot Frères fils et C[ie], Paris, 1870, LX, 9.

(2) Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle*, trad; nouvelle par Ajasson de Grand Sagne, annote par Beudant et autre, T4, C.L.F. Panckoucke éditeurs, Paris, M DCCC XXIX, V. 1.

(3) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي القديم...)، المرجع السابق، ص185.

(4) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص475.

(5) **الوندال**: هم عناصر الجرمانية من قبيلتين السيلنج والاسدينيج، ومن هذه الأخيرة ينحدر وندال شمال إفريقيا، وقد كان موطنهم في القرن الثالث قبل الميلاد هو شمال جرمانيا مابين وادي فيستول و اوضير على سواحل البلطيق، وقد تركوا هذه الديار في القرن الثاني للميلاد، وجابوا جميع أنحاء أوروبا لإيجاد مكان يستقرون فيه، حتى وجدوا أنفسهم في بداية القرن الخامس – في حوالي 409م، يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبه جزيرة اسبانيا، غير

يتبع ←

6. تقسيم روما للمقاطعة الإفريقية :

أ. إفريقيا البروقنصلية :

تحتوي إفريقيا البروقنصلية على قطاع طرابلس، تونس والشريط الذي ينتمي إلى الجزائر، بحيث تمتد في الساحل إلى غرب عنابة [1]،إلى غاية الواد الكبير ، ثم إلى سوق أهراس وقالمة، فمن الممكن أنه يضم في نهاية القرن الأول ميلادي تبسة[2].

وقد وضع على ولاية إفريقيا البروقنصلية حاكم بلقب بروقنصل (Proconsul Provincia Africae)، ويساعده مندوبان مفوضان ثانويان في الأعمال الإدارية إضافة إلى قضـــاة، وتقيم هذه الحكومة في قرطاجة [1]، غير أن إفريقيا البروقنصلية لم تبق على هذ ه الحال نتيجة لإصلاحات ديقليانوس، إذ قسم هذه الولاية إلي ثلاثة ولايات وهي : ولاية طرابلس وولاية ميزاق وعاصمتها سوسة، والولاية البروقنصلية بأتم معني الكلمة أو ولاية زغوان وهي تمتد في شمال البلاد التونسية إلى الشمال الشرقي للجزائر وكانت عاصمتها قرطاجة[2].

ب. نـــوميديا :

يحدها غربا مصب الواد الكبير ثم مجموعة من الأودية التي تضع جميلة في نوميديا وسطيف في موريطانيا القيصرية وفي الجنوب تمتد نوميديا إلى شرق وجنوب سهول

أنهم عزموا على غزو شمال إفريقيا بعد أن استحال العيش فيها نتيجة لاستنفاذ خيراتها ومحاصرة القوط الغربيين أبناء عمومتهم لهم من الجهة الجنوبية، لذ وضعوا مخطط لهذا وأوكلت لجنسريق 429- 477م. للمزيد انظر: Gautier (E.F), *Genséric Roi des Vandales*, Paryot, Paris, 1935, p94.

(1) Albertini Eugéne, *l'Afrique Romaine*, Imp; officielle, Alger, 1955, p28.

(2) Ibid.

(1) Berthier (A), *La Numidie Rome et les Berbères*, éd; Picard, Paris, 1981. p125.

(2) شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقية الشمالية (تونس،الجزائر،المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي647م)، تونس، الدار التونسية للنشر، ط2، 1969، ص276.

الحضنة، وكانت تحت حكم قائد الفرقة الأغسطية الثالثة منذ أن فصل كاليغولا (Caligula) في عام 37م قيادة هذه الفرقة عن البروقنصل ، وقد حمل القائد (Legat)[1]، الذي يعينه الإمبراطور من ذلك الوقت ، وهو يحمل لقب "القاضي المخول" (Propréator)، ورغم التبعية النظرية للبروقنصلية حتى سنة 204م، تاريخ إنفصال نوميديا الرسمي عن البروقنصلية، فان سلطة القاضي المخول أصبحت كاملة ولا يحاسبه أحد غير الإمبراطور، وكانت مهامه تتجاوز قيادة الجيش إلى الإدارة والقضاء، أمّا إقامته فكانت في مقر الفرقة الأغسطية في حيدرة أولا ، ثم انتقلت إلى تبسة ثم تازولت (Lambèse)، وبهذا الاعتبار يمكن وصف مملكة نوميديا بأنها كانت أشبه بمنطقة عسكرية بالنسبة للولاية الرومانية[1].

ج. موريطانيا :

بعد اغتيال بطليموس Ptolémée سنة 40 م، وإخماد ثورات القبائل المورية بقيادة ايديمون (*Aédemon*) سنة 42م، التي سعت إلى الثأر لمقتل حاكمهم، ألحق كلوديوس (Claudius) مملكة موريطانيا بالممتلكات الرومانية[2] مقسما إياها إلى مقاطعتين:

ج-1. موريطانيا القيصرية :

أخذت اسمها من عاصمتها شرشال (Caesarea) أسسها يوبا الأول [3]، وتمتد من حدود إقليم نوميديا شرقا إلى واد الملوية (مولوشا)، والذي يعتبر الحد بينها وبين

(1) Berthier (A), *Du mot Numidia accolé aux noms antiques de Constantine*, **Ant.Af**, 3, 1969, pp58-59.

(1) حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص-ص192-195.

(2) Décret (F). Fantar (M), op.cit, p191.

(3) Strabon, *Géographie*, XVII, 2.

موريطانيا الطنجية غربا [1]، ووضعت تحت حكم وكيل الإمبراطور (Procurator) يجمع السلطات المدنية والعسكرية[2].

ج-2. موريطانيا الطنجية :

تقع غرب واد الملوية، كان يحكمها بدورها وكيل الإمبراطور كما في موريطانيا القيصرية يقيم في طنجة ويحدث في بعض الأحيان جمع الموريطانيتين تحت حكم وكيل واحد وهوما حدث في عهد غالبا (Galba) وسيفيروس(S.Severus) وابنه كراكلا (Caracala) وعهد هدريانوس (Hadarianus)، بهدف جمع القوات تحت قيادة واحدة، وفي عهد ديقليانوس (Dioclétien) تم إلحاق موريطانيا الطنجية بإسبانيا في سنة 297م، بينما قسمت موريطانيا القيصرية وتم تكوين ولاية جديدة هي موريطانيا السطايفية التي من المحتمل أنها تأسست ما بين 288م-298م.

فلقد طبق في المغرب القديم الذي قسمته روم إلى أربعة مقاطعات مختلفة، ثلاث أنظمة من الحكم :

حكم القنصل (Proconsul)، حكم القاضي المخول (Propréteur) وحكم وكيل الإمبراطور(Procurateur)، ويمكن أن نلاحظ في هذا التقسيم والتنوع في التنظيم الإداري، أنه ليس عشوائي ففي طياته نلتمس توخي الحذر الذي اتخذه الحكام اتجاه المحكومين[1]، وهذا لتتمكن روما من بسط سيطرتها على البلاد المغاربية وطبعه بالطابع الروماني كغيره

(1) Pline l'Ancien, *Histoires naturelle*, V, 1.

(2) حارش محمد الهادي، المرجع السابق، ص195.

(1) Albertini (E), op.cit.p31.

من المناطق التي خضعت للسيادة الرومانية، وهذا استكمالا لمشروعهم المتمثل في جعل البحر الأبيض المتوسط بحيرة رومانية تتسيدها العاصمة روما[1].

III. تسمية البلاد المغاربية:

تختلف التسميات التي يستخدمها الدارسون للإشارة إلى البلاد المغاربية لتعيين شعوبها، كما تختلف المصطلحات المستعملة للدّلالة على المنطقة من فترة إلى أخرى، والتي نعثر عليها في المصادر التاريخية القديمة سواء الكتابية منها أو الأثرية، وهذا بداية من المؤرخين الإغريق والرومان إلى مؤرخي العصور الوسطى، وصولاً إلى المحدثين الذين يحاولون الاستقراء والاستنباط من تلك المصادر بمساعدة عدة علوم مكملة كعلم الانتروبولوجيا وعلم الأسامي (Toponymie).

فمنذ العصور القديمة تعددت المصطلحات المستعملة لتعيين بلاد المغرب القديم وهذا ما أوّله بعض المؤرخين ذوي النزعية الاستعمارية إلى القول بأنّ البلاد لا تحمل تسمية حقيقية [1]، حيث نصادف العديد من التسميات التي استخدمت للإشارة، الدلالة واحيانا لوصف المنطقة، كتلك التي تحمل دلالة إثنية أو جغرافية، وأخرى ذات نطاق ضيق ترمز إلى مميزات هذه المنطقة ك بلاد الثعابين [2]، بلاد السرت وبلاد الغرب Région Du Couchant[3].

(1) رشيد الناضوري، المغرب الكبير (العصور القديمة أُسسها التاريخيّة الحضاريّة والسياسية)، ج1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص292.

(1) Gautier (E.F), *Le passe de l'Afrique du nord* (les siècles obscure) éd; Payot, Paris, 1947, p7.

(2) Diodore de Sicile, *Bibliothèque Historique*, trad; Ferd Hoefer, T1, Charpentiers éditeur, Paris, 1846, LIII, 47.

(3) D'avezac, *Esquisse général de l'Afrique*, éd; Fermin Didot Frère, Paris, M DCCC XLIV, p4.

وما يُستشف من المصادر الإغريقية واللاتينية أنها لم تستقر على اسم موحد يرمز لمنطقة الشّمال الغربي للقارة الإفريقية، وربما يرجع ذلك إلى عدم معرفة المنطقة والاحتكاك بها، حيث كانت المناطق والأقاليم في القديم تحدد اثنولوجيا، وهذا ما لم يسهل الأمر لكون الحدود الاثنولوجية في المغرب القديم غير مستقرة [(1)]، لحركية القبائل المغاربية التي عُرفت على أنّها مطاطية[(2)]، فربما لقيامها بحركات توسعية أو لترحالها الدائم الذي أدى إلى تكوين ممالك بحدود متحركة على حد تعبير كامبس (Camps .G) [(3)].

1. لـيبيا :

لقد أُستخدم هذا الإسم من قِبَل المؤرخين الإغريق [(1)]، كمدلول جغرافي لمنطقة تمتد من غرب النيل إلى المحيط الأطلسي [(2)]، ومن البحر الأبيض المتوسط شمالاً إلى الصحراء جنوبا [(3)]، كما أطلق على القبائل المنتشرة في المنطقة إسم الليبيين [(4)]، كوحدة

---

(1) بازامة (محمد مصطفى)، ليبيا هذا الاسم في جذوره التاريخية، ط2، منشورات مكتبة قورينة، بنغازي (ليبيا)، 1975، ص75. ؛ ولقد كانت البلدان في القديم تعين إثنولوجيا وذلك بالإشارة اليها بأسماء العناصر التي تسكنها،كالقول بلاد الليبيين التي يسكنها الليبيون، ومصر هي البلاد التي يسكنها المصريون وهذا ما إنتهجه هيرودوت في كتابه الثاني عند إشارته إلى مصر، أنظر:

Hérodote, *Histoires*, trad; Saliat Pierre, , éd; Henri Plon imprimerie, Paris, 1864, II, .17

(2) عيساوي مها، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، **أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ**، إشراف : أ. د محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص25.

(3) كامبس غابريال، في أصول بلاد البربر (ماسينيسا أو بدايات التاريخ)، ترجمة عقون محمد العربي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ط2، الجزائر، 2012، ص269.

(1) Cauvet (G), *Que sont devenus les Libyennes des anciens ?*, **Rev**.**Afr**, Vol 79, 1er partis, Paris, 1936, p387.

(2) عبد الملك سلاطنية، المرجع السابق، ص262.

(3) عيساوي مها، إشكالية المنهج والمصطلح في المدرسة التاريخية الجزائرية (مصطلح المجتمع المغاربي القديم نموذجا)، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، بوزريعة، الجزائر، 2013، ص83.

(4) علوات محمد، جغرافيا ليبيا القديمة عند سترابون وبطليموس، **اراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، المرجع السابق، ص101.

إثنية[1]، فهوميروس (Homère) في الأوديسية أشار إلى البلاد الليبية ونشاط أهلها بتربية المواشي [2]، وأمّا هيرودوت (Hérodote) في كتابه التواريخ يرى فيها القارة الثالثة بعد أوروبا وآسيا التي يعمرها الليبيون من مصر حتى رأس صوليس (Soleis)، والإغريق في بُرقة والفينيقيون في قرطاجة [3]، أمّا سترابون يصفها بالقارة المقابلة لآسيا [4]، والخاضعة لقرطاجة[5]، وعلى نفس النهج سار ديودور الصقلي عند ذكره للبلاد الليبية إذ يقول أنّ هناك أربعة أجناسٍ (شعوبٍ) تقطن ليبيا [6]، كما أورد المؤرخ فرجيل (Virgile) في الإنياذة (Énéide) الدّببة والمدن الليبية [7]، وبعض القبائل في أناشيد الرعاة[8].

لم يتفق الدارسون حول مدلول وأصل هذه التسمية وهل هي ذات طابع اثني(عرقي) أم لا ؟، فهناك طائفة ترى بأن هذه التسمية أسطورية لا تمد بأي صلة بالعرق الليبي، فهي مرتبطة بالميثولوجية الإغريقية (Mythologie Grecque). وهناك من يرى أن هذا الإسم لا يحمل أيّة دلالة عرقية ، فقد استخدم للدلالة على طبيعة منطقة جغرافية جرداء وقاحلة [1]، أو يقصد بها الرّياح الجنوب غربية [2]، التي تدعى (Libs) التي انحدرت

---

(1) أعشى مصطفى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الامازيغ)، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2008، تهميش رقم12، ص27.

(2) Homére, *Odyssée*, IV, cité dans Décret (F).Fantar (M), op.cit, p15. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p102.

(3) Hérodote, *Histoires*, II, 32.34.

(4) Strabon, *Géographie*, trad; Amédée Tardieu, Librairie Hachette et C^ie^, Paris, 1867, XVII, 2

(5) Ibid, II, 33.

(6) Diodore de Sicile, Bibliothèque Historique, XX, 52.

(7) Virgil cité dans Decret (F). Fantar (M), op.cit, p14.

(8) فرجيل، أناشيد الرعاة، تر: أمين سلامة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1949، الانشودة الثامنة، ص99.

(1) Duprat (P), *Essai historique sur les races anciennes et moderne de l'Afrique septentrionale* (leurs origines, leurs mouvements et leurs transformations), Jules Labite Librairie-éditeur, Paris, 1845, p60.

(2) Zimmermman (L), *L.18. Libye Antique*, **Encyclopédie Berbère XXVII-XXIX**, Édisud, 2007, p4375.

يتبع ←

منها هذه التسمية [1]، كما تَّم ربط هذا الإسم بملكة كانت تحكم من الغرب إلى واد النيل تدعى لوبة[2]، أو إحدى معبودات الإغريق[3]، وهذا ما عارضه الأستاذ "خشيم فهمي"[4].

بينما نجد بلين الكبير (Pline L'Ancien)، يرى أنّ الإغريق هم الذين أطلقوا هذه التسمية (ليبيا)[5]، وفيما بعد نقلها الرومان عنهم[6]، على عادتهم في النقل من المصادر الإغريقية[1]، فمما سبق نلاحظ اختلاط الوهم بالأسطورة الإغريقية [2]، لإرجاع أصل التسمية إليهم.

لكن هناك من المؤرخين من يعارض ويفند تلك الآراء فيحاولون اثبات الأصول المحلية[3]، ودلالتها العرقية (اثنولوجية) [4]، بحيث هي دالة على شعوب وقبائل اعتبرها القدماء وحدة عرقية، رغم اختلافها في العناصر والخصوصيات المكونة لها [5]، فهي تسمية

– ويرى Duprat أن هذه الرياح دائما ما تاتي محملة بالعواصف، وتسميتها مشتقة لكن محرفة من كلمة ليبي (Libus ou Libyens) انظر:
Decret (F). Fantar (M), op.cit, pp16-17. ؛ Duprat (P), op.cit, p58.

(1) D'avezac, op.cit, p4 .

(2) خشيم (على فهمي)، بحثا عن فرعون العربي (ودراسات أخرى)، ط2، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001، ص57.

(3) بازامة (محمد مصطفى)، ليبيا (بحث حول هذه الكلمة)، تاريخ ليبيا (**History of Libya**)، ترجمة أنس أبو ميس، ليبيا، 2015، ص10.

(4) خشيم (على فهمي)، آلهة مصر العربية، مج1، ط1، مطبعة إفريقيا الشرق، مصراتة (ليبيا)، 1990، إحالة رقم 1، ص73.

(5) Bruzen la Matinière, *Le grand dictionnaire géographique et critique* (G-L), T 3, Paris, M DCC LXIII, pp916-817.

(6) Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle*, V.I.

(1) Duprat (P), op.cit, p58.

(2) Ibid. ؛ D'avezac, op.cit, p4.

(3) كامبس، المرجع السابق، ص48.

(4) Meouak (M), *Remarques sur la genèse du peuplement antique et médiéval du Maghreb* (l'apport de la toponymie et de la philologie), Rocznik Orientalist Yczny, T.LXVI, Z. 1, 2013, p61.

(5) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص20.

مشتقة من القبائل الليبية[1]، المتمركزة غرب نهر النيل[2]، والمجاورة لمصر[3]، بحيث اشتقت كلمة ليبيا من ليبو (Rebu) أو (Lebu)[4]، المدوّنة لأول مرة [5]، في النّصوص الهيروغليفية (المصرية)[6]، بـ (ر–ب R'BW)، التي تقرأ ريبو Rebu أو (ل–ب L'BW) وتقرأ ليبو (Libu)[1]، التي تعود إلى عهد الأسرة التاسعة عشر (1318–1194ق.م)[2]، أثناء حكم الملك سيتي الأول (1318– 1294ق.م)، الذي صور الشعوب الأربعة التي عرفها المصريون من ضمنها الليبيو ن[3]، ففي العام الخامس من حكم الملك مرنبتاح (1227 ق.م)[4]، شن أمير الليبو مريي بن أدد (Marmaiou Fils Did) [5]، الذي تحالف

---

(1) من القبائل الليبية المتوضعة بجوار مصر غربا نجد التمحو، التحنو، المشواش، الكهك، ايموكهك، كيكش، سيبيد، أسبت، أكبت، شاي، بكين... للمزيد انظر: كامبس، المرجع السابق، ص–ص49–50. ؛ وحول العلاقة التي كانت تربط هذه القبائل بمصر. انظر:

بن السعدي (سليمان)، علاقات مصر بالمغرب القديم (منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد)، **أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم**، إشراف شنيتي محمد البشير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009/2008.؛ أديب سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2000، ص–ص262–263، وص301.

(2) كامبس، نفسه، ص49.

(3) Zimmermman (L), op.cit, p4361.

(4) Ghaki (M), *Le Libyque*, **Revue Tunisienne D'archéologie**, n° 1, 2013, p09.

(5) Zimmermman (L), Ibid.

(6) Ghaki (M), *Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone* (Libyens, Libyque Liby-phéniciens, Numides Et Maures), **Studi Magrebini**, Vol 3, nuova serie, éd; Estratto, Napoli 2005, p37.

(1) لقد وقع الاختلاف بين الدارسين حول هذه التسمية وكيفية نطقها من الهيروغليقية، فإنقسموا إلى قسمين فالأول يرى أنها تنطق ليبو نظرا لتحول الراء (ر) في الكتابات الهيروغليقية في الكثير من الأحيان إلى لام (ل)، أمّا الطائفة الأخرى تعارض هذا الرأي، فمنهم من ذهب إلى أبعد من ذلك وقراءتها (عريبو) وربطها بالأصل العربي، للمزيد أنظر: خشيم، (إلهة مصر العربية...)، المرجع السابق، ص–ص73–84. ؛ بازاما (مصطفى)، المرجع السابق، ص36.

(2) حول تأسيس الأسرة 19 التي تعود جذور مؤسسها إلى الليبية أنظر: سعد الله (محمد على)، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (1)، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001، ص278.

(3) منح صورة عن هيئة الليبيين تبينها الرسوم التي رسمها على مقبرته للمزيد أنظر: عبد العليم (مصطفى كمال)، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، المطبعة الأهلية، بنغازي (ليبيا)، 1966، ص23.

(4) بازاما (مصطفى)، المرجع السابق، ص29.

(5) Gaïd (M), (*Aguellid et Romaines...*), op.cit, p11.

مع شعوب البحر [1]، هجمة شرسة على مصر، سجلت أطوارها أربعة مصادر [2]، فقد تمكن الملك الفرعون من سحق هذه الحملة، لكن لم تتوقف القبائل الليبية من محاولة الزحف على الأراضي المصرية [3]، فلقد ازدادت حدة الهجومات الليبية في عهد الملك "رمسيس الثالث" احد ملوك الأسرة العشرون[4]، كما استمر ذكر الليبو(LBW) في المصادر المصريين إلى غاية القرن الثامن قبل الميلاد، الذي يصادف ظهور الملحمة الهوميرية التي أوردت اسم ليبيا كمصطلح يشمل الجهة الشمالية للقارة الإفريقية [5].

إلى جانب المصادر الأثرية المصرية، سواء النصوص الهيروغليفية المدونة على اللوحات الحجرية وجدران معابد أسر الدولتين الوسطى والحديثة [1]، فقد اوردت المصادر الدّينية (التوراة) [2]، في سفر التكوين الإصحاح العاشر الآية 13، اسم لهابيم (Lehabim)[3]، كما ورد هذا الإسم في الإصحاح الأول من سفر أخبار الأيام الأول [4]،

(1) من بين الشعوب التي ذكر تحالفها مع الليبو: الفريجيون، والتوروش، الشاردانيون، الدانونا والفلسطو. أنظر: فيفر فرانسيس، الفرعون الأخير (رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة)، تر: فاطمة البهلول، دار الحصاد، سوريا، (بد-ت)، ص-ص49-45.

(1) من بين المصادر التي سجلت هذه الغزوة: نقوش الكرنك، عمود القاهرة، لوحة اثريب، انشودة النصر. أنظر: عبد العليم، المرجع السابق، ص25.

(3) حيث شهد الطرفين صراعات متعددة ومتجددة سميت بالحروب الليبية للمزيد حول الموضوع انظر: بيومي مهران، المرجع السابق، ص-ص123-140.

(4) فيفر فرانسيس، نفسه، ص-ص216-217.

(5) Zimmermman (L), op.cit, p4363.

(1) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي القديم...)، المرجع السابق، ص20.

(2) **التوراة** : كتاب اليهود المقدس، يشمل على خمسة أسفار تسمى بأسفار موسي وهي: سفر التكوين، الخروج، اللاوين، العدد والتثنية، وهوجزء من العهد القديم يتكون من 39 جزءا، ويعتبر سفر التكوين مصدرا دينيا هاما للأحداث التاريخية، للمزيد أنظر: كامل مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم (مجموعة من المحاضرات)، معهد البحوث والدراسات العربية(الجامعة الدول العربية)، 1968، ص-ص5-12. ؛ الكتاب المقدس، ط3، دار المشرق، بيروت، 1994.

(3) يربط الأستاذ خشيم كلمة لهابيم الواردة في سفر التكوين (X، 3) بكلمة لوبيم الواردة في سفر دانيال، إصحاح 11 آية 43، أنظر، خشيم (فهمي)، آلهة مصر العربية، المرجع السابق، ص83.

(4) الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد)، مكتبة وصل العرب الالكترونية www.arablink.net

كما ذكر في سفر الوقائع الليبي ون الذين حاربوا في صفوف جيش شيشناق [1]، ضد الملك يربعام[2].

وفيما يخص المصادر المحلية، نعثر في النقوش البونيقية والبونيقية الجديدة المتواجدة في سلامبو، على مجموعة من النصب في معبد الحفرة [3]، على مصطلحين (LBY) ليبي و(LBT) ليبية[4]، وفي نقش ليبي–بونيقي عثر عليه في مكثر (في تونس) BSD LBYM التي ترجمت في بلاد الليبين [1]، وفي نقش اكتشف في طرابلس RB MHNT BSD LWBYM الذي ترجم " قائد الجيوش في بلاد اللبيين" [2]، كما استمر استعمال تسمية ليبيا في العصر الروماني إذ عثر على نقيشة بونية، ورد فيها " أرض اللوبيين" في معبد الإله أمون في موقع المحيجبية ب القرية الخضراء في ترهونة [3]، وهذا في عهد البروقنصل لوكيوس اليوس لاميا[4].

يرى فنطر ودوكري أن الإسم (LBY) و(LBT) محلي، ومن الصعب القول انّه اسم أجنبي أطلق على السّكان من طرف الإغريق أو الفينيقيين[5]، وما يبين ذلك انتشار لقب

---

(1) **شيشناق**: مؤسس الأسرة الثانية والعشرون منذ سنة 935 ق.م، من أصل ليبي وصل إلى الحكم (فرعون) ملك لمصر والذي سعى لرد نفوذ وسيطرة مصر، للمزيد أنظر : شفيق محمد، ثلاثة وثلاثين قرن من تاريخ الامازيغ، مؤسسة توالت الثقافة، 1988، ص28.

(2) **يربعام الأول**: اول ملك في مملكة الشمال ومؤسس السلالة الأولى،كان يربعام من قبيلة افرائيم من صويدة، ابن نباط وصروعة، عينه سليمان وكيلا على السخرة في بني إفرائيم ومنسي(آل يوسف)، يجهل كيف نصب نفسه رئيس القبائل الشمالية التي كانت في صراع مع قبائل الجنوب، لجأ إلى مصر بعد صراعه مع سليمان فاحتضنه شيشناق، لكن سرعان ما أعلن الحرب على مصر رغم طابع العلاقة الودية بينهما، أنظر الموسوعة المسيحية العربية الالكترونية، والزمان الذي ملك فيه يربعام هوإثنتان وعشرون سنة، ثم إضطجع مع أبنائه وملك ناداب ابنه عوضا عنه.للمزيد انظر: www.engeel.com

(3) Decret (F). Fantar (M), op.cit, pp15-16.

(4) Ghaki (M), (*Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone…*), op.cit, p38.

(1) Ibid. ؛ Feverier cité dans Decret (F). Fantar (M), op.cit, p16.

(2) كامبس ، المرجع السابق، ص53. ؛ Decret (F). Fantar (M), Ibid.

(3) سلاطنية، المرجع السابق، ص262.

(4) De Lassert, op.cit, p97.

(5) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p19.

LBY وLBT بين السكان المحليين [1]، فلطالما شعروا بالاعتزاز والفخر للانتماء إلى موطنهم[2]، فهنا ديكري وفنطر يتفقان مع كامبس حول أصل تسمية ليبيا المحلي [3] والذي يعيّنهم كوحدة عرقية[4].

يعرف مدلول هذه التسمية التقلص مع تعاقب الزمن، فبعدما كان اسمًا يشير إلى الشعوب التي تتمركز في السواحل الشمالية لقارة إفريقيا، يمتد ليكون دالاً على القارة بأكملها ، ليتقلص ليخص الشعوب الخاضعة لقرطاجة سياسيا وإداريا، ومن ثم لإقليم طرابلس وبرقة والصحراء التابعة لها، ليضيق أكثر ليصبح في الأخير اسم ا لبلد وهو ليبيا الحالي ، الذي ترسّخ بشكل رسمي مع بداية القرن العشرون الذي يتزامن مع فترة الإحتلال الايطالي[1].

2. إفريقيا – افري– أفريكا (Ifriquia – Aphri –Africa) :

تضاربت الآراء حول أصل ومدلول هذه التسمية (إفريقيا– افريكا– افر ي)، فهناك من يرجع أصلها إلى الاصل الروماني[2]، ومن يرى غير ذلك بل سامية [3]، والفئة الثالثة تعارض وتبين محلية التسمية [4]، ولكن بتتبع هذه التسمية سنرى أنّ عدة أساطير نسجت حولها، وعدة تأويلات لغوية سيقت من ورائها[5].

---

(1) Ghaki (M), (*Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone…*), op.cit, p38.

(2) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p19.

(3) كامبس، المرجع السابق، ص53.

(4) Ibid. ؛ Meouak (M), op.cit, p62.

(1) بازامة (محمد مصطفى)، ليبيا (بحث حول هذه الكلمة...)، المرجع السابق، ص9.

(2) Gsell (S), H.A.A.N, T 7, Librairie Hachette, Paris, 1928, p3.

(3) Flatters (P), op.cit, p155.

(4) Kotula (T), *A78.Afri*, **Ency-Ber II**, Édisud, 1985, p-p208-210.

(5) Fournel (H), *Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes*, T 1, imp; Nationale, Paris, M DCC LXXV, pp4-5.

يعود تاريخ ظهور هذه التسمية إلى فترة الحروب البونيقية في القرن الثالث قبل الميلاد [1]، حيث نلاحظ تدوين هذه التسمية عند الكتّاب الرومان [2]، للدّلالة على الليبين الخاضعين لقرطاجة [1]، أو على الأراضي الخاضعة لمقاطعتهم (Terra Africa)[2]، وفي بعض الحالات على القارة بأكملها [3]، لقد وظّفه من قبل الرومانيين كلقب لتمجيد وترسيخ إنجازاتهم على أراضيها، كما استخدمه الأهالي كلقب للتّفاخر والتّباهي بأصولهم الإفريقية[4]. أمّا كاتون استعملها في وصف المنتوجات الإفريقية كالتين الإفريقي (Figus Africanus)[5]، لكن بعض الباحثين أرجع أصله إلى الكلمة اللاتينية (Aprica)، التي

---

(1) العقاد (أنور عبد الغني)، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1402هـ– 1982م، ص4.

(2) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p23.

(1) Polybe, *Histoires Générale*, trad; par Felix Bouchot (M), T 1, éd; Charpentier, Paris, 1847, I, 83.

– لقد استخدم جوستينيوس في كتابه تسمية "الافري" لذكر الليبيين الخاضعين لقرطاجة، انظر:

Justin, *Œuvres Complètes*, trad; Pierot Jules et Boitarad, Garnier Frères librairies, Paris, 1862, XVIII, 4, 5, 6. ؛ Hérodien, *Histoires Romaine*, trad; du Grec par Léon Halivey, Firmin Didot Frères, fils et C^{ie}, Paris, 1860, III, 10, VII, 13.

– أمّا بلين الصغير يشير اليهم في رسائله لتراجان بالافرقيين، انظر:

Pline le Jeune, *Lettres*, trad; De Sacy, nouvelle édition, revue et corrige par Pierot (J), T3, C.L.F. Panckoucke éditeurs, Paris, M DCCC XXIX, X, 20.

(2) لقد إختصرت في البداية تسمية إفريقيا على الأراضي التي ورثها الرومان عن قرطاجة، لكن سرعان مأأخذ هذا الاسم في التوسع متبعا التوسع الروماني في المنطقة، ثم وصل في العصر البزنطي ليشمل المنطقة الممتدة من برقة إلى طنجة. أنظر :: مؤنس حسين، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، ص2.؛ Vycichl (W), *A79.Africa*, **Ency–Ber II**, Édisud, 1985 , p216.

(3) في كتاب حرب يوغورطة لسالوستيوس يتبين لنا أنّ تسمية افريكا استخدمها للدلالة على قارة انظر:

Mella, Géographie, I. 4. ؛ Salluste, *Guerre de Jugurtha*, (Œuvres compeltes de Salluste) trad; Durozoir Charles, Garnier Freres éditeur, Paris, 1865, XVIII.

(4) هناك العديد من الشخصيات التي حملت هذا الاسم، على غرار مدمر قرطاجة الذي لقب بالافريقي سكيبيو **الإفريقي** أنظر:

Tite-Live, *Histoires Romaines*, trad; Nisard, T 1, éd; Fermin Didot Freres, Fils et C^{ie}, Paris, M DCCC LXIX, XXI. ؛ Mella, Géographie I. 4.

(5) Caton, *L'économie Rural*, traduction et des notes Saboureux de la Bonneterie, T1, éd; P.Fr. Didot la Jeune, Paris, M DCC LXXI, VIII.

تعني المعرض للشمس[1]، أو الإغريقية (A-phrica) الحار نسبيا[2]، أو نسبة إلى الرّياح المحمّلة بالأمطار(Africa Ventus)[1].

وفيما يخص الأصل السامي لهذه التسمية، هناك من يرى أن الفينيقيين هم الذين أطلقوا تسمية أفري (Aphri) على السكان القاطنين بجوار قرطاجة[2]، ذلك ما يتعارض مع ما جاء به بعض المؤرخين الذين يرون أنّها ذات أصل محلي[3]، حيث توجد قبائل تسمى أفري[4]، التي تنتشر في المنطقة وهم من سكان المغارات والكهوف[5]، بحيث تذكرهم المصادر ضمن الذين انخرطوا في صفوف الجندية الرومانية[6]، ولكن ما يثير الإنتباه؛ الدلائل الأثرية القليلة، فنادرا ما نعثر على نقوش سجِّلت عليها هذه التسمية.

---

(1) نسبة إلى مناخ إفريقيا المعروف بحرارته المرتفعة أنظر: Gsell (S), H.A.A.N, T 7, op.cit, note 8, p3.

(2) المناصرة عز الدين، المسألة الأمازيغية، في الجزائر والمغرب، إشكالية التعددية اللغوية، دار الشروق، عمّان، (بد-ت)، ص14. ؛ Decret (F). Fantar (M), op.cit, p24. ؛ D'avesac, op.cit, p5.

(1) D'avesac, Ibid. ؛ Kotula (T), op.cit, p208.

(2) هناك من يرى ان أفري (Aphri) تسمية أخذها اليونانيين عن الفينيقيين ثم أخذها الرومان عنهم، انظر: خطاب (محمود شيت)، قادة فتح المغرب العربي، ج1، ط7، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1404هـ-1984م، ص13. ؛ مؤنس حسين، المرجع السابق، تهميش رقم 1، ص1.

(3) Decret (F). Fantar (M), Ibid. ؛ Gsell (S), loc.cit, p4.

(4) يرى دوكري وفنطر أن إفريقيا مشتقة من افر (Afer) وهذا ما ادى بهما إلى الميول إلى الأصل المحلي، ومن الشروحات التي قدمها، هناك تشابه بين افر وأسماء قبائل ليبية مثل قبيلة بني عمران، أماكن ومواقع ذكرت في المصادر التاريخية القديمة (Ifera) و (Ifurace) في طرابلس وفي الجزائر منطقة القبائل (Ifigha) و (Ifri Ndellal) و (Ifri) أنظر: Decret (F). Fantar (M), loc.cit,-p-p22-26. ؛ أمّا قايد مولود يذكر قبائل تحمل لقب (Lafer) و (Afer) أنظر: Gaïd (M), *Les Berbères dans l'histoire de la préhistoire a la Kahina*, T 1, éd; Mimoun, Alger, 1990, p36.

(5) Meouak (M), *Le vocabulaire des grottes et des cavernes dans le Maghreb médiéval à la lumièr des sources écrites*, **Cuadernos de Madinat Al-Zahra'**, nº 7, éd; Junta de l'indalucia Espagne, 2010, p330. ؛Mercier (E), (*Historique des connaissances…*), op.cit, p21. Mercier (E), *Ethnographie de l'Afrique septentrional*, (note sur l'origine du peuple Berbères), **Rev**.**Afr**, 15, 1871, note 3, p426.

(6) Lassère (J.M), *Les Afri et l'armée Romaine*, **Africa Romana V**, Rome, 1988, p178.

أمَّا في العصور الوسطى فقد تغيّر هذا المدلول عند المؤرخين العرب [1]، من افريكا (Africa) إلى (Ifriqiya) إفريقية[1]، الذي ورثوه عن البيزنطيين[2]، ليصبح دالاّ على رقعة جغرافية ضيقة تتلخص في البلاد التونسية [3]، فقالوا سميت إفريقيا لأنّها تفرّق بين الشرق والغرب[4]، وتتوسط القارة الافريقية[5]، بينما ترى جماعة أخرى أنّها سميت كذلك نسبة إلى إفريقش البطل الأسطوري[6]، الذي غزا إفريقيا و استقرّ فيها[7]، كما تصوّروها نسبةً إلى إفريق ابن إبراهيم عليه السلام[8].

(1) Castiglioni Carlo Ottavio, *Mémoire géographique et numismatique sur la partie orientale de la Barbarie appelée Afrikia par les Arabes*, (suivi de Recherches sur les anciens habitants de ces contrées), de l'imprimerie imp; et Royale, Milan, 1826, p3.

(1) Beschaouch (A), *De l'Africa Latino-Chrétienne à l'Ifriqiya Arabo-Musulmane* (questions de toponymie), **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-lettres**, 130e année, n° 3, 1986, p535.

(2) مؤنس (حسين)، المرجع السابق، ص2.

(3) Guillemin (J-J), *Histoire Ancienne*, publié sous la direction de M.V. Duruy, 2eme édition Hachette et Cie, Paris, 1855, p200.

(4) El-K'aïrouàni, *Histoiredel'Afrique*, trad; de l'arabe par Pellissier (E) et Rémusat, Imp; Royale, Paris, M DCCC XLV, p21.

(5) أمّا حسن الوازن، فيرى أنّها إفريقيا (القارة) سميت كذلك لأنها مفصولة عن قارتي أسيا وأوروبا وتفرّق بينهما. أنظر: الحسن بن الوازن الفاسي (ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية، محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج6، ط2، بيروت، 1983، ص27.

(6) وهناك أيضا روايات أخرى انسبت تسميتها إلى عمر بن الخطاب الذي أبى ان يغزوا البلاد وقال " إنها افريقية المفرقة لا اغزيها أحدا ما دمت حيا " كما نسبت أيضا إلى عمر بن العاص، للمزيد أنظر: مؤ نس (حسين)، نفسه، تهميش 1، ص1. ؛ وفي رواية أخرى "المغرب المخادع"، انظر:كامبس، المرجع السابق، ص296.

-أما فيما يتعلق برواية افريقش أنظر: عبد الرحمن ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج6، لبنان، 2000م، ص117.؛ Tauxier (H), *Examens des traditions Grecques et Latines et Musulmanes relative à l'origine du peuple Berbère*, **Rev.Afr**, Vol 6, 1862, p-p361-363.

(7) ابن خلدون، المصدر السابق، ص122.

(8) أبي عبيد البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (بد-ت)، ص21.

وفيما يتعلق بمصطلح الأفارقة أو الأفارق[1]، الذي شاع عند العرب فيقصد به الجنس المختلط من المغاربة والروم[2]، بحيث كان المؤرخين العرب في تلك الفترة يعينون بإفريقية القيروان[1].

3. البِرْبِرْ– البَرْبَرْ– بِرْ_بِرْ (Berbère- Barbare- Ber_Ber) :

ساق الدّارسون حول هذه التسمية العديد من التأويلات بخصوص أصلها ومدلولها كما تم ربطها بالعديد من الروايات الأسطورية، فلقد تعددت صيغ كتاباتها حسب ما يُهدف إليه، فنجدها تكتب بَرْبارْ(Barbare) بِرْبِرْ (Berbère)، بَرَابِرْ(Barabr)، بِرْ(Ber)، وبِرْبِرْ مكررة من بِرْ(Ber-Ber).

ففي عصر الفتوحات الإسلامية أخذت تبرز عدة افتراضات من مؤرخي العصور الوسطى والآتية من كل حدب وصوب[2]، فهناك من يرى أنّ العرب ورثوا هذه التّسمية عن البيزنطيين[3]، واستخدموها للدلالة على جزء من البلاد المغاربية [4]، ليتسع مدلوها فيما بعد ليشمل جميع سكّانها[5].

---

(1) القيرواني، تاريخ إفريقيا والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط 1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414هـ-1994م، ص19.

(2) وقيل يقصد به عجم افريقيا من غير العرب (مختلف الاجناس التي سكنت افريقيا). انظر: ذنون طه (عبد الواحد)، الفتح والإستقرار العربي في شمال أفريقيا والأندلس، ط1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004، ص44.

(1) المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، (بد. ت)، ص215.

(2) Castiglioni (Ch.Oct),op.cit, p83.

(3) شفيق (محمد)، المرجع السابق، ص17.

(4) منصور غاكي، تونس عبر التاريخ، (العصور القديمة)، ج1، تونس، (ب. ت)، ص97.

(5) Mercier (E), *La population indigene de l'Afrique sous la domination Romain*, Vandale et Byzantain, **RSAC**, Vol 9, 3 serie, 1895-1896, p130. ؛ Mallet (Al.Man), *Déscription de l'univers* T 3, Paris, MDC LXXXII, p7.

كما تمَّ ربط هذه التسمية انثولوجيا بالجد الأول برْ (Ber)[1]، أو بالملك الأسطوري إفريقش الذي غزى إفريقيا[2]، فلمّا وصل مصر وجد نفسه مطاردًا من الأشوريين فلستشار قومه حول السبيل الذي يسلكونه للنجاة، فأجابوه صارخين البرْ –البَر أي الصحراء[3]، وفي رواية أخرى لمَّا وصل إلى إفريقيا سمع أهلها يتحدّثون بلغة غير مفهومة فقال ما أكثر بَرْبَرِيَتكم [1]، لكن الأستاذ خشيم يعارضها عرضا قاطعا وينفي أصلاً وجود لشخصية إفريقش[2]، أمّا جماعة أخرى ترى أن عقبة بن نافع عندما كان فاتحا للمغرب أثناء مسيره نحو طنجة حدّثُوه عن السّكان، فتسائل عن هويّتهم فأخبروه بأنّهم قوم لا ملّة ولا عقيدة لهم، يشربون الخمر ويعيشون عيشة البراري البدائية، حينئذ استفهم قائلا : " **من هم هؤلاء البَرْبَرْ؟ ومن أين أتوا ؟** " [3].

كما سعت جماعة أخرى من المؤرخين إلى ربط هذه التسمية ببعض الأسماء والمواقع على ضفاف نهر النيل ، الهند والصومال [4]، وذلك ما اعتبره فنطر ودوكري بالهذيان[5]، ليأتي فريق آخر ويحاولوا إبراز الأصل المحلي لهذه التسمية ، وذلك بإخضاعها

---

(1) وعن عبد البر: لقد أخذوا تسميتهم من بِر بن قيس بن غيلان الذي هاجر إلى المغرب واستوطن فيها، لكن هناك جماعة من المؤرخين والنّسابين العرب نفوا نفيا قاطعا أن يكون لقيس ولدا يسمى (بِر). للمزيد أنظر:

– البلاذري (أبي العبّاس أحمد بن يحي بن جابر)، فتوح البلدان، تحقيق شرح وتعليق: عبد الله انيس الطبّاع وعمر انيس الطبّاع، مؤسسة المعارف للطباعة والنّشر، بيروت، 1407هـ-1987م، ص315. ؛ كما حذا حذوه الأندلسي (ابن حزم) وقوله وما علم النسابون أنّ لقيس عيلان ابنًا اسمه بِر أصلا. أنظر: – الأندلسي، جمهرة الأنساب العرب، ج1، نسخ وتركيب مكتبة مشكاة الإسلامية، ص310.

(2) ابن خلدون، المصدر السابق، ص127.؛ وربط الشعب العربي بالبربري، أنظر : بازمة، المرجع السابق، ص-ص39-94 .

(3) الحسن بن الوازن الفاسي، المصدر السابق، ص34.

(1) **البربرة** : تعني الكلام غير المفهوم في اللغة العربية، أنظر: ابن خلدون، نفسه. ؛ الحسن بن الوازن الفاسي، نفسه.

(2) يرى أن إفريقش لا يمت بأية صلة في تسميتهم بالبربر وانتقد ابن خلدون انتقادا لاذعا حول هذه الرواية المزعومة للمزيد أنظر: خشيم (فهمي علي)، بحثا عن فرعون العربي، المرجع السابق، ص-ص77-78.

(3) Garette (E), op.cit, pp15-16.

(4) Vivien De St–Martin, *Le nord de l'Afrique dans l'antiquité Greque et Romain, imp;imperial,* M DCC LXIII, Paris, p206. ؛ Gsell (S), H.A.A.N.T 5, op.cit, p113.

(5) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p27.

لعلم دراسة اللغة المقارب ، والقول بأن كلمة البِرْ –بِرْ مكررة من بِرْ، التي هي ترجمة لكلمة المهاجرين في اللّغة المحلية[1]، ومفرده بِرْ أي المهاجر[2].

ففي اللّهجات المحلية كثيرا ما يتحول حرف الباء (B) المدغم إلى (باء) صامتة ويتحول نطقها إلى (V)، وهذا ما ينطبق على كلمة بِرْبَرْ (Berbère)، بحيث نجد أنّ حرف الباء فيها صامت، ونجد أنّ كلمة (Verver) واسعة الانتشار في البلاد المغاربية، والتي تعني اللّثام أو التغطي كليا ، ففي اللغة الليبية (الأمازيغية)، اللّثام ي سمى بَربَر ويقال بلثّم (ايْبَرْبَرْ) ، والتلثم = أَبَرْبَرْ، أَسْبُورُ (as–veru)، أشبربر ac–verver[1]، وتعني التغطي كليا[2].

فاللنّصوص الأدبية القديمة ذكرت ضمن السكان الأصليين للمغرب القديم الجيتول [3]، والذين ذكروا فيما بعد بالملثّمين [4]، كما نجده أيضا تسمية لعدّة أماكن في المنطقة، فهل يمكن هنا الإفتراض بأنّها تسمية اطلقت على المغاربة، و نعني بها بلاد الملثّمين؟، فالانتشار الواسع لهذا المصطلح في البلاد المغربية قد يدعم الرأي القائل بأنّه ا تسمية ذات أصل محلي[5].

---

(1) Rinn (L), *Géographie Ancienne de l'Algérie*, (les premiers royaumes Berbères et la guerre de Jugurtha), **Rev**.**Afr**, n° 29, 1985, p242.

(2) Gaïd (M), (*Les Berberes dans l'histoire…*), op.cit, p27.

(1) شرفيق محمد، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000، ص18.

(2) Lamfri (J), *Ghadames*, (Glossaires parler des Ayt Wazeten), T02, le fichier périodiques, Alger, 1973, p27.

(3) Salluste, *Guerre du Jugurtha*, XVIII.

(4) القشاط (محمد سعيد)، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، ط2، مركز دراسات شؤون وأبحاث الصحراء، القاهرة، 1989، ص-ص20-26.؛ ولد السالم، تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربية الكبرى بين أولاد الناصر ودولة أبدوكل اللمتونية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010، ص20.

(5) ينتشر استخدام هذا المصطلح من المغرب الأقصى إلى غدامس بحيث هي متداولة في اللغة المحلية كما نجد هذه التسمية أطلقت على الزبربر في الجزائر ومصطلح تشبربر واسع الإنتشار في منطقة القبائل، ويقال عندما تغطي المرأة في عرسها (تش-بربر) ث-سرليث.

لكن بالرّغم من هذا ، ترى فئة من المؤرخين أن تسمية البِرْ بِرْ لا تحمل أي دلالة أثنية[1]، فالمصطلح لا يدل على جنس قائم بذاته، وإنّما على انتماء لغوي وحسب[2]، فالمصادر الكتابية القديمة والأثرية لم تشر إلى أي قبيلة تحمل هذا الإسم[3].

اماغالبية الباحثين يرون في أصل هذه الكلمة ، انّه يعود إلى اللّفظ اليوناني برباري (Barbarie) [1]، الذي أخذه الرومان عنهم [2]، فأطلقوه ا على الأجانب عن الحضارة الرومانية سواء الإغريق [3]، أو الأفارقة المستبسلين ضد الإحتلال الروماني [4]، فلم تقتصر على هذه الدلالة فقط بل شملت دلالة قدحية تدل على الهمجي والمتوحش[5]، الذي نجده في كتابات المؤرخين الرومان يين [6]، بوصفهم القبائل التي تهدد الأمن الروماني بالبَرْبار (Barbar)[7].

---

(1) عقون محمد العربي، الأمازيغ عبر التاريخ (نظرة موجزة في الأصول والهوية)، ط1، سلسلة فكر وحبر، التنوخي للنشر والتوزيع، المغرب، 2010، ص7.

(2) فرج عبد العزيز نجم، ليبيا (القبيلة والإسلام والدولة)، طباعة وتصفيف مؤسسة توالت الثقافية، 2004م، ص35.

(3) عقون محمد العربي، نفسه.

(1) **بربر** مشتقة من بربلوي اليونانية ومشتقاتها بارباركوس وباربروس وفيها جاءت الكلمات الدّالة مع متعلقاتها في اللاتينية واللغات الأوروبية الحديثة الإنجليزية والفرنسية أنظر: خشيم (فهمي علي)، بحثا عن فرعون العربي، المرجع السابق، ص78. ؛ وهناك من يرى أنّها من أصّل مصري ظهرت في زمن رمسيس الثاني وعثر عليها مكتوبة في معبد الكرنك على "**بيرابيرتا**"، وهذا ما يزيد الغموض في اصل هذا المصطلح. انظر: بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية (أدوارها ومواطنها وأعيانها)، ج1، ط4، دار الكتاب العربي، 2010، الجزائر، ص14.

(2) بوحوش (عمار)، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية ولغاية 1962)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص8.

(3) لكن ميرسي (Mercier.E) يخالف هذا الرأي فعلى إعتقاده المصريين هم أول من اطلق هذه التسمية على الشعوب الأخرى التي لا تتكلم لغتها للمزيد انظر: Mercier (E), (*Ethnographie de l'Afrique…*), op.cit, p423.

(4) Gsell (S), H.A.N.N, T 1, op.cit, p337.

(5) أثناء الحرب الأهلية بين قيصر وبومبي أطلقت تسمية بربري على سكان موريطانيا وهذا لقوتهم التي يروا فيها على أنّها همجية.

(6) Justin, *Œuvres Complete*, XVIII, VI.

(7) Tauxier (H), *Note sur les variations du sens des mots*, (Berberes, Roum, Afarek, Baranes, Botre, Mazigh et Frank), **Rev**.**Afr**, 23, 1879, p472.

وما يثير الإنتباه أن البسالة وعدم الإنقياد وراء الغازاة أو المستعمر ومقاومته من أجل الحرية توصف بالفعل الهمجي والغير المتحضر أو بالغير قابل للتحضّر، وهذا هو منظور المدرسة الغربية الإستعمارية الرامية لإبراز قصور الإنسان المغاربي فهذ بيار دان بعد عرضه لكلمة بربر يؤكد في ختامه أن بَرْبَرْ Barbare بالمفهوم الهمجي هي الأنسب لسكان شمال إفريقيا !. أنظر:

يتبع ←

طغت هذه التّسمية على المغاربة في العهد الإستعماري الحديث (خاصةً الفرنسي 1962 – 1830 م) [1]، بُغية التمييز بين السكان الأهالي ليقصد بها الأصليين[2]، ليتواصل إستخدام مصطلح بلاد البَرْبَرْ في العصور الوسطى من طرف العرب والمسيحيين [3]، مما دفع إلى الاعتقد ب أنّ الأوروبيين قاموا باستبدال حرف (A) في (B<u>a</u>rbar) بـ(E) لتصبح بِرْبِرْ (Berber)، عنوة بغية خلق فجوة وفك الإرتباط بين العرب والأمازيغ[4].

لقد شاعت هذه التسمية مع ظهور الحملات الإسلامية على البلاد المغاربية [5]، لتصبح فيما بعد أكثر إقترانا بسكان المنطقة [6]، لتكون تسمية دالة على شعوب ها دون أن يروموا إلى استخدامها[7].

Pierre Dan (R.P), *Histoire de Barbarie et des ses Corsaires* (des Royaumes & des villes d'Alger, de Tunis, de salé, & de Tripoli), 2eme édition revue & augmentée de plusieurs pièces, Libraire Ordinaire du Roi. Paris, 1646, p-p5-7.

– وهناك من يرى أنّ هذه التسمية أطلقت على المغاربة إنتقاما واحتقارًا لهم ولحضارتهم أنظر: نجيب زبيب، المرجع السابق، ص125.

(1) Boëtsch (G). *Égypte noire et Berbérie blanche* (La rencontre manquée de la biologie et de la culture), **Cahiers d'études Africaines**, vol 33, n°129, 1993, p86.

(2) Bonnafont, *Douze ans en Algérie* (1830-1842), éd; E. Dentu Éditeur, Paris, 1880, p139.

(3) Ronard de Cord (E), *Traite de la France*, éd; A. Pédone, 1906, pVII.

(4) سعدي عثمان، الأمازيغ عرب عاربة، (عروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ)، 1996، ص72.

(5) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p5.

(6) Raoul (L), *Les Libyco-Berbères*, Histoire de l'humanité, éd; Unesco, imprimé, par Juvre Mayenne, Paris, 2005, p664.

(7) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص-ص11-12.

4. الأمـــازيغ (Amazigh) :

تعتبر تسمية أمازيغ مفرده أمازيغي وتمازيغث مؤنث [1]، تسمية واسعة ا لانتشار في البلاد المغاربية [2]، إذ يفضلوا سكان المنطقة استخدامها للتعبير عن انتمائهم إلى المنطقة [3]، ويعتزّون بالانتساب لها[4].

تعد هذه التسمية ضاربة في القدم ، حيث نجدها في المصادر الأثرية والأدبية (انظر الملحق رقم 03)[5]، تعود إلى لعدة قبائل كـ: مازيس (Mazic)، ماكسي (Maxyes)، مازاكس (Mazakes)، مازازيس (Mazazeces)[6]، والمشواش في النصوص الفرعونية [7].

يذكر المؤرخ اليوناني هيكاتايوس (Hecatus) في القرن السادس قبل الميلاد قبيلة مازيس (Mazyes) [8]، وذكرهم هيرودوت في القرن الخامس قبل الميلاد بإسم ماكسي (Maxyes) [9]، أمَّا عند المؤرخين اللاتينيين ، فقد أورد جوستنيوس (Justinius) ذكر لقبيلة ماكستاني (Maxitani) [10]، ليتواصل ذكر هذا الإسم عند هؤلاء المؤرخين محرفا إلى مازاكس (Mazikes)[1]، فلقد ذكر هونوريوس (Honorius) وإيتيكوس (Eticus)، عدة

---

(1) Chaker (S), *A18. AMAZIγ (Amazigh), «(le/un) Berbère»*, **Ency- Ber IV**, Édisud, 1997,p562

(2) Avezac, op.cit, p18.

(3) هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، ج1، ترجمة وتقديم خليفة محمد النليسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1974، ص21.

(4) دبوز (محمد علي)، المرجع السابق، ص33.

(5) شفيق (محمد)، (ثلاثة وثلاثون قرن...)، المرجع السابق، ص9.

(6) كامبس، المرجع السابق، ص54.

(7) لقد حرف المصريون إسم المشواش لمبرراته اللغوية، ففي عهد رامسيس الثالث يسمى أمازيغ مشواش لأن اللغة المصرية كانت تقلب الزاي شينا والغين شينا بعد قلبه خاء وتفصل في الكتابة بالواو (واو الفارقة) فصارت تنطق مشواش أنظر شفيق (محمد)، (ثلاثة وثلاثون قرن...)، المرجع السابق، ص9.

(8) Hecate, cité dans Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p118.

(9) Hérodote, *Histoires*, IV, 193.

(10) Justin, *Œuvres Completes*, XVIII, VI.

(1) Gsell (S), Ibid.

الملحق (03): **النصوص الأدبية نصوص الأثرية التي أوردت تسمية الأمازيغ** (بصيغها المختلفة ومناطق تمركزهم):

❖ **النصوص الادبية :**

الأسماء	**المؤلفون**	**المنطقة**
ماكسي Maxyes	هيرودوت Hérodote	تونس الجنوبية
مازيسي Mazices	كتاب الأجيال Liber generationis	تونس الجنوبية
ماكسيتاني Maxitani	يوستينيوس Justin	منطقة قرطاجة
مازانسنس Mazacenses	مجمع 411. Conférence de 411	نوميديا
تامازوسنس Tamazucenses	مجمع 484. Conférence484.	موريطانيا القيصرية
مازازس Mazazeces	قائمة فيرون. Liste de Vérone.	موريطانيا القيصرية
مازيس Mazices	اميانوس ماركيلنيوس Ammien Marcelin	جنوبي شرشال
مازيس Mazices	بطليموس Ptolémée	جنوبي شرشال
مازيس Mazices	يوليوس هونوريوس Julius Honorius	موريطانيا القيصرية
مازيس Mazices	بطليموس Ptolémée	المغرب الشمالي

❖ **نصوص أثرية:**

الأسماء	**المصدر**	**المنطقة**
Mazicesمازيس	CIL VIII, 2786.	Région منطقة جبلية mentens(is)
Mazicesمازيس	CIL, 9613	Meliana مليانة

المرجع: كامبس، المرجع السابق ، ص- ص56-58.

قبائل من المازاكس (Mazikes) المنتشرة في المنطقة [1]، كما نعثر على نقوش تحمل اسم مازيس عثر عليها في مليانة[2]، وأخرى في لومبلو (Lambèse)[3].

وفيما يتعلق بمؤرخي العصور الوسطى، ورد في إحدى الروايات أنّ إحدى الوفود المغاربية ذهبت لملاقاة والي مصر عمر بن العاص[*] لعرض إسلامهم عليه، فقدّموا أنفسهم على أنّهم من سلالة مازيغ[4]، وهذا ما يتوافق مع ما توصل اليه ابن خلدون بعد عرضه لما توصل إليه أغلب النسابين العرب حول إنتساب الأمازيغ بالجد الأول (بِرْ) والتي فنّده ا، بقوله أنّ أصلهم يعود إلى الجد مازيغ إذ يقول : " ... **والحق الذي لا ينبغي التعديل على غيره في شأنهم، أنهم من ولد كنعان بن حام بن نوح كما تقدم في أنساب الخليقة، وإن إسم أبيهم مازيغ، ولا يقع في وهمك غير هذا، فهو الصحيح الذي لا يعمل عنه ...**" [5]،

واليوم نجد هذه التسمية منتشرة في ربوع البلاد المغاربية على صيغ مختلفة ، ففي غرب فزان اموشاغ (Imusagh) وامازيغن (Imazighe) في الأوراس، الريف والأطلس الأعلى ، وإماجيغن (Imagughen) في الأيير (Ayer Niger)[1]، فهذا الإنتشار الواسع لهذه التسمية دفع بكامبس أنّ يعتبره الإسم الحقيقي للشعب المغاربي[2].

---

(1) Gentes *Mazicas multas*, voir Tauxier (H), op.cit, p473. ؛ Gsell (S), op.cit, p118.

(2) Corpvs Inscriptionvm Latinarvm, consilio et avctoritate Academiae Litterarvm Borvssicae, Vol VIII, editvm Berlin. C.I.L. III. *2786*.

(3) C.I.L.III. *9613*.

(*) في رواية أخرى لحلاقات عمر بن الخطاب فلم يتعرف عليهم أثناء ولوجهم عليه فنطق شيخ من بين الحضور قائلا: "إنّهم من سلالة بِرْ بن قيس بن غيلان " أنظر : Carette (E), *Origine et migration des principales tribus de l'Algérie*, imp; impérial, Paris, M DCCC LIII, p21. ؛ Castiglioni (Ch.Oct), op.cit, p88. ؛ Flatters (P), op.cit, p165.

(4) Gaïd (M), (*les Berberes dans l'histoire…*), op.cit, p25.

(5) ابن خلدون، المصدر السابق، ص127.

(1) كامبس، المرجع السابق، ص54. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p116.

(2) نفسه.

أمّا فيما يخص مدلول هذه التسمية، فغزال اعتمادا على ليون الإفريقي الذي يرى أنّها تعني النبيل أو الحرّ (Noble-Libre)[1]، الذي لا يرضى لنفسه الإنقياد أو الخضوع للأجنبي[2]، ويعتبر البعض أنّ اصل هذا المصطلح يرجع إلى اللّغة الأمازيغية في حد ذاتها التي معناها الكلام النبيل الذي هو ترجمة لـ: أَوَالْ أمازيغ (Awal Amazigh) [3]، لذلك تسمى اللغة الأمازيغية بـ: تامازيغث (Tamazight) [4].

5. المور (Mauri) أو بلاد الغرب :

خلال مرحلة الإحتلال الروماني برزت تسمية الموري (Mauri)، التي صارت دالة على جزء كبير من البلاد المغاربية [5]، ولقد وردت هذه التسمية في كتابات المؤرخين القدامى، لتحمل تارة معنًا إثنيًا وتارة أخرى معنًا جغرافيا[6]، فالمؤرخ الروماني سالوستيوس يرى أن كلمة ماوري (Mauros) تحريف لكلمة الميديين (Medis) من طرف الليبيين [7]، أمّا سترابون في جغرافيته يذكر أنّ الإغريق يصطلحون على سكان المغرب القديم تسمية الموريين، وأمّا الرومان يعينونهم بالموري (Mauri) [1]، كما يقرّ على أنّ الأهالي ينسبون أنفسهم بها [2].

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p119.

(2) Claudot-Hawad Hélène. *Des États-Nations contre un peuple* (le cas des Touaregs), **Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée**, n° 44, 1987, p49.

(3) الحسن بن الوازن الفاسي، المصدر السابق، ص39.

(4) Willms (A), *B66, Beraber* (linguistique), **Ency-Ber X**, Édisud, 1991, p1473.

(5) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص23.

(6) Vivien De St-Martin, op.cit, p100.

(7) سالوستيوس، حرب يوغرطة، XVIII.

(1) Strabon, *Geographie*, XVII, II.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص271.

هناك من حاول إرجاع أصل هذه التسمية إلى الأصل السامي (الأصل الفينيقي) وربطها بكلمة موحاريم (Mouharim) التي تعني في الأصل الغرب [1]، وهذا ما فنّده غزال وكامبس[2]، كما يعتقد البعض أنّ كلمة المور تعني الأسوَد في اللّغة الإغريقية [3]، وذلك تمهيدا لربط المغاربة بالأصل الزنجي الإفريقي من السنيغال والنيجر [4]، ومع الاختلال الفرنسي أخذت هذه التسمية في الإندثار لتحلّ محلّها تسمية بِرْبِرْ أو عرب كمصطلحين استخدمتهما الإدارة الإستعمارية للدلالة على سكان شمال إفريقيا[5] .

لقد أخذت هذه التسمية في التوسع لتشمل سكان الأوراس، رغم أنّهم نوميديين تاريخيا[6]، لتتقلص وتصبح في القرن الثالث ميلادي، تضم السكان الأهالي الغير خاضعين للسلطة والإدارة الرومانية [1]، أمّا خلال حقبة الإستعمار الحديث، فنجد أنّ الإدارة الفرنسية استعملت هذه التسمية الموري (Mauri)، للدلالة على الأهالي المسلمين في شمال إفريقيا وآسيا[2]، المستقرين في المدن[3].

---

(1) Atgier (P), *Ibères et Berbères* (Origines et significations diverses de ces expressions ethniques) **Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris**, V° Série, T 5, 1904, p110.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص271.

(3) Ibid.

(4) Bloch (A), *Une excursion à Tanger* (Ce que nous croyons de l'origine des Maures), **B.M.S.A.P**, V° Série. T 4, 1903. pp. 573-579.

(5) Pouillon (F), *Simplification ethnique en Afrique du Nord* (Maures, Arabes, Berbères XVIIIe-XXe siècles), **C.E.A**, vol 33, n°129, 1993, pp37-38.

(6) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص23.

(1) Moderan (Y), *Gildon les Maures et l'Afrique*, **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, T 101, n2, 1989, p834.

(2) Chebbi Najoua, *Reflexion sur les athnonymes Libyques*, **Afriqua – Romaina XV**, Roma, 2004, p1625. ؛ Atgier (P), *Les Maures d'Afrique*, **B.M.S.A P**, V° Série, T 4, 1903, p619.

(3) Daumas (E), *Mœurs et coutumes de l'Algérie* (Tell, Kabylie, Sahara), Librairie Hachette Cie, Paris, 1853, p4.

6. المغرب (Maghreb) :

وآخر تسمية تعرفها المنطقة هي **المغرب** ومغاربة، مفرده مغربي على سكانه[1]، والذي ينسب ظهوره إلى المؤرخين العرب[2]،

فهذا المصطلح حديث نوعا ما ، بحيث يقول ابن خلدون بأن لفظ المغرب في أصل وصفه إسم إضافي يدل على مكان من الأماكن بالإضافة إلى جهة المشرق [3]، يعود تاريخ ظهوره إلى زمن الفتنة بين علي بن ابي طالب ومعاوية بن أبي سفيان منتصف القرن الأول الهجري[4]، عندما خاطب جيوشه أثناء إستعداده لمحاربة معاوية في الشام قائلا : "**تجهزوا إلى المسير لعدوكم من أصل المغرب**" [5].

أمّا إطلاق هده التسمية على نطاق شمال إفريقيا ، فيعتقد أنّه كان في القرن الثالث هجري [1]، ونجد إستخدامها بصفة دائمة عند الجغرافيين والمؤرخون العرب في كتاباتهم للوصف والتأريخ للمنطقة الواقعة غرب مصر [2]، التي تضمّ البلاد الليبية (برقة، طرابلس، وفزان)، تونس، الجزائر والمغرب الأقصى[3].

---

(1) عيساوي مها، (إشكالية المنهج...)، المرجع السابق، ص79.

(2) Gautier (E.F), Considérations sur l'histoire du Maghreb, **Rev**.**Afr**, vol 66, 1927, p67.

(3) ابن خلدون، المصدر السابق، ص128.

(4) لقبال (موسى)، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1951 م، ص14.

(5) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج3، ط1، تحقيق أبي الفداء وعبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1987م، ص172.

(1) موسى لقبال، المرجع السابق، ص14.

(2) أنظر ابن حوقل، صورة الأرض، المرجع السابق، ص-ص64-103. ؛ المقدسي، المرجع السابق، ص-ص215 ومابعدها. ؛ ابن عذارى المراكشي، المعجم في تلخيص أخبار المغرب، المرجع السابق، ص-ص252 وبعدها.

(3) أمّا ياقوت الحموي فيرى أن حدوده من مليانة إلى جبال السوس ويدخل الأندلس في إقليم المغرب أنظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م، ص161.

IV. فرضيات الأصــول:

لقد أسالت قضية أصول المغاربة الكثير من الحبر، وهي مصدر جدال بين المؤرخين والدارسيين للمنطقة، فتعددت الدراسات التي تمخضت عنها الكثير من الإفتراضات والنظريات، فالبعض منها أخذ منحى أكاديمي، علمي وموضوعي يستند إلى البحوث الأثرية (علم الأركيولوجية)، الأنتربولوجية، والأتن وغرافية أمّا الدراسات الأخرى فقد إتسمت بعدم الحياد والذاتية، فنجدها موجهة للأغراض سياسية أو إيديولوجية، لينقسم على اِثرها الدارسون ما بين النظرية العربية الداعية بعروبة المغاربة، وإلحاقهم بالأصل السامي (الكنعاني) بغية إنساب البربر بالعرب، والفئة الثانية وهي المدرسة الأوروبية الجاهدة لإثبات الأصول الأروبية أو الهند- أوربية للمغاربة (المهم إنكار كل ما هو محلي) ، أمّا المدرسة المحلية الدّاعية إلى تفنيد سابقتيها، وذلك بإثبات الأصل المحلي للأمازيغ (مغاربة إفريقيين)، لم يأتوا من أي مكان مصطنع.

1. الأصول حسب مؤرخي الفترة الكلاسيكية :

لدراسة أصل سكان بلاد المغرب القديم يتوفر أمامنا قسمان من المصادر، المصادر الأدبية والمصادر الأثرية، فمن المصادر الأدبية نجد ذكر المؤرخين القدماء الأمم التي عمرت في المنطة، كما أنها لم تغفل عن التمييز بين السكان المحليين والقبائل الوافدة، فهيرودوت في معرض سرده للأخبار المنطقة، اعتبر القبائل الليبية وحدة عرقية (إثنية) [1]، تتمركز على طول سواحل البحر الشمالي من مصر إلى رأس صولوويس [2]، يسكنها

(1) أعشى (مصطفى)، المرجع السابق، تهميش رقم 143، ص106، تهميش12، ص27.

(2) **رأس صوليس**: يقع بعدة أعمدة هرقل، وبعد أن نتجاوزه نبحر نحو الجنوب، فرأس صبارتل المجاور لطنجة، يستجيب لهذه الإشارة المزدوجة، هناك العديد من المؤرخين الذين مزجوا بين رأس صولوويس ورأس صبارتال على غرار بلين الكبير حسب أغريبا وسكيلاكس في رحلته. بتصرف عن :
Gsell (S), *Hérodote, textes relatifs à L'Afrique du nord*, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1915, p75.

اللّيبيين [1]، وهم أربعة أمم لا أكثر(حسب معرفتنا)، أمّتان أصليتان والأخرى أجنبية، الأصليتان هم الليبيون في الشمال، والإثيوبيون في الجنوب، أمّا الأمتان الأجنبيتان فهم الفينيقيين والإغريق الذين إستقروا فيها فيما بعد [2]، فنلاحظ أن المؤرخ يذكر لنا الليبيون كوحدة عرقية رغم تعدد القبائل التي تسكنها وتميزها عن العناصر الدخيلة على البلاد كالاستيطان الفينيقي في قرطاجة [3]، والإغريقي في برقة [4]، أو في بعض المدن التي أسسوها.

أمّا سترابون في كتابه الجغرافيا، يعتقد أن الموري ين من أصل هندي، وهم بقايا جيش هرقل الذي غز ى إفريقيا [5]، وبذلك يسلك نفس نهج سالوستيوس ، بيقدم نفس الرّواية لكن بتعديلات طفيفة [1]، كذلك بلوتارك (Plutarque) يذكر أن هرقل ترك قسمًا من الموكنيين (Mycénièns) والإغريق في شمالي موريطانيا الطنجية [2]، ففي القرن السادس الميلادي يذكر لنا المؤرخ البيزنطي بر وكوب (Procop)[3]، بأنّ أصل المور كنعاني [4]، بحيث هاجروا إلى ليبيا واستقروا فيها، بعد فتح أرض الميعاد من طرف يوشع (Jousué) وأسسوا فيها عدة مدن ليستقروا فيها [5]، ولكن نفس الكاتب في موضع آخر يذكر أنّ ليبيا

---

(1) Hérodote, *Histoires*, II, XXXII.

(2) Ibid, IV, C, LVII.

(3) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي...)، المرجع السابق، ص27.؛ حارش محمد الهادي، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص158.

(4) شامو فرانسوا، في تاريخ ليبيا القديم (الإغريق في برقة بين الأسطورة والتاريخ)، نقله عن الفرنسية: محمد عبد الكريم الوافي، ط 1، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1990، ص-ص21-22.

(5) Strabon, *Géographie*, XVII, II.

(1) Tauxier (H), (*Examen des traditions*…), op.cit, p56.

(2) Plutarque cité dans Gsell (S), H.A.A.N, T 1, Libreraie Hachette, Paris, 1912 pp, 344-345.

(3) Mercerie (R), (*Ethnographie de l'Afrique*…), op.cit, p426.

(4) لقد إستخدم إسم المور كإسم الجنس، والذي يقصد به كل الأفارقة الذين إحتفظوا بهويتهم وتقاليدهم خارج السيرطة البيزنطية للمزيد أنظر: عقون محمد العربي، الاقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008، ص190.

(5) Procop, *Histoire des guerres des Vandales*, XII, 10, 2.

آهلة بالسكان منذ فترة قديمة جدا، والذين اعتبرهم السكان الأصليين[1]، فهذه الرواية لا يمكن الأخذ بها [2]، وإن كان ذلك سوف يكون في موضع الهجرات التي توافدت على البلاد المغاربية، بحيث المؤرخ نفسه أقرّ بوجود سكان أصليين، فعلى حد تعتبر جوليان رواية صادرة عن بيئة يهودية متأثرة باليونانية وليس لها قيمة تاريخية[3].

2. الأصول حسب مؤرخي العصور الوسطى :

فبعد رواية بروكوب اللاتينية، نتواجد أمام الروايات والافتراضات الصادرة من طرف مؤرخي وجغرافيي العصور الوسطى، فلم يأتِ القرن الرابع الهجري ، حتى صارت أنساب البربر مدونة بالعربية، وأضحت مثل أنسابهم [1]، فلقد إجتهد الكثير منهم في محاولة ربط نسب المغاربة بالأصل العربي.

ومن هؤلاء نذكر على سبيل المثال لا الحصر (أبرزهم) :

- ابن الكلبي (ت 204 هـ/ 819-820م) : " إنّ قبائل كتّامة وصنهاجة من قبائل يمنية أتت مع إفريقش بن صيفي إلى إفريقيا فإستقرت بها، فهي لا تمت بأي صلة مع القبائل البربرية المغاربية..."[2].
- الطبري (ت 310هـ-956 م) : " البربر هم خليط من الكنعانيين والعمالقة، حملهم إفريقش من سواحل الشام إلى المغرب..." [3].

(1) Procop, *Histoire des guerres des Vandales*, XII, 10, 2.

(2) Tauxier (H), *Lettre sur les origines des Libyennes*, **Rev**.**Afr**, Vol 29, 1885, p283.

(3) شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص59.

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص-ص190-191.

(2) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ط2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ص441.

(3) نفسه، ص207.

- المسعودي (ت 345 هـ-956 م) : " البربر من أصل من حميري، فهم من بقايا الغساسنة والسكاسك وقبائل أخرى، هاجرت إلى المغرب واستقرت فيه بعد إنهيار سد مأرب..." (1).

- البلاذري : " البربر من الجبابرة الذي قاتلهم داوود، وكان منازلهم على أيادي الدهر فلسطين ... أتوا المغرب فتناسلوا به..." (2).

- ابن حوقل (ت 331 هـ-943م) : " سكن بلاد المغرب قبائل كثيرة ومتشعبة، لا يمكن تعدادها، جميعهم من ولد جالوت إلاّ اليسير منهم ...." (3).

- الأندلسي (ت 456هـ) : " وما علم النّسابون لقيس بن عيلان ابنًا إسمه برًا أصلا ولا كان لحمير طريق إلى بلاد البربر إلاّ في تكاذيب مؤرخي اليمن، كما زعموا أيضا أنهم من القبطيين... " (1).

- ابن خلكان (ت 608هـ) : " يذكر الملثمين وأصلهم من حمير من سبأ " (2).

- ابن الأثير (ت 630هـ) : " الملثمين وهم عدة قبائل ينسبون إلى حمير أشهرها لمتونة، ومنها أمير المسلمين يوسف بن تاشفيت، وأن أول مسيرهم إلى المغرب كان في أيام أبي بكر الصديق " (3).

---

(1) Shatzmiller (M), *Le mythe d'origine Berbère* (aspects historiques et sociaux), **ROMM**, n°35, 1983, p147.

(2) البلاذري، المصدر السابق، ص315.

(3) إبن حوقل، صورة الأرض، المصدر السابق، ص97.

(1) الأندلسي، جمهرة الأنساب العرب، ج1، نسخ وتركيب مكتبة مشكاة الإسلامية، ص310.

(2) إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، مج7، دار صادر، بيروت، ط1، 1994، ص128.

(3) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، مج8، ط1، راجعة ومحققة، محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت، 140هـ- 1987م، ص326.

- ابن عثمان الذهبي (ت 748هـ-1374م) : " إنّ دار البربر كانت فلسطين، وملكهم جالوت فلما قتله داوود حلّت البربر إلى المغرب فانتشروا فيها... "[1].

- الكلبي : " اختلف الناس فيمن أخرج البربر من الشام فقيل أن داوود بالوحي، قيل يا داوود أخرج البربر من الشام فإنهم جذام الأرض، وقيل يوشع بن نون... " [2].

- الناصري : " البربر جيل من ولد حام، وأنّهم جيل قديم، قد سكنوا المغرب عندما تناسلت ذرية نوح عليه السلام، وانتشرت الخليقة على وجه الأرض وأن الكنعانيين لحقوا بيهم فيما بعد، بعدما أجلاهم يوشع بن نو ن عليه السلام أولا ثم داوود عليه السلام ثانيا من الشام..."[3].

فيمكن لنا أن نلخص ما توصل إليه مؤرخوا العصور الوسطى في ثلاثة إتجاهات بحيث أنّ الإختلاف بينهم يتمحور في أنّ المجموعة الأولى ترى البربر من أصل فلسطيني قدموا إليها بعد مقتل جالوت[1]، والمجموعة الأخرى ترى أن أصلهم من الحميريين (السبيئين) قدموا إلى إفريقيا بعد سيل العرم[2]، ومجموعة أخرى ترى أنّهم من سلالة حام بن نوح الذي هاجر إلى المغرب [3].

(1) عثمان الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد ، سير أعمال النبلاء، تحقيق الكتاب شعيب الأرنوط، ط11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ-1996م، ص429.

(2) الناصري أحم بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج1، تحقيق وتعليق جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، 1418هـ- 1997م، ص116.

(3) نفسه، ص-ص119-120.

(1) Shatzmiller (M), op.cit, p147.

(2) الناصري أحمد علي، دور مصر التاريخي في شبه الجزيرة العربية وإفريقيا (في عصور ماقبل الإسلام)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص36.

(3) الحسن بن الوازن الفاسي، المصدر السابق، ص35.

3. إفتراضات المدرسة العربية :

تسعى هذه المدرسة إلى إرجاع أصل سكان المغرب القديم إلى الأصول العربية السامية[1]، والقول بأنّ الأمازيغ عرب أعاربة [2]، اقحاح[3]، فسعوا إلى تقديم حجج ودلائل مرتبطة إمّا بالرّوايات التي صدرت من قبل المؤرخين في العصور الوسطى، والسّعي إلى تأكيدها ومحاولة إثباتها، أو الرّبط بين التشابه في بعض العادات للقبائل المغاربية بنظيرتها اليمنية للاستغلاله كحجة قطعية للنّسب المشترك [4]، م ع السعي في محاولة إثبات أنّ اللّغة والكتابة الأمازيغية (التيفيناغ) [1]، هي إمتداد للخط الفينيقي ، وذلك حسب إعتقادهم أنّ التّسمية بحد ذاتها إشتقت من إسم فينيقيا [2]، فلا يمكن ترجيح هذا الزعم، فهو مستبعد في

---

(1) لكن ما يفرض علينا التوقف هنا، هو ان الدراسات الانتروبولوجيۃ لحد الآن لم تُثبتّ الموطن الأصلي الذي إنطلقت منه الهجرات السامية، فهناك من يفترض شبه الجزيرة العربية، وطرف آخر يرى في أرمينيا الموطن الأصلي لهم، أمّا الطرف الثالث فيعتقد أن إفريقيا هي المهد الذي خرجوا منه، فبهذا الأختلاف نستطيع أن نقول: إذا ليس من الحتمية بأنّ كل من هو سامي، فهو عربي على غرار ما يذهب إليه البعض. للمزيد انظر: موسكاتي سبيتينو، الحضارات السامية القديمة، تر: بكر يعقوب، مراجعة: القصاص محمد، دار الرّقيّ، بيروت، 1986، ص-ص52-54.

(2) خشيم (على فهمي)، قراءات ليبية، المرجع السابق، ص- ص77-79.

(3) الدارودي سعيد بن عبد الله، الأصول العربية لكلمات أمازيغة أصيلة، **الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القدية**، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005، ص148.

(4) سعدي عثمان، الأمازيغ عرب عاربة، (عروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ)، 1996، ص-ص74-75.

(1) **اللّغة الأمازيغة:** هي لغة حية يتخاطب بها الامازيغ ويكتبون بها ابحاثهم وافكارهم في شتى المجالات، وتلقب بلغة الزاي، وهي لغة قائمة بذاتها ليست لهجة متفرعة ع لغة أخرى، ولها لهجاتها المتفرعة عنها، وعلى غرار اللغات الأخرى لها حروفها الخاصة بها ونظامها الصوتي، منتشرة في (ليبيا، تونس، الجزائر، المغرب، موريطانيا، مالي وبوركينافاسو)، للمزيد انظر: تقي عمر، اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية، المغرب، مطبعة فضالة، 1997، ص19. ؛ شفيق (محمد)، (ثلاثة وثلاثون قرن...)، المرجع السابق، ص6.؛ ومجموعة من البحوث قدمت في اطار اعمل الماتقى العالمي الذي اقامته المحافظة السامية للامازيغية خصيصا حول اللغة الامازيغية. أنظر: Actes du Colloque international, *Le Libyco-Berbère ou le Tifinagh* (de l'authenticité à l'usage pratique), Imprimerie Hasnaoui. M, **Haut Commissariat à l'Amazighité**, Alger, 2007.

(2) هذا ما سعى إلى اثباته الأستاذ عثمان سعذي في كتابه الامازيغ عرب اعاربة انظر: سعدي عثمان، نفسه، ص77. ؛ وكذلك مجموعة من الباحثين المشرقيين، إذّ يرون أنّ الطوارق كإعتراف منهم بالتأثير الفينيقي على لغتهم اطلقوا عليها اسم التيفيناغ أي الحروف الفينيقية، ولكن المستغرب في هذا الربط، كيف تمت المقاربة وعلى أيّ قاعدة ؟ ولماذا دائما المحاولة في التقليل من شأن المغاربة، أو كما عبر احد الباحثين عن خوفهم من أنّ تأخذ اللّغة الأمازيغة مكانة اللغة العربية في البلاد الأمازيغية !، انظر: عبد العزيز سعيد الصويعي، عروبةُ اللغة الليبية القديمة وكتابتُها (مقاربة بين العربية والأمازيغية)، إشراف: أ.د.أحمد محمّد حامدة، **رسالة دكتوراه في تاريخ قديم**، جامعة St. Cléments، 2009، ص-ص194-205. ما يثير الانتباه أكثر

يتبع ←

نظرنا لغياب الأدلة المقنعة والقطعية لما ذهب اليه بعض الباحثين الذي غلب عليهم الطابع المشرقي.

فبالعودة إلى القاموس اللغوي المحلي لمحاولة تفنيد هذا الطرح، لنبدأ من ذي البدء، حيث أنّ الكتابة الليبية والتي يطلق عليها تسمية " **التفيناغ**" ، هي كتابة رموزية وتسميتها تدل على ذلك ، فلقراءتها تحتاج إلى عملية تفكيك أو حل لهذه الرموز [1]، فتسمية التيفيناغ (Tifinaγ) في الأصل هي كلمة مركبة من T/ifi/naγ، وشرحها كالتالي inaγ= هذا الرّسم، وu_Nuγ = الرّسم، ifi = Afed والتي تعني فُك أو حل، وT للتأنيث.

فعند الطوارق الذين حافظوا على اللّغة الليبية بنسبة عالية ، كانت لديهم الهواية يمارسونها بشكل ترفيهي وهي استقراء الرموز ، حيث يرسم احدهم مجموعة منها على الرمل ويطلب من زملائهم تشفيرها مخاطبا ايّاهم **سفو–نغ (sfu–nnaγ)** أي اِستقرأ (حل) الرمز [1].

وعلى صعيد آخر ، فحتى إن وجدت تلك التأثيرات الفينيقية على الكتابة الليبية، ومهما بلغت درجة التأثر الذي طرأ عليها، فلا نعتقد أنّ يصل حد تسمية الخط الليبي نسبةً إلى فينيقيا.

هو هؤلاء المغاربة الذين يقرّون بكل ما يكتبه المشارقة، فيسعون إلى نقله دون التمحيص في صحته من عندمه، وعلى انّه الحق الذي يجب العمل به.

الصفدي هشام، أضواء جديدة على تاريخ المغرب، **مجلة الأصالة**، السنة الثالثة، مطبعة البعث قسنطينة، 1973م، ص100.؛ أو السير على ركب المؤرخان الفرنسيان غوتيي (Gautier.E-F) وجوليان (Julian Ch.A) الذين لطالما حاولا التقصير من شخصية الإنسان المغاربي الحر، والسعي الى تؤلئي قصوره الفكري. أنظر: شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقية الشمالية (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي647م)، تونس، الدار التونسية للنشر، ط2، 1969.

Gautier (E.F), *Le passe de l'Afrique du nord* (les siècles obscure) éd; Payot, Paris, 1947.

ففي هذا الشأن يستوجب على نخبتنا من المؤرخيين والباحثين الاكاديميين الالتفاف من اجل صياغة وكتابة تاريخينا من منظورنا بعيدا عن كلّ هذه التأثيرات، الايديولوجيات والمشروطات التي طغت عليه.

(1) Boulifa (S.A), *L'inscription D'Ifir'a*, **R.A**, **1909**, p-p391 -415.

(1) إجتهاد فردي وبمساعدة أحد الزملاء وهو أستاذ في اللغة الامازيغية، وهذا بالعودة الى الموروث اللغوي التارقي،.

وهناك من ذهب أبعد من ذلك حيث يرون في سهولة تقبل المغاربة للإسلام وعدم التعرض له ، يؤكد فرضية الأصل المشترك [1]، فلقد وقع الكثير منهم في المغالطة بسبب توهمهم بأنّهم عرب بالمعنى العرقي [2]، ومحاولة سلك مسلك التناقض إزاء النخبة المحافظة [3]، لذلك نرى في طرحهم أنّه لا يخرج عن نطاق ما أتى به مؤرخوا العصور الوسطى فللاختلاف بينهم يكمن حول المنطقة التي انطلق منها المغاربة في هجرتهم صوب االمغرب، فمنهم من يذكر الأصل الحميري[4]، والآخرون ينسبونهم إلى الكنعانيين ، وفرقة أخرى ترى أنّهم مزيجٌ منهما [1]، وكل هذا لإيجاد نسب واحد إمّا الجد الأول بر ، أو الشخصية الأسطورية إفريقش [2]، وهذا ما نفاه ابن خلدون بعد عرض ه لمختلف الادعاءات التي روّج لها النسّابون العرب، حيث يُعتبر هذا الأخير من بين الذين اهتموا بدراسة نسب البِرْبِر ، إذ اعدّ لهذا الغرض جزء هام من مؤلفه، والذي أفضى في الأخير إلى هذه النتيجة التي يؤكدها فيستطرد قائلا : «... **وأمّا نسابة البِرْبِرْ فيزعمون في بعض شعوبهم انّهم من العرب مثل لواتة، يزعمون انّهم من حميّر، ومثل هوارة يزعمون انّهم من كندة من السكاسك، ومثل زناتة تزعم نسابتهم انّهم من العمالقة فرّوا أمام بني إسرائيل، يُزعم في هؤولاء كلّهم انّهم من حميّر حسبما نذكره عند تفصيل**

---

(1) Lacroix (F), op.cit, p373.

(2) الحاحي رشيد، الأمازيغية والمغرب المهدور، ط1، مطابع الرباط نت، الرباط، 2013، ص31.

(3) عقون محمد العربي، (الأمازيغ عبر التاريخ...)، المرجع السابق، ص6. ؛كما يسعى البعض في الحاق كل ما يتعلق بالحضارة المغاربية الي الفينيقيين وكأنّ المغرب القديم وتاريخه من انتاج الفينيقيين ففي الكثير من الحالات يكون ذلك بهدف مخالفة نظرائهم من المدرسة المحلية وحتى انّ كانت الحجج واهية مثلاً ما هو متفق عليه حول تسمية امازيغ انها تعني النبيل وانها محلية الأصل فهناك من يأتي ويؤكد انها ذات جذور فينيقية للمزيد انظر: نهى الزيني، ايام الامازيغ (أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2011، ص15.

(4) الفرح محمد حسين، عروبة البربر (تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب والجذور العربية اليمنية لقبائل البربر)، إصدارات تريم عاصمة الثقافة االإسلامية، اليمن، 2010، ص31.

(1) Castiglioni (Ch.Oct), op.cit, pp93-94.

(2) الفرح محمد حسين، المرجع السابق، ص-ص45-49.

شعوبهم...، وهذه كلّها مزاعم، والحق الذي شهد به المواطن والعجمة انّهم بمعزل عن العرب » [1]،
ليضيف في موضعٍ آخر: «... اعلم ان كل هذه المذاهب مرجوحة وبعيدة عن الصواب» [2]،

4. إفتراضات المدرسة الغربية :

مع بداية الحركة الإستعمارية الأوروبية، تطفوا مسألة الأصول من جديد من خلال المؤرخين الغربيين الذين سعوا إلى تجريد المغا ربة من أصلهم[3]، والبحث عن مواطن أتوا منها[4]، حيث إنقسم المؤرخين في تدعيم افتراضاتهم بين الروايات الأسطورية والدلائل العلمية كعلم اللغة، علم الآثار وعلم الإنسان[1]، وتقسيم البشرية إلى سلالتين سام وحام إبن نوح[2].

فذهب البعض للإثبات صحة ماجاء به سالوستيوس [3] وبروكوب، بحيث أن الكنعانيين الفارين عبروا إلى إفريقيا في سفن الفنيقيين، واختلطوا بالليبيين الأوائل، الذين

---

(1) ابن خلدون، المصدر السابق، ص-ص120- 128.

(2) نفسه، ص126.

(3) لقد تزعم هذه المدرسة المؤرخيين الفرنسيين وذلك لسعيهم لخلق فجوة تاريخبة، وتمهيدا لضم ودمج المغاربة بالدعاية للاصل المشترك ونجد انّ اغلب الدراسات ركزت على الجزائر انظر : Basset (R), *Rapport sur les études Berbères, Ethiopiennes et Arabes*, publication du neuvième **Congrès International Des Orientalistes**, Londres 1891,p1.

(4) Boëtsch (G), op.cit, p75.

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص192.

(2) خشيم، آلهة مصر العربية، المرجع السابق، ص76.

(3) بعدما بدأ بتناول الجانب الجغرافي للمغرب القديم، شرع في الحديث عن السكان الأوائل فيقول :«... وفيما يخص السكان الأوائل لإفريقيا، والذين انظموا إليهم والاختلاط الناجم عنه، سأوجز باختصار شديد العرض الذي ترجم من الكتب البونيقية إلى تعزي للملك حفصبعل، وهوما يتطابق فضلا عن ذلك مع رأي الأهالي أنفسهم، رغم اختلاف عن الروايات المعتمدة عموما، تاركا للمؤلفين المسؤولية على أقوالهم...» .

ومن هذا نستنتج انه قسم السكان إلى أوائل إلى أصليين، والذين انظموا إليهم هم الوافدون، وفيما يتعلق بالأوائل (الأصليين) يذكر الجيتول والليبيين فيصفهم بأناس بدائيين وبرابرة يتغذون من لحوم الحيوانات الوحشية أوأعشاب المروج كالحيوانات، لا يخضعون لا للعادات ولا لقوانين ولا لقائد، يتنقلون على غير هدي متفرقين يتوقفونحيث يفاجئهم الليل، وبعد هذا ينتقل للحديث عن الوافدين وهم الذين جاءوا مع هرقل وهم الميد (Medi) الفرس (Persae) والأرمن (Armenii) الذين عبروا معه إلى إفريقيا واستقروا في المناطق المجاورة لبحرنا، الفرس انسحبوا أكثر نحوالمحيط والظروف كاللغة وامتداد البحر يمنعان كل تجارة فالتحموا شيئا فشيئا مع الجيتول عن طريق الزواج ونظرا لتنقلهم الدائم بحثعن الأراضي الملائمة اخذوا اسم الرحل. أمّا الميديون والأرمن انضموا إلى الليبيين الذين يعيشون أكثر قربا من بحر إفريقيا، ولقد حرف الليبيون شيئا فشيئا اسم الميدبين، الذي اخذ في لغتهم البربرية شكل المورين (Maoros) عوض الميديين(Medis) ؛ بتصرف: سالوستيوس، حرب يوغرطة، XVIII.

عرفوا "بالليبو–فينيقيين" (Libyphéniciens)[1]، الذين ذكرتهم العديد من النّصوص القديمة[2]، كما اعتقد البعض أن الهكسوس (Hyksos)[3]، وهم من آسيا الصغرى وسوريا هاجروا إلى إفريقيا وامتزجوا بالليبيين[4].

وفئة آخرى استنادا على سترابون سعت لإثبات الأصل الهندي[1]، وعلى الأسماء المتقاربة في الموطنين كـ: بربر (Berber) القريب إلى تسمية شعب كان يسكن هضبة الدكن يدعى واروارا (Warwara)، الذي يتطابق مع اسم مدينة بِرْبِر ا (Berbera)، التي تتطابق أضًا مع تسمية لسوق يقع في الفترة القديمة عند مدخل المحيط الهندي الذي يدعى بَرْبَر يكَس (Barbarikès)، أضف إلى ذلك تسمية سيموس برباريكوس (Simus Barbarikus) التي كانت تطلق على الخليج العربي قديما[2]، أو بالاعتماد على ملاحظات ابن بطوطة التي سجلها حول التشابه بين بِرْبِرْ المغرب القديم والهنديين في بعض التقاليد[3]، وعددًا لا بأس به من أسماء الأماكن التي تتواجد على الطريق البرّي الواصل بين المغرب القديم واليمن عبر القارة الإفريقية ، لها صيغ أمازيغية واضحة ولبعضها مدلولات في اللغة المحلية " تالة" في صعيد مصر، "اثبارا" في شمال السودان، وفي اريتيريا "اكسوم"[4].

---

(1) Tauxier (H), *Ethnographie de l'Afrique*, **Rev**.**Afr**, n°11, 1867, pp147-148. ؛ Mommsen (Théo), op.cit, p13.

(2) Tite-live, *Histoire Romaine*, XXI, XXII.

(3) خشيم (على فهمي)، آلهة مصر العربية، ...)، المرجع السابق، ص- ص85-95.

(4) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص193.

(1) يرى سترابون (Starbon) أن المور من أصل هندي جاءوا ضمن حملة هيراكليس (Héraclès) والتي حاول بعض المؤرخين المحدثين إثباتها بشتى الوسائل.

(2) امّا يرى كاريت Carette أن (Warwara) مطابقة لـ (Berbera) التي ذكرت في الشعر القديم لهنديين والتي تشير إلى شعب سكن جنوب آسيا، انظر: Carette (E), op.cit, p23.

(3) هذا ما دفع البعض الى الإقرار بوجود علاقة بين بِرْبِرْ المغرب القديم وتلك الشعوب الهندية، انظر: Flatters (P), op.cit, pp159-160.

(4) في اللغة المحلية البربرية "اكسوم" تعني اللحم و" تالا " المنبع، اثبارا تعني اهل الخارج للمزيد حول هذه التسميات. أنظر شفيق (محمد)، (ثلاثة وثلاثون قرن...)، المرجع السابق، ص20.

واخرون يسعون إلى إثبات **الأصول الإغريقية الإيجية** للمغاربة، وهذا بالاستناد إلى اللغة والمقاربة بين ا لمفردات والأسماء البربرية، فقد دافع عن هذا الافتراض برثولون (Bertholon) في مطلع القرن العشرين الذي انجز عملا هاما حسب م ا يرى "عقون" بعنوان أبحاث انتربولوجيا في البربرية الشرقية (Recherche anthropologique dans la Bérbérie oriental .1913.)، والتي دعمها بأدلة انتربولوجية واثنولوجية يرى من خلال هذا البحث، انّها من أصل إغريقي سابق للعصر الهيليني[1]، وذلك للتشابه بين أسماء القبائل ولعض المواقع في البحر الايجي مع نظيرتها في المغرب القديم[2].

بينما يتجه بعضهم إلى الأصول الهند-أوروبية والشمال أوروبية[3]، اعتمادا على الأبحاث الاثرية وتطور علم المصريات التي ي ستدل بها الباحثون للقول بأنّ التيمحو (Libyens Temhou) [4]، من أصل هند- أوروبي، بحيث تكاد تتفق اغلب الدراسات الأوروبية حول الانطلاقة الأولى للهجرة نحوى المغرب القديم (شمال إفريقيا) التي كانت من الشمال إلى الجنوب[5]، وبذلك يتم ربطها بلأصل اليافتي المنسوب إلى يافت بن نوح عليه السلام، الذي نزح على مراحل من آسيا، خرج في عصور متقادمة من الهند ومروا بفارس ثم بالقوقاز، واجتازوا شمال أوروبا من فينلاندا إلى اسكنديناڤيا ثم بريطانيا الفرنسية ثم اسبانيا، ليحطوا

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص-ص193-194.

(2) فهيرودوت يقول أن الماكسي (Maxyes) البربر المستقرون الذين يحترفون الزراعة من أصل طروادة. أمّا ديودور الصقيلي (Diodore De Sicile) ذكر مدينة باسم ميشيليا أومسكيلا (Meschella) في منطقة عنابه أسسها الإغريق، وبلوتارك (Plutarque) الذي اعتمد على يوبا الثاني ذكر أن هيراكلس (Héraclès) أو هرقل ترك قسما من الليبيين والموكينيين (Mycéniens) في شمالي موريطانيا الطنجية. أنظر: عقون محمد العربي، نفسه. ؛ Gaïd (M), op.cit, p-p, 41-43.

(3) Olivier (G), *Recherches sur l'origine des Berbères*, imp; Dagand, Bône (Annaba), 1867, p36.

(4) في اللغة الفرعونية تعني الأشقر انظر: Mercie(E), op.cit, pXXIII.

(5) Boëtsch (G) Ferrié (J.N), *L'impossible objet de la raciologie* (Prologue à une anthropologie, physique du Nord de l'Afrique), **C**.**E**. **A**, Vol 33, n° 129, 1993, p14.

الرحال في شمال إفريقيا[1]، فأقاموا فيها حضارة الدولمان، وأمّا بيرتروند ابتدع فكرة شعب حضارة الدولمان باعتبار ها نتاج حضاري أور وبي [2]، ليحاول البعض الآخر الاستدلال بالعلاقة الحضارية التي تربط بين شبه جزيرة البلقان والشعب المغاربي [1]، أو بين التشابه الموجود في أسماء القبائل الفينلاندية، السويدية وبني عمارة في المغرب الأقصى وخميس بتونس[2]، أو بالحرف الروني المنقوش على المعالم الميغالينية الذي يشبه الخط اللوبي المنقوش على الصخور بشمال إفريقيا[3].

وهناك الافتراض العكسي الذي يرى انّ أبناء يافت وهم من آسيا في رحلتهم إلى المغرب القديم دخلوا إليها عبر مصر، ليسقط بذلك الافتراض الداعي بالاصل الهند–أوروبي ويعاوَد الارتباط بالرواية الأولى لسترابون التي تربط المنطقة بالهند[4].

وينتقل بعض المؤرخين إلى معطيات الدراسات العروقية، للأخذ من المميزات الفيزيولوجية السند الذي يميز أفراد بعض القبائل المتمركزة في المناطق الجبلية باللّون الأشقر والعين الزرقاء ليدّعي بذلك البعض الأصل الجيرماني للمغاربة[5]، الذي نجده كأسماء لعدة أماكن

---

(1) الكعاك (ع)، المرجع السابق، ص–ص50–51. ؛ Olivier (G), op.cit, p58.

(2) هذه الاطروحة الداعية للجنس الهند–أوربي وذلك بإنساب الأوربيين بقارة آسيا تثير الدهشة لدى بعض الدارسين، بحيث يتساؤلون كيف يتم انساب الجنس الأبيض الى منطقة تكاد تنعدم فيها هذه السلالة التي من الفترض ان تتواجد بنسبة مضاعفة فيها. للمزيد انظر :

Clémence (R), *De l'origine des diverses races humaines et de la race aryenne*, **B.M.S.A.P**, II° Série. Tome 8, 1873, p-p905-935.

(1) Samsaris (D), *Relations entre la péninsule Balkanique et l'Afrique Romaine* (Population et onomastique Balkanique en Afrique), **Africa Romana V**, Rome, 1988, p-p403-412.

(2) فرج عبد العزيز نجم، المرجع السابق، ص39.

(3) الكعاك (ع)، المرجع السابق، ص–ص50–51.

(4) مبارك بن محمد الميلي، في تاريخ الجزائر القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي، ج1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1347هـ، ص–ص64–65.

(5) هذه النظرية فنّدها اغلب الباحثين انظر: أحمد توفيق المدني، قرطاجنة في أربعة عصور (من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص10. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 1, p292.

وعشائر في المغرب القديم[1]، فلقد وصلت هذه النظريات كما يسميها الأغلبية، والتي نرى أنها لا تتجاوز الافتراض المبالغ فيه، الذي ينشد فيه الكل قصيدته، وكأن أصل الشعب الأمازيغي في قدح المزاد، فوصل بهم الحال للإنكار أصالته في المنطقة [2]، وطرح مقترح يقول يجب التسليم والاقرار بأنّ المغاربة هم مزيج لجنسين مختلفين تأصّلا في المنطقة في فترة جدٌ متقدمة، تمخض عنهما العنصر الذي يعمر شمال إفريقيا[1]، فالأول قدم من الشمال (أوروبا) عبر مضيق جبل طارق، والثاني شرقي تغلغل عبر قناة السويس[2].

فيمكن القول؛ انّه من الطبيعي أنّ نصادف مثل هذه النظريات (صنفها فنطر في خانة الهذيان) [3]، لسببين أساسيان: الأول لخلوِّ الساحة امام هؤلاء الباحثين في تلك الحقبة ما سمح لهم بزج بكل تخميناتهم وادعاءاتهم للأهداف بيّنة الا وهي خدمةً لمصالح امتّهم الاستعمارية[4]، وثانيا لعدم وقوف أهل الاختصاص من الأمازيغ في وجه هذه الخزعبلات للرّد عليهم، فالأسوء من هذا صرنا نكتب تاريخنا من منظورهم [5].

---

(1) توجد قرية في منطقة ازفون (ولاية تيزي وزو) تسمى تيجرمنانت، ولكن ماهو متداول حول أصلهم وكيفية التحاقهم بالمنطقة، إذ يذكرون ان العاصفة هي التي جرفت سفينتهم إلى هذه المنطقة.

(2) المناصرة عز الدين، المرجع السابق، ص107.

(1) Bernard (A), op.cit, p71.

(2) Rinn (L), *Essai d'études linguistiques & Ethnologiques sur les origines des Berbères,* (10eme partis), **Rev**.**Afr**, Vol 30, 1886, pp68-69.

(3)حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي)، المرجع السابق، ص25.

(4) لقد وفرت السلطات الاستعمارية كل الإمكانيات لباحثيها سعيا منها لتعرف اكثر على سكان ومنطقة الشّمال الافريقي وذلك لسهولة اخضاعهم وتسييرهم. انظر:

Gérard (J), *L'Afrique du Nord* (Description, Histoire, Armée, Administration Pop ulations, et colonisation, Chasses, Le Maroc), 2^{e} éd; Dentus, Paris, 1860, p246.

كما سعت أيضا فرنسا في الثلاثينات من القرن العشرين من خلق ما يسمى بمؤامرة الظهير البربري الهادفة الى تشتيت الوحدة المغاربية وبعث الصراع بين بين الأمازيغ والعرب (مجموعة من القوانين وضعتها فرنسا لتنظيم شؤون القبائل الامازيغية) في المغرب الأقصى. للمزيد انظر: بودهان محمد، الظهير البربري (حقيقة أم أسطورة)، ط1، (طبعة إلكترونية)، 2012، ص-ص9-69.

(5) حارش محمد الهادي، واقع الدراسات التاريخية والأثرية في الجزائر، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية** (كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الجزائر 2، العدد 17، 2011، ص-س267-269.

وبعد إنساب المعالم الاثرية التي توصلو ا اليها بواسطة الحفريات التي اجريت على المقابر الميغاليثية المنتشرة في الشرق الجزائري وتونس الوسطى إلى الغاليين [1]، سعى البعض الاخر إلى البحث عن اثريات متطابقة في البلاد المطلة على البحر الابيض المتوسط بدافع اثبات وجود سيلتي، فلقد غلب المنطق الاستعماري على تأويلات المؤرخين الفرنسيين والغربيين [2]، ولم تتوقف الافتراضات الغربية هنا بل تواصلت للافتراض الاصل الإيبيري، وهذا بالاعتماد على المقاربة اللغوية واسماء الاعلام الجغرافية في الضفتين وما يتعلق باللغة الباسكية القريبة من اللغة البربرية واعتبار كلمة أيبار (Ibéres)، تصغير واختصار لكلمة بربر "Berbère" أو بالرجوع إلى التشابه الموجود بين سكان جزر الكناري والبربر من ناحية التقاليد [1]، فهذا ما دفع عقون للتساؤل حول ما ان كانت لغتهم بربرية قبل أن يتأسبنوا[2]، وهذا ما يفتح المجال للافتراضات أخرى ولكن عكسية تقول بأنّهم من المغرب القديم و وبذلك الأخذ بالرأي القائل بأن ابير ان (Iberén) ترجمة باللغة المحلية إلى بلاد المهاجرين[3].

5. إفتراضات المدرسة المحلية :

فلقد كانت كل الافتراضات تقوم على أساس النزوح، الإحتلال، الفتوحات والغزو[4]، فمذا يقول هؤلاء لو ثبت أنّ الأمازيغ لم يأتوا من أي مكان من الاماكن التي افترضوها، ففي هذا الصدد يقول الأستاذ شفيق محمد: « **...إنّه من العبث أن يُبحث لـ البربر عن**

---

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص194.

(2) عبد الله العروي، مجمل تاريخ المغرب، ط5، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996، ص91.

(1) Guillemin (J-J), op.cit, pp201-202.

(2) عقون محمد العربي، نفسه، ص197.

(3) Gaïd (M), op.cit, p21.

(4) Camps (G), *Origines des Berbères*, **Ency-Ber I**, Édisud, 1984, p14. - Vignet-Zunz Jacques, Les Berbères hors de l'histoire ?, **C.E.A**, Vol 22, n°85-86, 1982, p191.

مواطن أصلية غير التي نشأوا فيها منذ ما يقرب من مائة قرن... » [1]، حيث تُعتبر إفريقيا مهد الانسان[1]، إذ دلت الاثار على قدم الاستقرار البشري في جزءها الشمالي[2]، والذي يعود إلى فترة زمنية جد موغلة في القدم تقدر بـ000 90 سنة[3].

ويرى الباحثون أنّ الانسان المغاربي من ذرية إنسان المشتى وإنسان قفصة، الذي تواجد في إفريقيا في عصر الحجر المصقول، الذي عاش في فترة الباليوتيك الأعلى والنيوليتيك والذي مازالت بقاياه محفوظة عند الشعب المغاربي[4]، فالمغاربي إفريقي اصيل لم يأتي من أي مكان، وما تلك الاجتهادات إلاّ محاولات لخلق فجوة بينه وبين ماضيه، وطمس لتاريخه.

لقد وجدنا أنفسنا في هذا المبحث أمام العديد من الافتراضات المطروحة والمتشعبة فمن خلال تتبعنا لها نستتشف في كون غالبيتهءا أو النسبة الكبيرة منها تحمل في طياتها ابعاد إمّا دينية أو سياسية، فلقد وصل البعض إلى درجة المبالغة المفرطة والتطاول على تاريخنا، وذلك بتعمد الاساءة لهذه الأمة الاصيلة والعريقة بتاريخها، وذلك بتجنب الاشارة إليها على أساس امّة بكامل مقوماتها التاريخية والحضارية، لغاية في نفس يعقوب، فنجدهم يستخدمون مختلف العبارات الدنيئة والمسيئة غرضها التقليل من شأنها، وذلك بالسعي في إبراز الجوانب السلبية، كاستخدام تسمية مجموعات سكانية (Populations) تسود بينها عداوة وبغضاء [5]، من الصعب تحديد أصلها [6]، لكونها محطة لرسوّ الهجرات

(1) شفيق (محمد)، (ثلاثة وثلاثون قرن...)، المرجع السابق، ص20.

(1) حدادو يوغورطة، بعض مدلولات مشاهد النقوش الصخرية للإنسا والحيوان في منطقة الأطلس الصحراوي، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، المرجع السابق، ص41.

(2) الزيني نهى، المرجع السابق، ص13.

(3) شفيق (محمد)، نفسه، ص19.

(4) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي...)، المرجع السابق، ص32.

(5) Mercier (E), (*La population indigene...*), op.cit, p130.

(6) De Noirfontaine (P), *Algérie un regard écrit*, Imp; Alph Lemale, le Havre, 1856, p21.

البشرية على مرّ التاريخ[1]، ومركزًا لتلاقي واختلاط لتلك الشعوب [2]، وبهذا تحاول دائما من أنّ تجرّد الشعب المغاربي من أصله وتقتلعه من جذوره.

(1) Mercier (G), *La langue Libyenne et la toponymie antique de l'Afrique du nord*, **Journal Asiatique**, 1er partis, 1924, pp190-191.

(2) Edouard D'Ault-Dumesnil, *De l'expédition D'Afrique en 1830*, Delaunay, éditeur, Paris, 1832, p101.

الفصل الثاني

التركيبة البشرية للمغرب القديم

I. التركيبة البشرية المحلية.

1. المور (Maurusie – Mauri – Maures).
2. البقـواط (Baquetes) البوار (Babares -Bavares).
3. النوميد (Numidae).
4. الجيتول (Gétules).
5. حلف القبائل الخمسة (Quinquengentianii).
6. الميوزولاني (Mousoulamii).

II. التركيبة البشرية الأجنبية

1. الايطاليين
   - فئة التجار (Negostiatores) واصحاب الحرف (Corporati)
   - فئة الفلاحين.
   - فئة الجنود (Militari)
2. اليهود.
3. السوريين.
4. الإبيريين (الإسبان والبرتغاليين).
5. الغاليون.
6. الإغريق .

III. روما والمغاربة.

1. علاقة روما بالسكان الأهالي.
2. سياسة الرومنة في بلاد المغرب القديم :.
3. حق المواطنة الرومانية.
4. شروط المواطنة.

I. التركيبة البشرية المحلية.

يعود الاستقرار البشري في شمال إفريقيا إلى زمن موغل في القدم، و أبرز شاهد على ذلك البقايا الأثرية المنتشرة في ربوعه[1]، ومما لا شك فيه أنّ المجتمعات التاريخية في البلاد المغاربية ماهي إلاّ امتداد للحضارة ال قفصية ، العاترية ومجتمع حضارة فن الرّسم الصخري في الطاسيلي ناجر[2]، ونجد ذكرها في المصادر على غرار الأمم العريقة كالفرس، المصريين، الإغريق والرومان [3]، رغم م عارضة بعض الكتابات التي لا يروق لهم وجود حلقات ربط في تاريخ المنطقة[4].

فقد أبدى المؤرخين القدامى مصريين كانوا[5]، أو إغريق ورومانيون أهمية لتدوين أخبار المنطقة، فرغم النقائص المعتبرة في كتاباتهم والتي تمتاز بالشمولية والندرة وافتقادها للدقّة في تحديد المواقع الجغرافية وتعيين أسماء هذه الشعوب[6].

فقد عرفت المنطقة على مرِّ التاريخ بروز أسماء قبائل ومجموعات بشرية مختلفة المواطن والأوضاع الإدارية والاجتماعية، التي تجمع بينها صلة القرابة وتتوحد لديهم النّظرة نحو الأجنبي وفي علاقتهم بالغرباء، وفي إصرارها على المحافظة على مقوِّماتها المعنوية حفاظًا على شخصيّتها المتميّزة عن الأجانب[7].

---

(1) البوعبدلي المهدي، لقطات من منطقة الهجار في *المجالات الثقافية والحضارية والسياسية*، ***مجلة الأصالة***، السنة الثامنة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1979م، ص2. ؛ Laster (P), *Le peuplement primitif de l Afrique*, **B.M.S.A.P**, Vol 8, n°1, 1937, p9.

(2) غانم محمد الصغير، المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية (المعطيات الجغرافية والمناخية)، **مجلة الاصالة**، السنة الثالثة، مطبعة البعث قسنطينة، 1973م، ص-ص69-70.

(3) عقرن محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص-ص157-158.

(4) Meouak (M), op.cit, p65.

(5) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص153.

(6) Picard (G.Ch), *La Civilisation de l'Afrique Romaine*, Libraire Plon, Paris, 1959, p45.

(7) نفسه، ص157.

ومن بين هذه المجموعات البشرية التي برزت في الخريطة البشرية المغاربية نجد القبائل التي ذكرتها المصادر المصرية التي كانت على احتكاك معها [1]، كالتحنو ، التمحو والمشواش، وقبائل أخرى ورد ذكرها عند المؤرخ الإغريقي هيرودوت في كتابه الرابع[2]، وعند المؤرخ اللاتيني بلين الكبير [3]، التي تواصل ذكره ا خلال الفترة الرومانية، سنقتصر على ذكر أهمّها.

1. المور (MAURUSIE – MAURI – MAURES) :

يعتبر المؤرخون الجغرافيون أوّل من إستخدم هذه التسمية (موريزيا) ، للدلالة على السكان القاطنين في أقصى الجهة الغربية [4]، من البلاد المغاربية الواقعة ما بين واد ملوشا (ملوية) والمحيط الأطلنطي [5]، فهذه التسمية وظفها بوليبيوس[6]، بالمفهوم السياسي حسب ما يرى شنيتي، كما نجدها عند العديد من المؤلفين الإغريق كديودور الصقلي[7]، ولنتيجة لتأثّر الرومانيين بالإغريق قاموا بنقلها إلى لغتهم [8]، فنعثر عليها في كتابات اللاتنيين على شكل موروزي (Maurusie)، كما نجدها عند شعراء أواخر العهد الجمهوري مكتوبة بموروزيوس (Maurusius)،[1]، وأمّا جوستنيوس يذكر الموريزيين الذين كانوا مرتزقة في

---

(1) ام الخير عقون، نمادج عن تطابق الاثار المصرية والرسوم الصخرية حول تاريخ المغرب القديم، بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة (اعمال مهداة إلى الاستاذ محمد البشير شنيتي)، اعداد تنسيق واشراف د.رضا بن علال، دار المجد للطباعة، الجزائر، 2013، ص78.

(2) Hérodote, *Histoires*, IV.

(3) Pline L'Ancien, *Histoir Naturelle*, V,

(4) Malte- Brun, *Précis de la Géographie universelle* (ou description de toutes les parties du Monde), revue et corrige par J-J-N Huot, T1, 5^ed^, imp; de Bourgogne et Martinet, Paris, 1840 p94.

(5) عقون محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص159.

(6) Polybe, *Histoire générale*, III, XXXIII.

(7) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص157.

(8) Duprat (P), op.cit, p58.

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, p7.

الجيش الروماني ، كما وردوا ايضا في النّص البونيقي الذي يتحدث عن رحلة حانون القرطاجي حول سواحل البلاد المغاربية [1]، لكن هذا اللّفظ ما لبث وأن حرف وأصبح موري (Mauri)، الذي أصبح شائعًا في القرن الأول قبل الميلاد[2]، وصارت مستعملة بكثرة من طرف الأهالي والرومان [3]، لكن سترابون عزف على استخدام موري ، مفظلا موريزي الذي يعتبر مصطلح جغرافي أطلق على الجهة الغربية للبلاد المغاربية[4].

وفيما يخص أصل تسمية المور (Mauri)، فهناك من يرى أنّها محلية، وذلك بإخضاعها إلى المقاربة اللغوية مع كلمة ثامورث (Tamurt) التي تعني البلد[5]، ويدعّم هذا الرأي بما ورد في المصادر القديمة من ذكر لقبائل تحمل تسمية موري (Mauri)[6]، التي يرى المؤرخون في شأنها، كفدرالية قبلية إنبثقت منها مملكة موريطانيا[7].

أما في القرن السابع عشر من الميلادي ، فيظهر افتراض بوشار (Bouchar) الذي يرى أن كلمة موري من الجذع الفينيقي وهو تحريف لكلمة ماهاوريم (Mahaurim) التي تعني الغربيين [1]، فموريزيا هي ماحوريث، أي بلاد الغرب التي تقابلها في الإغريقية هيسبيريا وهي عبارة يستعملها الإغريق للدلالة على الجهة الغربية من العالم القديم [2]، وهذا

(1) Gaïd (M), (*Les Berbere dans l'histoire…*), op.cit, p144.

(2) يسرد سالوستيوس أنّ تسمية المور في حد ذاتها تحريف من طرف اللبيين لكلمة ميدي، نسبة إلى الميدين الذين اتوا إلى شمال افريقيا من آسيا واستقروا فيها للمزيد انظر: Sallust, *Gerre de Jugurtha*, XVIII.

(3) عقون محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص159.

(4) فرغم اقراره بان تسمية Mauri واسعة الانتشار إلاّ أنّ سترابون عزف عن استعمالها، انظر: Strabon, *Géographie*, XVII, II.

(5) قد أورد عقون هذه المقاربة بحيث يرى ان الرومان وغيرهم من شعوب المتوسط قد تنقلوا العرف الاخير منها، بحيث أن أبناء البلد عندما يلتقون هذه المقاربة مبنية على أن أبناء البلد عندما يلتقون يشرون إلى الروابط التي تربطهم بعبارة –ابن البلد Mis N'tmurt – وان الرومان وغيرهم من شعوب المتوسط قد تلقفوا كلمة (Mis)، فأخذوها على انها اسم لبلاد وصاغوا منها اسم موريطانيا للمزيد انظر : عقون محمد العربي، نفسه، إحالة رقم 4، ص159.

(6) Pline L'ancien, *Histoire Naturelle*, V, 17.

(7) نفسه، ص159.

(1) كامبس، المرجع السابق، ص271.

(2) شنيتي محمد البشير، (*التغيرات...*)، المرجع السابق، ص159.

ما عارضه غزال وكام بس[1]، بحيث يرى الأخير أن تسمية مور لا ترتبط فقط بالمفهوم الجغرافي بل تشمل مدلولاً اثنيًا[2]، حيث أصبحت تعني السكان الخاضعين لسلطة روما في الولاية الرومانية [3]، أمّا خلال الفترة البيزنطية فأصبحت تطلق هذه التسمية على كل الجماعات (القبائل المغاربية) التي حافظت على أعرافها ونُظمها الإجتماعية من خليج السرت إلى المحيط الأطلسي [4]، ولقد برزت مجموعة من القبائل المورية على الساحة السياسة للبلاد المغاربية ولعبت دورًا في النّضال من أجل الحرية والكرامة وسنستعرض أبرزها :

2. البقــواط (Baquetes) :

من القبائل المورية التي تكرر ذكر اسمها في النقوش الأثرية اللاتينية قبيلة البقواط (Baquates) في شكل شعب كثير العدد (Gentas Maltas)[5]، فقد ورد ذكرها في خمسة عشرة نقيشة لاتينية من بينها تسعة نقوش عثر عليها بو ليلي (Volubilis)، وتغطي هذه النقوش الفترة الممتدة من حكم الإمبراطور هادريانوس (117-122م)، إلى غاية سنة 280 م[1]، وقد ورد اسم هذه القبيلة في النصوص الأدبية وفي كتب الرحلات [2].

فلقد اختلفت هذه المصادر في ضبط مواقعهم وتحديد علاقاتهم بالقبائل المجاورة، كما لم يتفق المؤرخون حول موطنهم الأصلي، بحيث ترى فئة انّهم من موريطانيا

(1) Gselle (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, pp89-90.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص-ص271-272.

(3) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص160.

(4) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص160.

(5) Desanges (J), *Catalogue des tribus Africaines de l'antiquité classique a l'ouest du Nil,* publication de l'université du Dakar (section Histoire), Dakar , 1962, p28.

(1) Ferzoul (E), *Rome et la Mauritani Tangitane un constat d'echec?*, **Ant**.**Af**, 16, 1980, p2.

(2) شنيتي محمد البشير، نفسه. ؛ Pline l'Anciens, *Histoire Naturel*, V,1.5.

القيصرية وان استقرارها بموريطانيا الطنجية يعود إلى سنة 122م [1]، لكن بعض المصادر حصرت موضعهم في موريطانيا الطنجية، هذا ما خالفته جماعة من المؤرخين إذ يرون في تواجدهم في تلك الجهة كان نتيجة لحملة بعيدة نظمتها في عهد هدريانوس استهدفت مدينة تنس (Cartennae)[2]، وتعتبر النقيشة التي عثر عليها في هذه المدينة اقدم شاهد أثري يتحدث عن البقواط[3]، الذين كانوا على صلة وتحالف مشكلة كنفدرالية قبائل، إذ أنّهم كانوا في صراع دائم مع حكام الولاية الطنجية، فقد تمكنت من السيطرة على خط الاتصال البرّي الرّابط بين الموريطانيتين[4].

ونظرا للتهديد الذي تمثله هذه القبائل على الادارة الرومانية، لتسعى هذه الأخيرة إلى استمالته م وعقد تحالفات بينهما، وذلك لابعاد الخطر الذي يهدد و ليي، ولعزلها عن القبائل المجاورة لها [5]، وهذا ما يتجلى في الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين [1]، التي تظهر مدى حرص السلطة الرومانية على الحفاظ بالطابع الودي في العلاقات بينهما والتأمين من الخطر البرغواطي[2]، ومن خلالها (الاتفاقيات) تحصل القادة البقواط على بعض الامتيازات الرومانية، ومثال ذلك توكودا الذي تحصل على (الجنسية) المواطنة الرومانية، ولقب روماني

---

(1) Christol (M), *Rome et les tribus indigénes en Mauritanie Tangitane*, **Africa Romana V**, Rome, 1988, p315.

(2) Euzenat (M), *Les troubles de Mauritanie*, **C.R.A.I.**, n°2, 1984, p378.

(3) ساحير ناصرة، قبائل المور في مواجهة الرومان بموريطانيا الطنجية (المغرب الاقصى)، **بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة**، المرجع السابق، ص160 .

(4) Desanges (J), *Baquates*, **Ency-Ber IX**, Édisud, 1991, p1335.

(5) Henri (M), *Réflexions sur les Bagaudes*, **Annales de Normandie**,49e année, n°1, 1999,p78.

(1) لقد غطت هده النقوش فترة زمنية تمتد من (117م-122 إلى 280م)، 160 سنة من من تاريخ العلاقات بين شعب البقواط والإمبراطورية الرومانية، جمعها الأستاذ المغربي أعشى مصطفى وترجمها في مؤلف قيّم يسمح لنا بالتعرف أكثر على ثناياها، للإستزادة أكثر أنظر: أعشى مصطفى، نقائش معاهدات السلام بين البلقواط والرومان في موريطانيا الطنجية (خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي، المهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004، ص-ص16-60.

(2) ساحير، نفسه، ص151.

يضاف إلى اسمه **اليوس** توكودا (Aelius Tuccuda)، وذلك في عام 140م[1]، كما تحصل ايضا سنة 180م على لقب اوراليوس (Auralius)، وتحصل ماتيف على لقب جوليوس ولُقّب بالملك التابع Julius Matif Pegie Baqutuim Feoberata [2].

واستمرت هذه القبيلة في إقليمها إلى غاية الفتح الإسلامي، لنجد ذكرها عند المؤرخين العرب باسم برغواطة (Barghwata)[3]، التي اشتهرت أثناء عملية الفتح في أقليم الرّيف المغرب الأقصى وضواحي تازا [4]، لكن هذا لم يلقَ الاجماع لدى المؤرخين ، بحيث يفترض البعض أن البقواط هم أجداد قبيلة بوكوية (Boqqoya-Bocoia) التي كانت تشغل إلى غاية الفتح الإسلامي جزءا ك بيوا من أراضي موريطانيا الطنجية الشرقية ، والمنحدرين منها يعيشون بجبال الريف وتازا [5]، وأن التسمية في حد ذاتها مختلفة ، لكن عقون يثبت عكس هذا الرأي، ويقول أنّ التسمية هي نفسها وذلك بالعودة إلى المقاربة اللغوية[6].

3. البوار (Babares -Bavares) :

تختلف التسمية التي ذكروا بها من بوار وبابار (Bavares-Babares)[1]، فقد عرفت هذه القبائل بكثرتها وقوتها، فوصفتها النقوش اللاتينية بالشعب الكبير[2]، لقد تم تحديد

---

(1) Euzennat (M), op.cit,378.

(2) ساحير، المرجع السابق، ص152.

(3) Tauxier (H), (*Ethnographie de l'Afrique…*), op.cit, p-p165-167. ؛ Henri (M), op.cit, p78.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص161.

(5) ساحير، نفسه، ص153.

(6) لقد اورد الاستاذ عقون هذه المقاربةاللغوية، حيث يظهر ان حرف الراء في اللسان الامازيغي خاصة المغاربة لا ينطق او ثقيل النطق كما هو الحال في اللغة الانجليزية أمّا الغين في اللغة الامازيغية فهي تتحول قاف، للمزيد انظر:عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص161. Redjala (M), *Les Barghwâta* (origine de leur nom), **ROMM**, n° 35, 1983, p-p115-125.

(1) Camps (G), *B48. Bavares* (Babares-Baveres), **Ency-Ber IX**, Édisud, 1991, p1394.

(2) C.I.L. VIII. 2615. (*Multis Gentis*).

موقع تمركزها في موريطانيا القيصرية [1]، من التّل الوهراني إلى جبال البابور [2]، ويتفرعون إلى بوار شرقيون في البابور إلى مشارف كويكول وميلة [3]، أمّا الغربيون فيتموقعون في المنطقة الممتدة ما بين تخوم نوميديا و أقصى موريطانيا القيصرية [4]، ويرى بعض المؤرخين أنّهم بدو يتنقلون عبر السهوب من واد الملوية إلى جنوب سطيف [5]، وأخرون يعتقدون أنّهم من الجبليين المزارعين ومربوا المواشي [6]، فيميل بعض الدارسين إلى القول ب أنّ البوار الغربيين هم أجداد قبائل مسيردا والبورا الشرقيين هم اجداد قبائل كتامة، والبعض الآخر يرى في البوار الشرقيين والغربيين أجداد البدو من الزّناتيين[7].

لقد كانت قبائل البوار في علاقة عداء مع الاستعمار الروماني في موريطانيا القيصرية ، لتوصفها المصادر ضمن الشعوب المغاربية المتمردة على الادارة والسلطة الرومانية في المنطقة [1]، حيث شكلت ضغط مقلقا عليها ، فغالبا ما تحالفت مع القبائل المجاورة لتتعاون على ضرب التحصينات العسكرية للجيش الروماني[2].

4. النـــوميد (Numidae) :

تختلف المصادر الإغريقية واللاتينية في تحديد أصل ومدلول تسمية النوميد، وهذا ما جعلها محل نقاش وإجتهاد بين المؤرخين لتحديد المعنى والمفهوم الحقيقي لهذه التسمية.

(1) Camps (G), *Les Bavares, peuple de la Mauritanie Césarienne*, **Rev**.**Afr**, Vol 99, 1955, p242.

(2) Desanges (J), (*Catalogue des tribus…*), op.cit, p47 et p242.

(3) Camps (G), *B6.Babaor*, **Ency-Ber** IX, Édisud, 1991, p1296.

(4) Camps (G), (*les Bavares peuple…*), Ibid.

(5) Desanges (J), (*Catalogue des tribus…*), loc.cit, p47.

(6) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص162.

(7) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص160.

(1) Arbia (H), (*Guerres heureuses…*), op.cit, p255.

(2) شنيتي محمد البشير، نفسه، ص162. ؛ Camps (G), (*B6…*),. loc.cit, p1297.

لم ترد هذه التسمية في المصادر الأدبية الإغريقية قبل القرن الخامس ق بل الم يلاد، فأقدم الروايات التي وصلتنا حول السكان المغاربة في الفترة القديمة تعود إلى هيرودوت الذي كان مُلما بأخبارها ومطلعا على جوانب هامة من خصائصها الجغرافية والبشرية، فرغم ذكره للعديد من القبائل المغاربية إلاّ أنّه لم يذكر قبيلة تحمل إسم نوميد، لكن في وصفه لشعوب الاو زاس (Auses) والمكلياس (Machyes) وصفهم بالنّوماد (Nomade) أي البدو والرحل، ويقصد بذلك جميع الليبيين الممتهنين للرّعي ، فحتى تقسيمه لليبيا القديمة كان على هذا الأساس، بحيث يذكر ليبيا الزراعية وسكانها مستقرون وليبيا الرّعوية التي يعيشإه أهلها حياة البداوة والترحال[1].

ثم تطورت التسمية لتصبح دالة على شعب معين، وهذا ما اتضح عند بولييوس، أمّا سترابون على حد رأى شنيتي فلم يفرق بين النوميد والنوماد [2]، وفيما يتعلق بالروايات اللاتينية التي أوردت تسمية النوميد لترمز إلى شعب ، فاقدم نص ينضمنها يعود إلى سالوستيوس، ففي معرض حديثة عن السكان الاصليين للمنطقة يرى أن السكان الاصليين هم من سمّوا أنفسهم نوميدًا لعدم إيجادهم لموطن يستقرون فيه (أي الرحل)[1]

أمّا المصادر الأثرية لم تمنح لنا إيضاحات حول أصل التسمية الذي يبقى دائما غامضا[2]، فلقدم مصدر أثري يثير إلى النوميد نقيشة (بونيقية–لاتينية ولاتينية–ليبية) ، ففي قلعة بوصبع نعثر في نص بوني جديد على نوميدا (Numida)، وقد أعطى النص اللاتيني الإسم بصريغة لاتينية لذات الشخص :

– **تيسدات (Tisdat) إبن ميتاتيس (Metatis) إبن قوتال (Gautel) ن ق ر ي... (NGRY)** وفي النّص اللاتيني (Refus Metatis Filius Num**ida**) ويفترض اظافة

(1) Hérodote, *Histoires*, IV, 190.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص163.

(1) سالوستيوس، حرب يوغرطة، XVIII.

(2) Ghaki (M), (*Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone…*), op.cit, p40.

ida لتصبح (Num**ida**)[1]، ذات المدلول للمقابل البوني (NGRY) (NGRH) الذي يحمل طابع اثني يدل على تسمية لقبائل مغاربية [2]، وهذا ما يدعم الرأي القائل بأن هذه التسمية محلية[3].

لقد برز النوميد على مسرح الأحداث في البلاد المغاربية في نهاية القرن الثالث قبل الميلاد كشعب كبير ذي سيادة على أوسع رقعة من المغرب الأوسط حاليا ، الذي يمتد من واد الملوية غربا إلى جوار الأراضي التابعة لقرطاجة شرقا [4]، مشكلة بذلك مملكة مغاربية، غابت عن الباحثين جذورها ، كا تجهل ظروف و أسباب إنقسامها إلى ماسيل وماسيسيل[1]، لتعود إليها الوحدة بعد انتصار ماسينيسا على سيفاكس[2]، الذي إستطاع من أنّ يوسع الحدود من الجهة الشرقية لتبلغ أقصاها إلى خليج السرت[3]، لكن هذه المملكة التي إستطاعت أن توحد البلاد المغاربية أخذت في التراجع بعد وفاة الملك م يكيبسا (Mecipsa 118ق.م)، في أعقاب الصراع على العرش بين الاشقاء يوغورطة ، أذربعل Adherbal وهيمبسال Hiempsal)[4]، الذي كانت روما تدعمه وذ لك بتدخلها في عملية وراثة العرش النوميدي [5].

---

(1) وكذلك في نقش مزدوج لاتيني-بوني وجد في موقع دار الطبلة بالقرب من وشتاتة، أورده كامبس الذي يزيد الشك في تحديد أصل مفهوم نوميديا (Numidae) بحيث وردت هذه الصيغة مختلفة بكثير حيث (NBIBH) ليست نفسها الوارادة في النقيشة السابقة (NGR). للمزيد أنظر: كامبس، المرجع السابق، ص-ص277-278.

(2) Ghaki (M), (*Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone…*), op.cit, p40.

(3) نفسه، ص277.؛ شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص164.؛ Gsell (S), H.A.A.N, T5, op.cit, p105.

(4) Piquet (V), op.cit, p15.

(1) Gilbert (M), *L'Algerie des origines,* (de la préhistoire a l'avenement de l'islame), éd; Barzakh Algerie, 2007, p-p37-39.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص158.

(3) Lacoste (Y). Andrès (N) et Andrè (P), *Algerie passé et présent,* éd; Social, (Ss.D), p-p73-75.

(4) لقد انجر عن هذا الصراع اضمحلال وتلاشي القوة النوميدية التي رسى أسسها الأغليد ماسينيسا، وذلك بتدخل روما بصفة مباشرة في الشأن النوميدي ما أدى الى مواجهة مباشرة بين الرومان والمغاربة.

(5) من نتائج هذا الصراع ظهور مقاومة أو ما يصطلح عليه تاريخيًا بحرب يوغرطة الرافض لكل اشكال التدخل الأجنبي في الشأن النوميدي.

وقد ظلّت نوميديا على مسرح الأحداث أثناء الإحتلال الروماني ككيان وطني إلى غاية (46 ق.م) سنة إلحاقها بروما واعلانها مقاطعة رومانية جديدة من طرف يوليوس قيصر، وإقتطاع أجزاء هامة من أراضيها ومنحها لملك موريطانيا، وبداية م ن عام 40م أنشأ الرومان موريطانيا القيصرية التي تمتد من واد الكبير شرقا إلى وادي الملوية غربا [1]، والحق سكان هذا الإقليم بالموريين.

5. الجيتول (Gétules) :

ظهر مصطلح الجيتول الدّال على مجموعة شعوب مغاربية كثيرة العدد [2]، في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، بحيث تذكرهم المصادر ضمن العناصر المكوّنة لجيش حنبعل قبل الحرب البونيقية الثانية (218-202 ق.م)[1]، كما ذُكر وا على أنّهم من أشّد القبائل بأسًا في موريطانيا الطنجية [2].

من الصعب التحديد بدقة مواقعهم، نظرا لكون المصادر الأدبية القديمة سجّلت تواجدهم في موريطانيا والولاية الإفريقية [3]، وعلى الأرجح فإنّهم يتمركزون في السهوب، المرتفعات والحواف الشمالية للصحراء فيما بين المحيط الأطلسي غربا إلى فزان شرقا [4]، أمّا في المصادر اللاتينية، سالوستيوس وفي معرض عرضه لسكان المغرب القديم يرى أنّهم من السكان الأصليين[5].

---

(1) كامبس، المرجع السابق، ص-ص275-276.

(2) Perier (J-A-N), *Des races dites Berbères et leurs éthnogénie*, Typographie A.Hennuyer, Paris, 1873, p3. ؛ Pompeius Mela, *Géographie*, I, 4. ؛ Strabon, *Géographie*, XVII, 2.

(1) Tite-live, *Histoire Romaine*, XXII, 18, 1.

(2) Pline l'Ancien, *Histoire Naturel*, V.17.

(3) Bruzen la Matinière, *Le grand dictionnaire géographique et critique*, T 4 (G), 1er partie, Amsterdam, M DCC XXXII, p13.

(4) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي القديم...)، المرجع السابق، ص30.

(5) سالوستيوس، حرب يوغرطة، XVIII.

فرغم تعدادهم الكبير وأصالتهم في المنطقة، إلاّ أنّهم لم يتمكنوا من تكوين مملكة، الذي في غالب الظّن راجع إلى حياة البداوة القاسية التي لم تسمح بذلك [1]، حيث إشتهر الجيتول في التاريخ المغاربي القديم بكونهم رعاة نموذجيين حتى شبههم سترابون بالعرب البدو لكثرة خيولهم وأبقارهم [2]، كما نجد أيضا جيتول من أنصاف البدو يجمعون بين تربية الحيوان والزراعة، الذين استقرّوا في إقليم الأطلس الصحراوي [3] الموازية لجبال الأطلس [*]، فكامبس يرى بأنهم من أحفاد الذين عرفهم العصر الحجري الحديث ، وأسلاف الجمّالة الذين ظهروا فيما بعد، الذين اعتّادوا عبر العصور التنقل نحو الشمال عندما تحل مواسم الرّعي في بلاد التّل[1]، فهم يعبرون جبال الأطلس الصحراوي مرتين في السنة من الجنوب إلى الشمال في الربيع، ومن الشمال إلى الجنوب في الخريف ، فيصلون في انتشارهم إلى السهول العليا بالقرب من كيرتا[2].

يعتبر اسم الجيتول [3]، من أكثر الألقاب الإثنية المستعملة في إفريقيا الرومانية ، بحيث تدل النقوش الأثرية على العديد من الأفراد الذين كانوا على علاقة مع السّلطة

---

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p109.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص156.

(3) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص163.

(*) لقد حظيت سلسلة **جبال الأطلس** باهتمام كبير من طرف المؤرخين سواء في الفترة القديمة الحديثة اوالمعاصرة، وهذاراجع للمكانة التي كانت تحتلها في العالم القديم، كما تربطهاالميتولوجيا الإغريقيةالتي نسجت حولها العديد من الأساطير، التي ربطها بأحد المعبودات اليونانية، للمزيد انظر: Vitruve, *Architecture*, trad; de François avec des remarques par De Bioul, éd; Adolphe Staplauy Librairie, Bruxelles, 1816, VIII, II. ؛ Ramin (M.J), *Atlas et l'Atlas*, **Annales de Bretagne et des pays de l'Ouest**, T 84, n°1, 1997, p-p, 531-539. ؛ Dion Cassius, *Histoire Romaine*, LXXV, 13. ؛ Gautier (E.F), *Le Moyen Atlas*, **Hesperis**, éd; Mille la Rose, Paris, 1er trimestre, 1925, p-p251-264. ؛ Cheddad Abdelmohcin, *Recherche de géographie historique a propose du mont Atlas*, **Africa Romana XIV**, Rome, 2002, p2163. ؛ Desanges (J), *A.331. Atlas*, **Ency-Ber VII**, Édisud, 1989, p1013.

(1) كامس، المرجع السابق، ص-ص292-293

(2) عقون محمد العربي، نفسه، ص163.

(3) لقد اختلفت الصيغة التي دوّن بها اسم الجيتول في المصادر الأثرية ما بين (Gaetulus-Getulus-Gaetilius- Gitulicus) أنظر:

يتبع ←

الرومانية ، أو الذين جُنِّدوا في الجيش الروماني، بالإضافة إلى الذين تركوا شواهد على قبورهم، والتي تمكن الأثريون من جمعها (حوالي 75 نقشية)، قام غاسكو بترتيبها حسب توزيعها في المنطقة، ومن المناطق التي تحتفظ بتسمية الجيتول لبدة، قرطاجة، حيدرة، تبسة، سدراتة، قالمة، لكيرتا، جميلة[1].

لقد استطاعت الإدارة الرومانية من الإستفادة من الخصال النّضالية والحربية للجيتوليين في خدمة الجيش الروماني بحيث ضمّتهم إلى الفرق الرومانية ، بعدما كانوا مصدر خطر على مصالحهم الاقتصادية إذْ في الكثير من المرّات قام الجيتوليين من الهجوم على المزارع الرومانية الكبرى وتخريبها [1]، وقد استمر تواجد الجيتوليون إلى الفتح الإسلامي وهم الذين تمّ ذكرهم في المصادر العربية بالجدالة[2].

6. حلف القبائل الخمس (Quinquengentianii) :

هي اتحاد خمسة قبائل مغاربية مشكلة بذلك كنفدرالية [3]، حددت المصادر مركز تموقعها ما بين إقليم دلس وبجاية[4]، في جبال جرجرة[5]، والقبائل المكونة لهذا الحلف هي :

Gascou (J), *Le cognomen Gaetulus*, Gaetulicus en Afrique Romaine, **Mélanges d'archéologie et d'histoire**, T 82, 1970, p723.

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص164.

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p-p724-728.

(2) الكعاك (ع)، المرجع السابق، ص53.

(3) Cagnat (R), *L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les Empereurs*, , I et II Parties, Imp; nationale E. Leroux, 1913, p62.

(4) Dumas (M).Faber (M), *La grand Kabylie*, Librerie Hachette, paris 1847, pp9-10.

(5) Bernard August, *Géographie Universelle*, (Afrique Septentrionale et Occidentale), T XI, publie sous la direction de (P) Vidal de la Blanche et Gaulois, Librairie Armand Colio, Paris, 1987, p459. ؛ Desanges (J), (*Catalogue des tribus…*), op.cit, p67.

– ماسينيسن (Massinissenses): التي هي اليوم مسينا أو إمسيسن المتمركزة في الضفة اليمنى لواد الساحل[1].

- ثيدنسس (Tindenses): قبيلة جبلية كانوا يتمركزون ف ي إقليم فناية (بني وغليس وأيث عامر) [2].

- إسفلسن (Isalenes): يتمركزون في جبال جرجرة وهم فليسة اليوم[3].

- يوبلن (Jubalen): تتمركز في جرجرة وهي زواوة حاليا[1].

- ييسالن (Ieasalenes): متمركزين غرب زواوة[2].

لقد تحول حلف القبائل الخمس إلى قوة ضاربة ومصدر إزعاج وصداع للسّلطة الرومانية وهذا بسبب الهجومات التي شنتها على ممتلكات ها[3]، في نوميديا [4]، كما خلقت حالة استنفار لدى الفرقة الأغسطية [5]، بعدما استطاع هذا الحلف أن يتوغل في مقاطعة نوميديا وذلك بعد اسناد قيادته إلى الزعيم فاراكسن[6]، لكن تمكنت القوات الرومانية من ردع هذا الهجوم عن طريق القائد غارغيليوس مارتياليس، الذي لقي حتفه بعد ذلك في كمين نصّبه له أتباع فراكسن [7]، لتواصل ذكر غزوات الحلف الخماسي في عهد ماكسيم ليان

(1) Berbruggere (A), *Les époques militaire de la grande Kabylie*, Bastide Librairie-Editeur, Alger, 1857, p217.

(2) Desanges (J), (*Catalogue des tribus…*), op.cit, p61. ؛ Cagnat (R), (*L'Armée Romaine …*), op.cit, p62.

(3) Desanges (J), Ibid.؛ Bernard (A), op.cit,p459. ؛ Berbruggere (A), loc.cit, p218.

(1) Dessommes (F), *Notes sur l'histoire des Kabylies*, Imp; Aurassi, Algerie, 1992, p56.

(2) Arbia (H), (*Guerres heureuse…*), op.cit, p89.

(3) Tauxier (H), *Etudes sur les migrations des tribus Berbères avant l'Islamisme*, **Rev**.**Afr**, Vol 7 1863, p89.

(4) Berbruggere (A), loc.cit, p210. ؛ Dureau De La Malle, op.cit, pXXV.

(5) Cagnat (R), loc.cit, op.cit, p63.

(6) Tauxier (H), Ibid.

(7) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص163.

(286-305 م)، والذي يظهر من خلال نقوش عثر عليها في شرشال [1]، تتمثل في نصب تذكارية لحاكم موريطانيا القيصرية ، وقد عبر كانيا (Cagnat.R) على هذه الثورة قائلا : «... إنّ الثورة بعد الآن ليست كما هي في السابق ، حيث تنطلق من الجبال المغاربية في مناطق خاضعة لسلطة روما».

7. الميوزولاني (Mousoulamii) :

تعد قبائل الموزولامي من أكثر القبائل المغاربية التي ذاع صيتها أثناء الإحتلال الروماني للمنطقة [1]، وردت تسميتها في العديد من المصادر الأدبية والأثرية [2]، بصبغة مختلفة منها وميزولامي، وموسولان [3]، برزت على ساحة الأحداث المغاربية في بداية القرن الأول ميلادي، عقد مقاومتها للإحتلال الروماني أثناء العملية التوسعية نحو الداخل النوميدي (5-6 م) [4]، وترتبط قبائل الموزولامي في ثورة تاكفاريناس (17م-23 م) [5]، ويجزم كامبس بأن بداية كفاح هذه الكنفدلرالية يعود إلى فترة يوغورطة، الذي وجد فيهم الوفاء والدعم بحيث خبأ كنوزه في مدينة ثالة التي قاومت 40 يوما قبل أن تسقط في أيدي ميتلوس [6]، وظلت تجابه الإحتلال الروماني بعناد وإصرار حتى اعتبرت من أكثر القبائل

---

(1) Laporte (J.P), *Une inscription de Saldae et la date de la séparation des Mauritanie Césariens et Sitifenne*, **Africa Romana XII**, Sarda, Italie, 1996, p1111.

(1) كامبس، المرجع السابق، ص308.

(2) Desanges (J), (*Catalogue des tribus…*), op.cit, p117.

- موسولاني حسب عقون الذي أجرى مقاربة لغوية لهذا المصطلح، فيرى أن الصيغة الأقرب إلى اللغة الليبية هي موسولان بالنون الذي هو علامة جمع في اللغة الليبية ويضيف أن ليست بعيدة لحذف نون الجمع ويرجح أن يكون موسولان هم أنفسهم الماسيل ويتعلق الأمر بالجذر، أنظر : عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، الإحالة رقم 1، ص179. ؛كما استطاع ديزونج من جمع جميع الصيغ التي وردت بها في المصادر نظر: Ibid.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص167.

(5) Tacite, *Annales*, II, 52, III, 20, 21, 73,74.

(6) كامبس، نفسه، ص-ص308-309.

النوميدية إيذاءا للرومان في البلاد المغاربية [1]، وقد تم تحديد اطارها الجغرافي من منطقة الأوراس من سوق أهراس إلى ما وراء النمامشة جنوبا، وقد تعرضت أراضيها لإقتطاع (أجزاء كبيرة)، تمكن الأثريون من تحديدها تبقى للميزولامي ما بين مسكولة وتيفست [2].

ساد الإختلاف بين المؤرخين حول أصل هذه القبيلة فهناك من يرى أنها جيتولية[1]، وآخرون يرون عكس ذلك إعتماد على الشواهد الأثرية التي ميزتهم عنهم [2]، أمّا فئة أخرى ترى فيها خليط من النوميد والجيتول ويستندون في ذلك على نص لأبوليوس صاحب الحمار الذهبي الذي خاطب سكان مدينته سدراتة (مداورش) أهلي النوميد، أهلي الجيتول[3].

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص167.

(2) عقون محمد العربي، نفسه، ص179.

(1) Deviller (O), op.cit, p203.

(2) شنيتي محمد البشير، نفسه.

(3) Desanges (J), (Catalogue des tribus…), op.cit, p120.

الملحق (04) :خريطة توزيع أهم القبائل في المغرب القديم

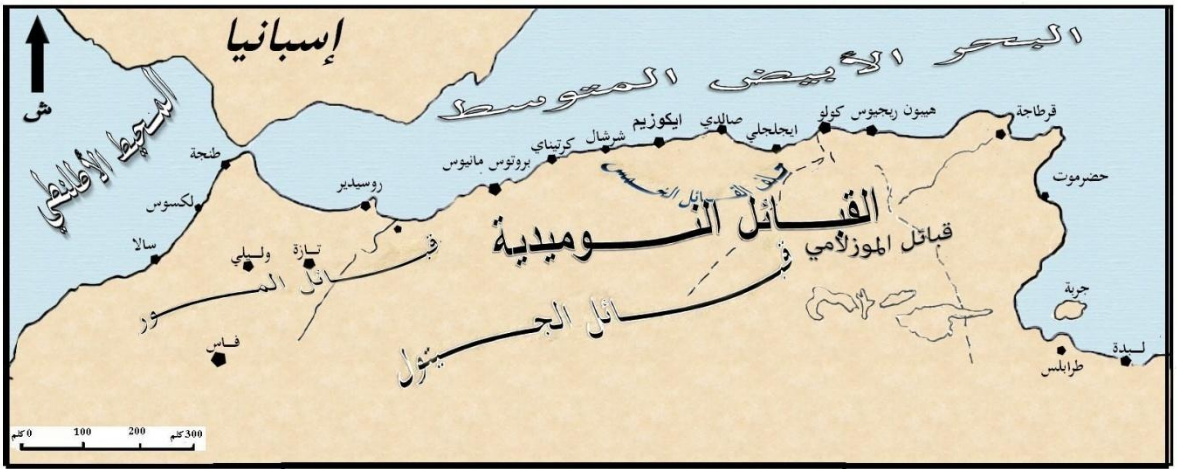

المنحق (04) : خريطة توزيع أهم القبائل في المغرب القديم

من إعدادي.

II. التركيبة البشرية الأجنبية :

تحتل بلاد المغرب القديم في العالم (القديم)، موقعا استراتيجيا حيث كانت همزة وصل بين الحضارات القديمة، تطل على البحر الأبيض المتوسط الذي كان وسيلة اتصال ونقطة عبور بين مختلف دول الحوض، وقربها للآسيا، سمح له بالإحتكاك والتواصل مع شعوب العالم القديم، فلقد شهدت البلاد توافد عدة عناصر أجنبية من جنسيات وحضارات مختلفة على غرار الفنيقيين والإغريق الذين توافد على المنطقة مع نهاية الألفية الأولى قبل الميلاد واستطاعوا التعايش في المنطقة ، وإقامة مدن هامة على غرار قورينة وقرطاجة التي أضحت فيما بعد من أقوى امبراطوريات العالم القديم، وقد توسعت حركة الهجرة إلى البلاد المغاربية لتبلغ ذروتها أثناء الإحتلال الروماني (146-430 ق.م).

ومن بين العناصر الوافدة على التركيبة الاجتماعية المحلية نجد بدرجة أولى الذين صاحبوا الإحتلال الروماني كالعنصر الإيطالي، الغاليين، الإسبان والبرتغاليين السوريين، كما تذكر المصادر الأدبية الأثرية على تواجد عناصر ضمن تركيبة المجتمع المغاربي القديم سبقت هذه الحملة الاستيطانية كالجالية اليهودية.

1. الإيطاليـــين :

بعد التهليل في روما بزوال قرطاجة عام 146 ق.م، هرع الإيطاليين في التوافد على البلاد المغاربية وهذا للاستحواذ على تركة قرطاجة التي أثارت اطماعهم ، ففي عام 122 قبل الميلاد، عرفت البلاد المغاربية توافد 6000 روماني[1]، على أراضي مستعمرة إفريقيا يوليا (Clonia Iononia)، ليستفيد كل فرد من مساحة تقدر بحوالي 225 هكتار[2].

(1) Mercier (E), (*Berberie…*), op.cit, p57.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص102.؛ محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص487.

لقد شهد عدد الإيطاليين المهاجرين إلى البلاد المغاربية الارتفاع بشكل كبير بحيث بلغ 40 ألف إيطالي (حسب التقديرات) في فترة يوليوس قيصر [1]، فهذه الحركة الاستيطانية كانت تحت عدة دوافع، فهناك من كان يبحث عن الجاه والحياة الرغدة، بحيث أن الفئة المهاجرة كانت من المغامرين، والفقراء (المغلوب على أمرهم) [2]، وجماعة من الذين ارهقهم التصدع الداخلي الذي كان تعاني منه الدولة الرمانية [3]، ليستوطنوا في المدن البونيقية والمدن الداخلية التي توفر لهم امكانيات الثراء والرقي الاجتماعي[4].

لقد تمكنت هذه الجالية الإيطالية من تكوين كيانٍ له أهمية ودور في أحداث المنطقة، كونها طرفا مشاركا في الحرب الاهلية بين القيصريين والبومبيون وإعلانهم الدعم للأطراف المتنازعة [5]، وبعد نصر قيصر عام 46 ق.م، وإخضاع نوميديا فتح الباب امام مصراعيه للحركة الاستيطانية التي كانت بتشجيع من قيصر نفسه وهذا بمنح المغامر الإيطالي سيتيوس جزء من اراضي المملكة وانشاء مستوطنة التي عرفت (Cirta Cettianorum)، وكذاك بتشجيع جنوده المسرحين في الجيش على الاستقرار في المنطقة[6].

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص186. لكن بيرثي (Berthier) يقلل من نسبة الوافدين على البلاد المغاربية إذّ يرى بأن جماعات قليلة من الإيطاليين وبعض الأفراد من المقاطعات فقط من هاجروا إلى البلاد . انظر: Berthier (A), *Les Berbères entre l'Islam et l'Occident*, **Population**, 2eme année, n°1, 1947, p122.؛

أمّا ديزانجح (ج) يرى أن في عهد أغسطس والذي بلغ فيه الاستعمار ذروته، قدر عدد الإيطاليين الذين استوطنوا في المغرب بـ 20 الفًا. للمزيد انظر: ديزانجح (ج)، البربر الاصليون، **تاريخ إفريقيا العام**، (حضارات إفريقيا القديمة)، الفصل السابع عشر، المرجع السابق، ص431.

(2) Ousedik (T), *Berberie*, T 2, éd; Enal, Alger, 1991, p13.

(3) Tauxier (H), *Ethnographie de l'Afrique septentrionale*, **Rev**.**Afr**, Vol 9, 1865, p462.

(4) Ousedik (T), Ibid.

(5) شنتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص186.

وورد في المصادر أي اثناء حرب يوغرطة, اقدم القائد المغاربي على اعدام مجموعة من التجار الايطاليين الذين شكلوا الدعم لخصمه اذربعل (Adherbal) انظر: Gsell (S), L'Algérie dans l'antiquité, nouvelle édition revue et corrige, éd; Adolph Jourdan, France, 1903, p39.

(6) شنتي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص71.

لقد عرفت إيطاليا في القرن الأول للإمبراطوية الرومانية أزمة اقتصادية حادة استلزم عليها البحث عن موارد اقتصادية [1]، خارج حدودها (في المقطعات)، فشجعت بذلك الهجرة إلى البلاد المغاربية برصد 150 000 ألف هكتار لتوزيعها على المزارعين [2]، لقد استطاع المعمرون الإيطاليين من إقامة علاقات ودية مع ارستقراطية مجلس الشيوخ الروماني، وهذا ما يتضح في كون أغلبيتهم يشتغلون كممثلين للإستثمارات الارستقراطية في إفريقيا[3].

على غرار الولايات الاخرى فقد شهد توزع الإيطاليين على إختلاف اوضاعهم المهنية والقانونية على ثلاثة هياكل من المؤسسات الادارية والاقتصادية[4] وهي :

أ ـ المستعمرات الرومانية (Colonia Civium Romanorum) : هي اشبه بروما في جميع مجلاتها الحياتية [5]، فهي تضم جميع المعمرين الرومان على اختلاف اوضاعهم القانونية[6].

ب ـ مدن المواطنين (Opedia Civium Romanorum) :

وهي المدن التي تحتوي على اغلبية السكان المتمتعين بالجنسية الرومانية.

جـ ـ القري (Pagus) أو هي مجموعة من الاحياء والمباني الاهلية بالسكان التي تكون قرية صغيرة (Pagus) أو كبيرة (Vecus)، والتي انتشرت في اماكن استراتجيا أو

---

(1) لقد وصل جشع الرومان وولعهم بالثروة إلى حد ان ارسل إلى الولاية الافريقة، مجموعة من المغامرين وذلك للشائعات متداولة في تلك الفترة في روما والتي مفادها الملكية.... قد خبات ثروة طائلة في ضواحي قرطاجة فالإمبراطور قام بارسال الكشافين دون تفحص مدى صحة هذه الإخبار لا يعود فقط لجيش الروماني وإنّما للأزمة الاقتصادية التي كانت روما تتخبط فيها والحاجة الماسة للموارد لاطعام الاخوان الجائعة في روما أنظر :

Salama (P), *La chasse au trésor dans le Maghreb classique*, **Africa Romana XIV**, Vol 3, Rome, 2000, pp1956-1957.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص102.

(3) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص187.؛ Lassère (J.M), (*conflit…*), op.cit, p123.

(4) Lacroix (F), op.cit, p367.

(5) شارن وأخرون، نفسه، ص167.

(6) شنيتي محمد البشير، نفسه، ص189.

اقتصاديا حيث كانت هذه القرى تنتشر في مناطق المدن الاجنبية التي تمثل سوقا استهلاكية ثابتة [1].

وينقسم الإيطاليين على ثلاثة فئات اجتماعية وهي :

❖ **فئة التجار (Negostiatores) واصحاب الحرف (Corporati)** :

يعود تواجد هذه الفئة في إلى أيام الدولة القرطاجية التي شهدت وجود تجار من كل انحاء العالم القديم [2]، وفيما بعد أن ارتبطت في أسواقها وجود هذه المجموعة بالمدن الكبرى والمركز التجارية التي توفر لهم امكانيات ووسائل ملائمة لتحسين وانعاش تجارتهم، حيث تمكن التجار الإيطاليين من الاستحواذ على السوق المغاربية ، بتوسيع نفوذهم والسطو على تجارة البدو في اقصى المناطق الداخلية[3].

❖ **فئة الفلاحين** :

حلّ أفرادها في بادىء الأمر كمزارعين يبحثون عن الأرض لخدمتها وذلك بتشجيع من الأباطرة والطبقة الأرستقراطية لخدمة مصالحها الاقتصادية في الولاية، لكن الظروف الصعبة وارتفاع الضرائب، دفعت الكثير منهم إلى تغير مهنته، فمنهم من قرر التخلي عنها، وآخرون تأجيرها للوافدين الجدد للإستقرار في المدينة والتمتع بالحياة الرغدة[4].

❖ **فئة الجنود (Militari)** : تعتبر الجندية من أهم قنوات الإستيطان في المنطقة ، نظرًا للإمتيازات التي كانوا يحصلون عليها من طرف الاباطرة، ومن هذه التسهيلات كتقلد البعض مهام إدارية، والإستفادة على أراضي فلاحية.

---

(1) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص167.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص139.

(3) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص189.

(4) نفسه، ص-ص190-191.

يعتبر الإمبراطور اكتافيوس أول من حسن هذه السياسة الاستيطانية الفعالة في بلاد المغرب القديم فقبل أن تصبح موريطانيا ولاية رومانية، قرر منح الجنود المسرحين مستعمرات على طول الساحل الموريطاني من تنس إلى بجاية (Saldae)[1].

فلقد كانت هذه العملية تهدف إلى الإستيطان على حساب المغاربة فانتهج الرومان لتحقيق أهدافهم وسائل العنف والضغط الحربي [2]، كما شجع تسامح الامبراطور سيفيروس، القرار المتعلق بزواج الجنود وقيام المنازل الزوجية قرب المستعمرات، على تز ايد قيمة هذه الفئة العسكرية في مجتمع المستوطنين أنذاك، حيث شدتهم هذه العملية إلي عوائلهم، وشجعت على الاستقرار الأسري للمجندين والمنخرطين في الجندية، اذ تمكنهم من الاستمرار في عين المكان بعد انقضاء مدة الخدمة العسكرية، ففي منتصف القرن الثاني من الميلاد كان أ غلب جنود الفرقة الأغسطية الثالثة من مواليد لومباز (Lambèse) أو في مختلف معسكرات الولاية الر ومانية[3]، فلهذا يؤكد أغلب الباحثين في التاريخ الروماني دور الجندية (الجيش) في نشر الحضارة الرومانية، ووسيلة ناجعة لرومنة المغرب القديم[4]،

يعتبر الإيطالين بفئاتهم الثلاث مصدرًا لطبقة أرستقراطية في المدن، ووسيلة هامة لنشر الحضارة الرومانية اللاتينية واجتذاب البربر إلي الثقافة الرومانية [5].

2. اليهـــــــود :

تعتبر الجالية اليهودية من بين أقدم العناصر الأجنبية التي توافدت واستقرت في البلاد المغاربية [1]، حتى حاول بعض المؤرخين ادراجهم ضمن السكان الاصليين [1]، وأنّ

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص191.

(2) الناضوري رشيد، المرجع السابق، ص327.

(3) Albertini (E), (*l'Afrique Romaine...*), op.cit, p39.

(4) Ibid, p40.

(5) نفسه، ص335.

(1) Golven (J), *Note sur les origines anciennes des israélite du Maroc*, **Hesperis**, 1er terimestre, 1921, p315.

تاريخ دخولهم إلى المنطقة يعود إلى زمن سيدنا موسى عليه السلام [2]، أثناء تفرعهم في الصحراء[3]، ففئة منهم ولجت إلى البلاد المغاربية عن طريق مصر[4].

لقد نُسجت العديد من الروايات لإبراز أقدميتهم في المنطقة [5]، لكن جموع المؤرخين يتفقون حول تاريخ ظهور اليهود في البلاد المغاربية، الذي يعود إلى القرن الثالث قبل الميلاد[6]، وذلك عندما شرع اليهود في الهجرة إلى قورينة بتشجيع من البطالمة [7]، حيث نقل بطلميوس الأول [8] أكثر من 100 الف يهودي [1]، الذين استطاعوا الاندماج فيما بعد في المجتمع القوريني [2].

وفيما يخص إنتشار هذه الجالية في المغرب القديم، فهو مرتبط غالبا بالأحداث التي تعرضوا لها [3]، والتي دائما ما تدفعهم إلى الهجرة والتنقل من منطقة إلى أخرى، ومن

---

(1) باصي روني، أبحاث في دين البربر، ترجمة وتقديم حمو بوسخار، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2012، ص72.

(2) بازامة (مطصفى)، (ليبيا هذا الإسم...)، المرجع سابق، ص93.

(3) Mercier (E), (Ethnographie de l'Afrique…), op.cit, p426. ؛ Lacroix (F), op.cit, p372.

(4) وتفرعهم في صحراء سيناء أنظر:

Moreau De Jonnes (Alex), *Statistique des peuples de l'antiquite*, T1, Librairie de Guillemin et Cie, France, 1851, p100.

(5) بشير عبد الرحمن، يهود المغرب العربي (22-462 هـ-1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001، ص53. ؛كما علق لاسير على أنه من الصعب تصديقها لعدم وجود أدلة تثبتها للمزيد أنظر:

Lassère (J.M), *VBIQVE POPVLVS*, peuplement et mouvement de populations dans l'Afrique Romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av.C -235 ap.C), Préface de Marcel Le Glay, édition de centre national de la recherche scientifique (CNRS), Paris, 1977, p413.

(6) Cohen (A.B), *Les Juifs dans l'Afrique septentrionale*, Libraires Arnolet, Constantine, 1867, p8. ؛ Duprat (P), op.cit, pp141-142.

(7) عبد العليم (مصطفى)، المرجع سابق، ص181.

(8) Henri (G), *Les Juifs Algériens* (leurs origines), Librairie Louis Relin, Alger, 1898, p10.

(1) Bernard (A), op.cit, p88.

(2) بشير عبد الرحمان، المرجع سابق، ص54.

(3) وهنا نقصد الأحداث الكبرى التي كان اليهود فيها طرفا، وما يستشف من نصوص الاب سيبريان St Cypien، أن هذه الفئة كانوا على صراع مع الإمبراطورية الرومانية, التي ظلّت تطاردهم وهذا لإعتبارهم وثنين وهرطقيين، وكثيرا ماتسببوا في مشاكل وتحريض على المسيحية أنظر :

يتبع ←

إقليم إلى آخر بحثا عن الأمن والسلم، لذلك نلاحظ تفرع الجالية اليهودية في كامل ربوع العالم[1].

ومن أبرز الصراعات التي ربطتها مع الإمبراطورية الرومانية، ما تعرضت إليه على يد القائد ليتيوس (66-70 م)، الذي أقدم على تدمير اورشاليم، وكذلك في عهد تراجانوس (115-117 م)، و هادريانوس (132-135 م) [2]، فبعد هذه الوقائع تشتت يهود قورينة في مختلف المقاطعات الإفريقية للإستقرار فيها[3].

يذكر التلموذ بعض الحاخامات في قرطاجة ومن المرجح تاريخيا حسب لاسير (J.M.Lassère)، أنّها تعود إلى القرن الثاني للميلاد، وذلك لكون التلموذ تم تدوّين نصوصه من طرف يوحنا (Iohanan) وعلى أقصى تقدير في القرن الثالث للميلاد[1]، ومن أشهر

Saint Cyprien, *Œuvre complets*, traduction nouvelle Guillon (M.N.S) T1, J.Angè et C[ie] editeur Versailles, 1837, I, 1-16. – فنلاحظ من كتابه هذا، انه يحملهم مسؤلية الإضطهاد الذي يعيشون فيه، وذلك لإنكارهم المسيح والمسيحية، لأنهم قتلة لأنبياء.

(1) Henri Richelot, *Esquisse de l'industrie et du commerce de l'Antiquité*, imp; de Firmine Dido frères, paris, 1838, p46.

(2) للمزيد حول هذا الاضطهاد الذي تعرض له اليهود على يد السلطة الرومانية انظر: Cohen (A.B), op.cit, p-p8-12. Mercier (E), (*Berbèrie…*), op.cit, p-p104-107. ؛ Gsell (S), *Essai sur le régne de l'Empreure Domitien*, éd; Thorin et Fils, Paris, 1894, p287.

وبعد استيلاء بومبي على اورشاليم (Jude-القدس)، في عام 63 قبل الميلاد، لم تكن هذه الولاية تكتسي أهمية كبيرة لدى روما خاصة في عهد الإمبراطور كاليغولا (37-41م)، الذي ركّز في فترة حكمه على ترسيخ عبادة الإمبراطور ما جعله ينصب في جميع أقطارها التماثيل المخلّدة له، وهذا لفرض ديانة ومعتقد غير يهودي، ما جعل البعض يحمله مسؤولية هذه الثورات التي كانت في نظرهم ذات طابع ديني؛ وحول هذا الصراع أنظر: لومير أوندري، تاريخ الشعب العبري، عويداد للنشر والطباعة، بيروت، 1999، ص-ص95-107. ؛ Gaix (Ch), *Histoire de l'Empire Romaine*, T 1, imp; De Casimir, Paris, M DCCC XXXVI, pp497-498.

(3) Henri (G), op.cit, p14.

(1) يرى لوبويك أنّ التلموذ اورد ذكر ستة أسماء لحاخامات، لكن لاسير يرى ذكر خمسة أسماء فقط، كما إفترض من بينها ثلاثة تعود على نفس الشخص، وهذه هي قائمة الأسماء (R.Aba/R.Ada/R.Aha، R.Hanna, **R.Akiba**/R.Isaae أنظر: Le Bohec (Y), *Juifs et judaïsant de l'Afrique Romaines* (remarques onomastique), **Ant.Af**, 17, 1981, pp210-211.- Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p414.

النّصوص الأدبية التي تتعلق باليهود في المغرب القديم نص ترتليانوس (Tertulien)، الذي اتّهمهم باثارة حركة الاضطهاد ضد المسحيين بتحريض الوثنين.

وفيما يخص الشواهد الأثرية، فنحن نتواجد أمام صعوبة كبيرة في تحديد هويتهم من خلال النقوش المتواجدة في المغرب القديم، بسبب إتخاذ العبرانيين في الغالب نفس ألقاب الوثنيين أو المسيحيين [1]، وأمّا تلك المدونة باللغة العبرية فهي محدودة ومتفرعة بين سالة، وليلى وقرطاجة بينما توجد اثني عشرة منها بالإغريقية وسبعة وأربعون باللآتينية [2]، والتي استطاع كل من لاسير ولوبويك من ترتيبها حسب مناطق انتشارهم[3].

يمثّل العبرانيون في المغرب القديم جالية معتبرة تنتشر في الإقليم الممتد من خليج السرت إلى موريطانيا [4]، وتَمركز اغلبهم في الأماكن التي تضمن لهم مزاولة الأنشطة التجارية[5]، لذلك نجد أنّ غالبيتهم فضلوا الاستقرار في المدن [6]، وفئة قليلة تمركزت في المناطق الداخلية (الأرياف) [7]، وتذكر المصادر عن وصول المد اليهودي حتى مشارف الصحراء، كما استطاعت جماعات من أنّ تنتظم في العهد الروماني وتصبح طرفًا مساهمًا في التجارة المغاربية [1]، ليتمكن فيما بعد البعض منهم من تقلّد مناصب إدارية، وبذلك الإرتفاء إلى طبقة الأشراف[2].

وقد كشف الحفريات من وجود أديرة شيّدت في البلاد المغاربية، الأولى في حمام ليف التي تعود حسب تقديرات لاسير إلى الفترة ما بين القرن الثالث ميلادي ونهاية القرن

---

(1) Le Bohec (Y), *Inscription Juives et judaïsant de l'Afrique Romaine*, **Ant**.**Af**, 17, 1981, p116.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص198-199.

(3) Ibid, p-p171-196.

(4) Gsell (S), H.A.A.N, T 1, op.cit, pp280-281.

(5) Rinn (L), (*Essai d'études linguistiques & Ethnologiques…*), **Rev**.**Afr**, Vol 33, 1889, p116.

(6) Le Bohec (Y), (*Juive Et Judaisant…*), loc.cit, p216-219.

(7) Ibid.

(1) بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب القديم، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، المرجع السابق، ص251.

(2) Le Bohec (Y), (*Juive Et Judaisant…*), o p.cit, p216.

الخامس ميلادي، وأخرى في إقليم طرابلس، وهذا ما يبين لنا نقل هذه العناصر لمعتقدها، وبذلك استمرارها في ممارسة شعائرها الدينية في مهجرها، ومحاولة نشره في أوساط المجتمع المغاربي[1]، بحيث يذكر بن خلدون عن وجود بربر _يهود ضمن قبائل نفوسة وفي جبال الأوراس وفي المغرب الأقصى [2]، وهذا ما فتح المجال أمام العبرانيين اليوم للحديث حول أصالتهم في المنطقة [3]، ومحاولة ربط بعض الرموز الوطنية بتاريخهم وعن شنيتي ما ورد في كتاب "اليهودية البربرية في إفريقيا الرومانية" الذي استند صاحبه إلى ابن خلدون، للقول بأن تشكل المجموعة اليهودية يعود إلى القرن الثالث ميلادي وذلك في المناطق الجبلية النائية، ومحافظين على لغتهم العبرية وشعائرهم الدينية [4]، كما يتداول أيضا في الوسط العبري أنّ الفينيقيين قد أسسوا لهم مجموعة من المستوطنات[1]، تحولت أثناء العهد الروماني إلى مراكز واشعاع للغة والديانة اليهودية[2].

3. الســــــوريين :

إنّ تواجد العنصر السوري في البلاد المغاربية أثار دهشة الباحثين، حيث بيّنت الشواهد الأثرية عن ارتفاع نسبتهم التي تفوق نسبة تواجد جالية غال ة [3]، وقد عبّر البعض

---

(1) Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, pp415-416.

(2) عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، مج 7، لبنان، 2000م، ص218.

(3) هناك مجموعة من الباحثيين الذيين يسعون في محاولة اثبات ذلك بربطه بالأصل المشترك الذي يؤكده حسبهم النص العبري للتوراة انظر : العوني عبد الحميد، الامازيغ والامازيغية في 26 لغة قديمة، مطبعة الأورو-متوسطية، فاس (المغرب)، 2010، ص36. ؛كما تزعم جيزيل حليمي المحامية اليهودية التي أصدرت كتاب يحمل عنوان "الكاهنة" طبعته الدّار الفرنسية (PLON) أن الكاهنة يهودية الأصل.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص199.

(1) علي محمد الصلابي، صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي والشمال الإفريقي، دار البياريق، عمان، 1998، ص122.

(2) ينفي الأستاذ شنيتي هذا الرأي لعدم وجود ادلة تاريخية وشواهد أثرية حول هذه المستعمرات المزعومة، ويضيف أنّ اللغة الاكثر انتشارا في الأقاليم الجبلية الممتنعة عن الرومنة هي اللغة الليبية. انظر: شنيتي محمد البشير، نفسه، ص200.

(3) Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p401.

عن هذه الظاهرة بالقول بأنّ وجودهم الفعّال في البلاد المغاربية مهّد السبيل لبني عمومتهم الفاتحين العرب للإستقرار في المنطقة(1).

في منتصف القرن الثاني للميلادي، كانت الفرق المساعدة (الفصائل) للجيش الروماني تتزود من المنطقة، على غرار ما تقوم به الفرقة الأغسطية الثالثة التي تتزود من المنطقة ومحيط مقرها الذي كان لومباز، لكن الإستثناء نجده في العنصر السوري الذي فُتحت له الأبواب للولوج في الجيش(2).

فقد شكل الفرسان السوريون عماد الحدود الرومانية المواجهة للقبائل النوميدية، بحيث أن الأباطرة الرومان قد نصّبوا هذه الفرقة من الهجانة في تلك الجهات النائية من نوميديا، وذلك ما تثبته الأثار، بحيث يعود تاريخهم في تلك المناطق إلى أوائل القرن الثاني للميلادي على أقصى تقدير(3).

تظهر مختلف البقايا الأثرية التي عثر عليها في المنطقة(1)، على انشغال أغلب السوريين في الجندية (الفرقة الأغسطية الثالثة) (2)، وهذا ما بينته أول نقيشة عثر عليها، والتي تعود إلى أحد الجنود التدموريين(3)، مؤرخة لفترة كومودوس أو أنطونيوس بيوس حسب كوركوبينو وبيكار، والتي ساد الاختلاف بين المؤرخين حول ما إن تقلد افراد هذه الجالية مناصب سياسية أو إدارية(4)، كما تدل هذه الأثار المنتشرة في المدن الإفريقية من الجّم إلى

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص 195.

(2) Albertini (E), *A propos des numeri Sereins de Numidie*, **Rev**.**Afr**, 75, 1934, p30.

(3) نفسه، ص196.

(1) لقد جمع لاسير هذه النقوش ورتبها حسب المناطق التي تتواجد فيه ا أنظر:

Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p-p398-400.

(2) (Numerum Palmyrenorum) التي استقدمت من سوريا تستخدم الجمل في تنقلاتها، فربما هذا ما يفسر زجها في الحدود الجنوبية للإمبراطورية الرومانية المحاذية للصحراء، وقد اختلف المؤرخين حول تاريخ ظهور واستخدام الجمل في المنطقة، للمزيد انظر:

شارن وأخرون، المرجع السابق، ص112 وما بعدها؛ الإحالة رقم12، ص-ص185-186.

(3) شنيتي محمد البشير، نفسه، ص197.

(4) Albertini (E), **Ibid**, op.cit, p-p23-42.

ولطي[1]، على مدى تغلغل هذه الجالية في أوساط المجتمع المغاربي، الذي فسح لها المجال لممارسة النشاطات التجاري، مستغلين فترات الأمن النّسبي الذي كانت تنعم به الإمبراطورية الرومانية من وقت لآخر ، فلم ينحصر نشاط هم في المجال الاقتصاد ي فقط، بل امتد إلى ميادين أخرى على غرار الثقافة والعلم، بحيث كان لهم دور في نشر الثّقافة والمعتقد الشرقي في البلاد المغاربية[2].

4. الإبـــــيريين (الإسبان والبرتغاليون) :

لقد عرف المغرب القديم حركة هجر ات من غير العنصر الايطالي، الذي يمثل النسبة الكبيرة من بين العناصر الأوروبية الأخرى على غرار الإسبان ، البرتغاليين والغاليين (غالة) [1].

يعتبر مضيق جبل طارق [*] المنفذ الرئيسي إلى البلاد المغاربية ، سلكته معظم الهجرات الوافدة على المنطقة، باستثناء العنصر العربي الذي قدم عبر اليابسة [2]، فبحكم المسافة التي تبعد بين الضفة وأخرى، وسهولة حركة الإبحار مكنت الإيبريين من التوافد على البلاد المغربية[3]، كما استغل البعض هذا العامل لربط شبه الجزيرة الابيرية بالمغرب القديم، خاصة في مسالة أصل الشعب المغاربي حيث ترى جماعة من المؤرخين في الأمة المغاربية ما هي إلاّ إمتداد للجنس الأوروبي الذي قدم إلى المنطقة وإستوطن فيها، واستندوا

(1) Albertini (E), (*A propos des numeri…*), op.cit, p30.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص196-197. ؛ Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, Ibid.

(1) حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1420هـ-2000م، ص53.

(*) هو البرزخ الواقع بين إسبانيا والمغرب الأقصى، التي يعتبر المنفذ الطبيعي الوحيد للبحر الأبيض المتوسط عرف قديما بأعمدة هرقل (Colonne d'Hercule) عند الكتاب الغربين، وعند العرب ببحر الزقاق الذي إجتازه طارق بن زياد بغية فتح الأندلس عام 711م، والذي حمل تسميتهفيما بعد، للمزيد أنظر : شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر المتوسط، مكتبة الحياة، بيروت، 1966م، ص45.

(2) Rahmoun El-Hocine, *L'Afrique du nord dans ses rapport avec les province occidentales*, **Africa Romana XIII**, Vol 2, Rome, 2000, p1148.

(3) حركات إبراهيم، المرجع السابق، ص53.

إلى عدة سبل لتمرير هذا الطرح، منها المقاربة اللغوية للاسم بربر، ايبار وسلتيبار [1]، أو محاولة الربط بين نمطي المعيشة المتقارب لهذين العنصرين وذ لك بالاستد لال بالاركيولوجيا [2]، لكن هذه القضية لا تزال في خانة الافتراضات، فما هو بيِّن تاريخيا أن هناك علاقات تربط بين هذين الشعبين[1]، فقرب المسافة وسهولة العبور من الضفة للأخرى سهل من مهمة التبادل الحضاري بينهما.

أمّا الدلائل التاريخية التي تؤكد تواجد العنصر الاسباني والبرتغالي في البلاد المغاربية، فالنصوص القديمة تذكرهم ضمن جيش يوبا الأول الذي قاده أثناء الحرب الأهلية الرومانية [2]، وعند سقوط نوميديا (46 ق.م) إستوطنوا رفقة الإيطاليين قرب كيرتا (Cirta) بعد أن وهب قيصر لهم أجزاء كبيرة من أراضي نوميديا، سمحت لهم بتأسيس مقاطعة باسم زعيم فصيلتهم سيتيوس سيرتا سيتيانورم (Cirta Settianorum)[3]، ولقد تواصل تهافت الابيريين على نوميديا بعد سقوطها ، نظرا للامتيازات العديدة وفرص الثراء التي تمثلها المنطقة، فبين عشية وضحاها يمكن أن تصبح سيدا فهي الجنّة في أعينهم [4]، فهذا كل ما تمثله البلاد المغاربية أثناء الإحتلال الروماني للعنصر الأوروبي حيث لا حسيب ولا رقيب.

---

(1) Martino (A.G. P), *Géographie nouvelle de l'Afrique du nord* (Physique, Politique, Economique), éd; Forgeot et Cie éditeurs, Paris, 1912, p51.

(2) Gsell (S), *L'Algérie dans l'antiquité*, op.cit, p-p18-20.

(1) Rahouun El-Hocine, *Le passage des Maures en Bétique au IIe siècle ap. J.-C*, **Ant.Af**, 37, 2001, p106.

(2) Le Bohec (Y), (*l'expédition de Curion…*), op.cit, p1607.

(3) شنيتي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص77.

(4) Oussedik (T), op.cit, p13.

5. الاغـــريـــق:

يعتبر العنصر الإغريقي من بين العناصر الأولى التي استوطنت في المغرب القديم، ويختلف الباحثون حول تاريخ تواجده في المنطقة، حيث تعتقد مجموعة منهم أنّ بداية توافد ها على الساحل الغربي للمغرب القديم يعود إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد الذي سبق التواجد الفينيقيي [1]، أمّا فئة أخرى ترى أنّه تزامن مع تأسيس المستوطنات والمراكز التجارية الفينيقية الأولى [2]، وذلك لشدة التنافس الاقتصادي والتسابق بينهما الذي أوصل بهما إلى القارة الإفريقية [3]، وذلك في إطار التنافس على الإستحواذ على المواد الأولية وكسب أسواق تجارية جديدة[4].

ويعود دافع الهجرة إلى الضّفة الأخرى لعامل إقتصادي محض نظرا لما تحتويه البلاد اللّيبية من خيارات وثروات إذ تعتبر من بين أغنى المناطق في العالم القديم [5]، وعلى النقيض يجمع المؤرخون حول صعوبة طبيعة بلاد الإغريق التي تفتقد إلى الموارد الطبيعية لكونها ارض جبلية لذلك كانت تشكوا الفقر في معظم الأوقات[6]، ما استوجب عليهم البحث عن مواطن جديدة توفر لهم الظروف الملائمة والبقاء على قيد االحياة[7].

ومن أجل هذه الغاية إتجه الإغريق إلى البلاد المغاربية أين أسّسوا عددًا من المستوطنات التي خلدت وجودهم في المنطقة ، كقورينة التي أسسها باتوس (Battus)[8]،

---

(1) شامو فرانسوا، المرجع السابق، ص67.

(2) الجوهري يسرى، المرجع السابق، ص116.

(3) Gsell (S), (*L'Algérie dans l'antiquité…*), op.cit, p 25.

(4) نفسه.

(5) Gsell (S), *La Colonisation de l'Afrique du nord l'antiquité*, **Congrès de l'Afrique du nord**, op.cit, pp139-140.

(6) البرغوثي، المرجع السابق، ص155.

(7) Duprat (P), op.cit, pp127-128.

(8) خشيم (فهمي علي)، بحثًا عن فرعون العربي، المرجع السابق، ص43. ؛ Hérodote, *Histoires*, IV,159 .

في عام 631 قبل الميلاد[1] ومستعمرة برقة في منتصف القرن السادس قبل الميلاد[2]، ليدخل هؤلاء المهاجرون في علاقات مع السّكان المحليين الذين لم يتقبلوا في البداية هذه العناصر الجديدة، ولكن مع بمرور الوقت بدأ التعايش والتبادل بين الثقافتين الليبية والإغريقية[1].

كما استطاعت هذه الجالية من التنقل إلى المناطق الداخلية حيث تذكر مصادر القرن الثاني قبل الميلاد تواجدها في قرطاجة وفي كيرتا [2]، ليستمر تواجد هذه الجالية اثناء الإحتلال الروماني متفرعين على المدن المغاربية حيث تذكرهم مصادر القرن الأول في مدن سيدي علي بلقاسم(Thuburnica)، سيقا (Siga)، (Bulla Régia)، وكيرتا (Cirta) [3].

ولقد كان لهذه الجالية جانب من التأثير على المغاربة والذي يتجلى في العمارة الفن والآداب[4].

6. الغـــــاليون:

تواجد في المغرب القديم اثناء الإحتلال الروماني للمنطقة عدة عناصر اجنبية أخرى اثرت الخريطة البشرية، ولكن بدرجة متفاوتة وبأعداد متباينة وأقل من الجاليات التي سبق ذكرها على غرار الغاليون (Gaulois).

لقد كان تواجد الغاليين الذين لا ينشطون في الجندية الرومانية ضئيل جدّا بحيث أنّ الشواهد الاثرية التي تجسد تواجدهم في المنطقة في المرحلة الأولى للإستيطان الروماني

(1) شامو فرانسوا، المرجع السابق، ص104.

(2) سلاطنية عبد الملك، المرجع السابق، ص272.

(1) نفسه، ص273.؛ Rinn (L), (*Essai d'études linguistiques…*), op.cit, Vol 33, p118.

(2) Gsell (S), (*L'Algérie dans l'antiquité…*), op.cit, p37. ؛ Lasser (J.M), *Vbiqve popvlvs*, op.cit, p67.

(3) Lasser (J.M), loc.cit, pp68-69.

(4) فرحاتي، المرجع السابق، ص310. ؛ Gsell (S), loc.cit, p43.

قليلة وبالكاد تكون منعدمة، بحيث نجدهم رغم قلتهم استقروا في سكيكدة والقيصرية [1]، أمّا تلك الشواهد التي تعود إلى الأفراد الذين اشتغلوا في الفرقة الاغسطية الثالثة [2]، فقد بلغ عددها ثلاثة عشر نقيشة، يعود تاريخها إلى القرن الأول ميلادي عثر عليها ما بين المدينتين حيدرة (Ammaedara) وتبسة (Theveste) التي كانتا مركزا للفرقة الاغسطية الثالثة [3].

---

(1) Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, pp393-394.

(2) Gsell (S), (*L'Algérie dans l'antiquité…*), op.cit, p49. ؛ Gsell (S), *Inscriptions inédite de l'Algérie*, **Bulletin Archéologique du Comité des Travaux Historiques et Scientifiques**, 1896, p157.

(3) Gascou (J), *Inscriptions de Tébessa*, **M.E.F.R**, Vol 81, n° 2, 1969, pp540-541.

الملحق (05): خريطة العناصر الأجنبية الوافدة ومناطق تمركزهم في المغرب القديم.....................

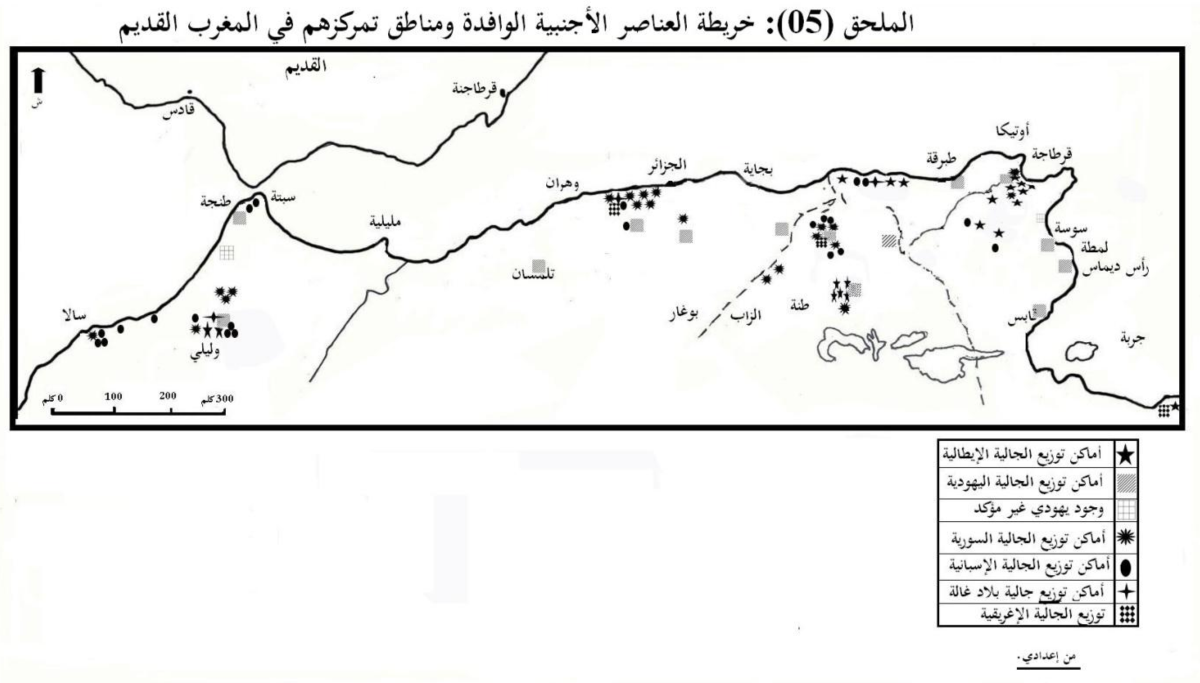

III. رومـــــــــا والمغاربة.

1. علاقة روما بالأهالي:

بقي الرومان في حوالي منتصف القرن الثاني قبل الميلادي يفضلون بوجه عام تنظيم علاقتهم مع البلاد المهزومة خارج إيطاليا، على أساس التحالف، وذلك بعقد معاهدات تحالف وصداقة "Societas et Amecitia"، التي لم تطبقها على قدم المساواة، وكذلك بعدم انشاء علاقات خارجية مع أي دولة أخرى كما كانوا يعقدون مع الدول التي لم تنصب لهم العداء معاهدات صداقة وتحالف، يتعاهد فيها الطرفان بتقديم المساعدات العسكرية عند الحاجة لإستعملها للأغراض دفاعية.

نظر للمبدأ العام الذي ظلّ الرومان يعملون به منذ مدة طويلة وهو مبدأ تجنب الاشتباكات الخارجية، فلم يكن المفر من الناحية العملية من أن تستفيد روما من قوات حلفائها الاصدقاء"Socii Amicii" حين ترى مصلحتها في ذلك وعلى تجنب استخدام قواتها خارج ايطإليا لمساعدة هؤولاء الحلفاء الذين يرون في عقد تحالف مع روما بحد ذاته يعد مكسبا سياسيا هام [1]، فالدولة الرومانية في حركة توسع في حوض البحر الأبيض المتوسط لم تتبع ظاهرة إدخال الدول الخاضعة واحدة تلوى الأخرى في إطار الدولة الرومانية التي كانت تتوسع بالفتح، فسيادتها هي التي كانت تتوسع وليس العكس، ويطلق على الأرض التي سيطروا عليها مصطلح قانوني هو "الأرض التابعة للدولة الرومانية" "Ager Publicus" [2].

ويعود التصرف في هذه الممتلكات التي حولتها روما إلى ولايات تابعة تدعى "Provincia"، كوحدة ادارية إلى والٍ "Praefectus"، وهو مواطن روماني يعين على رأس

(1) ابراهيم رزق الله ايوب، *التاريخ الروماني*، ط2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996، ص-ص183-184.

(2) شنيتي محمد البشير، (*التغيرات...*)، المرجع السابق، ص169.

هيئة من الموظفين تتألف عادة من عشرة أشخاص وتتنازل فيه روما لفائدته لمدة معينة، وتوزعت اختصاصات الوالي في الولاية على الشؤون العسكرية، الادارية والقضائية[1].

فقد كانت سياسةً مبنية على أحادية الجانب اذ كانت تأخذ اضعاف ما تمنح، تهدم دون ان تبني شيئًا جديدا متينًا يتناسب مع ما استولي عليه، فهي تنهب وتقتطع من أموال الشعوب الخاضعة لها، وبذلك تشد الخناق على تلك الحضارات [2].

فهذه السياسة التي طبقتها روما مع الشعوب التي ضمّتها والتي تم ادراجها في خانة الأملاك الرومانية التي يحق فيها التصرف كيف ماتشاء ووفق ما يخدم سياستها التوسعية[3]، فلم يكن الشعب المغاربي عن منأى منها، حيث طبقت عليه نفس السياسة نظرا للإعتبارهم مستسلمين أو مهزومين، فبعد القضاء على قرطاجة واخضاع مملكة نوميديا وموريطانيا وكذلك الفئة التي اخضعت بقوة السلاح أثناء المقاومة المتواصلة، والصنف الآخر هم الحلفاء أو المتحالفين معهم، فهذه الفئة كانت اقل سوء من المعاملة، اذا كانت شروط التحالف تمنحهم حق الاحتفاظ بنوع من الاستقلال في تصريف شؤونهم[4].

2. سياسة الرومنة في بلاد المغرب الفديم :

تعتبر الرومنة مظهر من مظاهر الإحتلال ومعيار من معايير تجاوب الشعوب المهزومة، ووجه من أوجه السياسة الاستطانية التي انتهجتها الإدارة الرومانية سواء في عهدها الجمهوري والامبراطوري، وهي تكملة لمشروعها الاستعماري الهادف إلى جذب ودمج المغلوب على أمرهم في اِطارها الحضاري ، وبذلك محاولة طمس وإلغاء لمقوماتها الوطنية وأُسسها الحضارية، وعلى غرار الأقاليم الأخرى التابعة لها لم تسلم شعوب المغرب القديم من

(1) ابراهيم رزق الله ايوب، المرجع السابق، ص188.
(2) أندري ايمار.جانين اوبوايه، المرجع السابق، ص100.
(3) سينيو بوس، المرجع السابق، ص-ص152-153.
(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص171.

هذه السياسة[1]، بحيث سعت إلى احتوائه بشتى الوسائل وذلك بالتدرج في تطبيق مخططاتها مرحلة بمرحلة بحيث لم تستعجل في ضم البلاد[2].

تختلف تعاريف المؤرخين لهذه الظاهرة والتي نجملها فيما ذهب اليه مارسيل بن عبو (Benabou.M)، الذي يرى أنّ الرومنة لا تقتصر على نقل الحكم والرجال فقط، فهي أيضا نقل للحضارة ، أمّا شنيتي فهو يعبر عنها على أنها تحويل للأنظمة الإدارية المحلية التي كانت سائدة في المغرب القديم إلى أنظمة رومانية محضة [3]، فهي بذلك تتطابق مع تعريف مونيك دوندون بايير (Monique Payre-Dondin)، التي ترى بأنّ الرومنة هي نقل وتجسيد الحضارة الرومانية في المقاطعات المستولي عليها، والتي تتجسد في مختلف المجالات، ففي الجانب الديني تظهر في تحوّل الأهالي إلى عبادة الآلهة الرومانية أو دمجها مع الآلهة المحلية، مع الحرص على تطبيق عبادة الإمبراطور، أمّا في الجانب القانوني والسياسي فهي تنعكس في نسبة تبني الأهالي للنّظم والقوانين الرومانية، التي تتأكد في مدى مشاركتهم في إدارة شؤون البلديات، أمّا في الجانب الإقتصادي فتتجلى في ارتفاع نسبة المبادلات التجارية مع روما وشبه الجزيرة الإيطالية ، ومدى تطور الوسائل الزراعية والصناعية، وتقدم وسائل اِنجاز الأشغال العمومية، بتواجد هذه العوامل تتبين نسبة الرومنة في ذلك المجتمع، ومدى تنقل الحضارة الرومانية إليه، اضف إلى تلك العوامل، التغيير في الاطر الإجتماعية، بانتشار الثقافة اللاتينية وتوسيع الحياة في البلدية بتوسيع العمران [4]، وبذلك يتم استقطاب الأهالي إلى النمط اللاتيني والحضارة الرومانية تمهيدا لمنحهم المواطنة، فهي خير أداة لتجسيد مساعيها في تحقيق وحدة الشعور التي ترتكز أساسًا على اللغة

---

(1) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص103.

(2) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق،ص95.

(3) نفسه. ؛ شارن، نفسه.

(4) Dondin-Payre Monique, Recherches sur un aspect de la romanisation de l'Afrique du Nord, (l'expansion de la citoyenneté Romaine jusqu'à Hadrien), Ant.Afr, 17, 1981, p 93-94.

المشتركة والمساواة امام القانون وعلى النُظم المشتركة [1]، إذ يتم ربطهم من الناحية القانونية بروما[2]، فالمواطنة ترقية إجتماعية وسياسية للأفراد والجماعات وترسيخ الولاء لروما، وقد أشاد البعض بهذا الأسلوب بالقول أن روما سخّرت قوتها العمومية لفرض قانونها الخاص لتتقاسم سيادتها على البلاد المفتوحة[3].

3. المواطنة الرومانية :

فمثلما يوجد الروماني بالولادة هناك روماني بالتجنس ولا فرق بينهم في تحمل أعباء المواطنة، التي تتمثل في الخدمة العسكرية ودفع القسط العشريني من التركة، فإن كان الواجب الأول قد أصبح اختياري فالثاني إلزامي، تطبق جل القوانين الرومانية على الجميع المواطنين بالأصل أو بالتجنس على السواء، كما يخضع الزواج لقانون الزواج الروماني (Cannubium)[4] .

لقد كانت روما تنظر إلى المغاربة كفئتين واحدة مقاومة و أخرى مسالمة، فأفراد الطائفة الأولى لا يملكون أي فرصة للحصول على أي درجة من المواطنة [*]، نظير مواقفهم المعادية ونزعتهم التحررية، امّا افراد الفئة الثانية فهم قابلون لارتقاء سلم الحقوق الرومانية عن طريق الإنتفاع الجماعي أو الشخصي لتوفر فيهم بعض الأسس المطلوبة في الترشح لها كالمال والثقافة[5].

---

(1) ثشارلز ورث، الامبراطورية الرومانية، تر: عبده جرجس و محمد صقر خفاجة، إصدارات جمعية القراءة للجميع 99، مصر، 2003، ص27.
(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص104.
(3) عقون محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع..)، المرجع السابق، ص273.
(4) نفسه.
(*) هناك ثلاثة درجات متفاوتة الأهمية للمواطنة مواطنة رومانية وهي أعلى درجاتها، مواطنة لاتينة، وادنى درجة مواطنة إيطالية، بحيث لا يمكن للإيطالي الحصول على المواطنة الرومانية دون المرور باللاتينية. انظر: شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، إحالة رقم1، ص173.
(5) نفسه، ص173.

4. شروط المواطنة الرومانية :

أما إجراءات الحصول على المواطنة الرومانية (الجنسية) فهي مختلفة من حقبة إلى أخرى ففي العصر الجمهوري كانت المجالس (Comitia) الممثلة من طرف القادة الذين يُخول لهم منح المواطنة للأهالي، فيبتبنى المترومنين قاعدة الإسم الثلاثي (Tria Nomina) المنصوص عليه في قانون الحالة المدنية الرومانية [1]، المتكون من الإسم (Preanomen) واللقب (Nomen) والكنية (Cognomen) [2]، كما تبنى الأهالي اسم ولقب الشخص الذي توسط له إلى السلطة والذي يمكن أن يكون حاكما قائدا وكيلا أو سيدا[3]، أما في العهد الامبراطوري فقد جرت العادة ان يحمل الفرد اسم ولقب الامبراطور صاحب الفضل عليه مثل لقب س. او ك. يوليوس (G/C.Iulius) [4]، والتي يرى البعض انّ غالبيتها تعود إلى المعتوقين الامبراطوريين [5]، وإضافة إلى تغيير في الإسم، يفرض في بعض الحالات تغيير نمط الملابس التي يعتبرها القانون الروماني أجنبية عن الزّي الروماني، ومن خلال تتبع النقوش التي عثر عليها في البلاد المغاربية والتي بلغ عددها 1656 نقيشة، ستتضح لدينا فكرة حول مدى انتشار الرومنة في أوساط المجتمع المحلي، وكذلك المناطق الأكثر تأثرا بهذه السياسة.

فالدراسة التي ترجمها الأساتذة ب. رحماني، الحبيب بشاري و ش.شارن تظهر أنّ اكبر المستفيدين من المواطنة الرومانية يعود إلى عهدي يوليوس قيصر والامبراطور اغسطس حيث بلغت نسبتهم 65 % من مجموع تلك الشواهد التي تغطي فترة زمنية تضاهي

---

(1) عقون محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع..)، المرجع السابق، ص273.

(2) نفسه.؛ شارن وأخرون، المرجع السابق، ص،104.؛ Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p455.

(3) Dondin-Payre Monique, op.cit, p95.

(4) شارن وأخرون، نفسه.

(5) Yvon (Th), *La romanisation d'une cité indigène d'Afrique*, (Bulla Regia), **M.E.F.R**, T 85, n° 1, 1973, p254.

ثلاثة قرون (146 ق.م–137 م)، ويتمركز 90 % منهم في الإقليم الشمال الشرقي للمغرب القديم (أنظر الملحق رقم 06)، فهذه الارقام تعكس الفشل الذريع لسياسة الرّومنة وهذا؛ لكون الفئة المرومنة التي استفادت من المواطنة قليلة جدا والتي تنحصر في مجموعة من قاطني الحواضر[1]، علمًا ان التعداد البشري للمنطقة يفوق الثلاثة ملايين نسمة، وهذا ما يعاكس ما يعتقده بعض المؤرخين الغربيين، الذين يحاولون التأكيد على نجاح هذه السياسة، وذلك بالقول بأن المغاربة من مختلف الأطياف الاجتماعية قد تهافتوا للحصول على الجنسية الرومانية [2].

(1) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص86.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص106.

الملحق (06):

❖ **توزيع النقوش التي تحمل الإسم الثلاثي والتي تعود إلى الفترة الممتدة من 46 قبل الميلاد إلى 14م.**

المقاطعة	**C.Julius**	
	المجموع	**%**
موريطانيا الطنجية	4	33
موريطانيا القيصرية	67	56
السطايفية	53	56
نوميديا	618	71
البروقنصلية	246	55
بيزاسيوم	63	58
طرابلس	3	23
المجموع	1054	65

المرجع: شارن وأخرون، المرجع السابق، ص106.

الفصل الثالث

التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم.

I. سكـان المغرب القديم.

1. تقديرات عـدد السكـان.

أ. المواليد (الإنجاب) الوفيات وأمد الحياةنسبة المـواليـد والوفيات.

ب. أمد الحياة.

II. تركيبة المجتمع المحلي.

1. العائلــة.

2. القـبيلـة.

3. الزواج.

4. تعدد الـزوجـات.

5. التبـني.

6. مـكانـة الـمـرأة.

III. فئات المجتمع المغربي القديم.

1. الـريفيـون.

أ. الحياة اليومية فـي الريف.

ب. الحياة الريفية أثناء الإحتلال الروماني (146 ق.م- 40 م).

1.1 توزيع أراضي البلاد المغربية.

أ. أراضي الإمبراطور.

ب. أراضي الأسر الارستقراطية من أعضاء مجلس الشيوخ.

ت. أراضي المستعمرات والبلديات.

ت. أراضي العشائر المغربية.

2.1 الكثافة السكانية في الريف.

3.1 حال المجتمع الريفي (146 ق.م–40 م).

2. الحـــــضر (Citadins).

1.2 المدن في المغرب القديم.

1.1.2. المدن المحلية.

- ❖ مدن عاصمة (Ville Capital).
- ❖ مدن ملكية (Ville Royal).
- ❖ مدن ذات طابع سياسي.
- ❖ مدن ذات طابع اقتصادي.

2.1.2. **التنظيم الإداري للمدينة (دوقة نموذجا).**

2.2 المدن المغاربية اثناء الإحتلال الروماني (146 ق.م–40م).

3.2 أنماط المدن الأجنبية (التنظيم الإداري والسياسي).

3.2 .1. المقاطعات.

- ❖ المقاطعات في العهد الجمهوري (146ق.م – 27 ق.م).
- ❖ المقاطعة في عهد الامبراطوري (27ق.م- 40م).

أ. مقاطعات تابعة لمجلس الشيوخ.

ب. مقاطعات تابعة للإبراطور.

ت. المدن الحرة.

ث. المدن الخاضعة (مدن الغرباء Cite perigrine).

2.3.2. البلديات (Municipium).

أ. البلديات اللاتينية (Obedia Civilim Latiniarum).

ب. البلديات الرومانية (Obedia Civilim Romanurum).

3.4.2. المستعمـرات (Colonae).

أ. المستعمرات الرومانية (Colonae Civium Romanorum).

ب. المستعمرات اللاتينية (Colonae Latinae).

ت. مستعمرات الجنود المسرحين (Colonae Viteranorum).

4.2 التنظيم الإداري والسياسي للمدن أثناء الإحتلال الروماني.

5.2 الحياة الاجتماعية في المدينة الرومانية.

3. الـــــــــبدو.

أ. البدو المستقرين.

ب. البدو الرحل.

ت. الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبدو.

IV. طبقات المجتمع المغاربي القديم.

1. الطبقة السيناتورية.

❖ مجلس الشيوخ.

2. طبقة الفرسان.

❖ طبقة الفرسان في المغرب القديم.

3. طبقة رجال الدّين.

4. الطبقة العامة.

5. العبيد.

5. 1.العبد في قانون الروماني.

6. قطاع الطرق (الطبقة الهامشية).

I. سكــان المغرب القديم.

1. تـقديـرات عــدد السكــان :

تحتل الدراسة السكانية مكانا مرموقا بين الدراسة الإنسانية في عالمنا المعاصر، وإذا كانت دراسة السكان موزعة بتخصّصات مختلفة وكدراسة لأيّ مجتمع سكاني من ناحية النمو الديموغرافي، نسبة المواليد والوفيات، الزواج، الهجرة، والتباينات الإقليمية بين فئات المجتمع علينا الإعتماد على علم الديموغرافيا وبعض العلوم المساعدة[1].

يرى بعض المؤرخين أن ظاهرة النمو الديمغرافي هي من بين أبرز المشاكل التي تعرض لها المغرب القديم في العهد الروماني بعد الأزمة الاقتصادية التي تخبطت فيها الإمبراطورية نتيجة الحروب المتواصلة[2]، حيث تضمنت المصادر الأدبية والأثرية إشارات إلى الكثافة السكانية، فتقريبا كل المؤرخين القدامى استخدموا في وصفهم للقبائل المغاربية على انّها شعوب كثيرة العدد [3].

ومن النصوص الواصفة للوضع الديمغرافي للمغرب القديم أثناء العهد الروماني نص ترتليانوس الذي أو رده كل من بيكار (ش.ج) ولاسير الذي نقله شنيتي حيث يصف التغيير الديموغرافي الذي كان عليه الحال في القرن الثاني للميلاد حيث يقول ترتليانوس : **"... إن العالم تتزايد ثروته ويكثر سكانه يوما بعد يوم كل شيء فيه قد استغل، وكل أمر معرض للمتاجرة، المزارع الغنية أبعدت الصحراء والحقول نقلت الغابات والقطعات أزاحت الحيوانات المفترسة، لقد زرعت الرمان وجفت المستنقعات وتسلقت الصخور الأشجار ... في كل مكان بيوت وفي كل جهة شعب وفي كل ناحية مدينة ... كل هذا دليل على أن الجنس البشري قد تزايد كثيرا..." [4].**

---

(1) إسماعيل احمد علي، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافيا، ط8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص11.

(2) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص407.

(3) كثيرا ما استعمل المؤرخون الكلاسيكيون اثناء حديثهم عن سكان المغرب القديم عبارة "شعب كثير العدد"، أو أمة كبيرة وهذا ما إتضح عند Strabon, Mela, Diodore de Secile, وغيرهم.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص201-202.

ولقد اهتم المؤرخون المعاصرون بدراسة الوضعية الديمغرافية للمغرب القديم إبان الفترة الرومانية و يتقدمهم لاسير وبيكار وليزين وكورتوا، ونظرا لعدم وفرة المعلومات التي تتعلق بهذا الموضوع والتي تتباين من منطقة إلى أخرى، والتي تبين الإختلاف في التوزيع السكاني بين المدن والريف، لذلك إعتمد أصحاب هذه الاحتمالات على طريقة الاستقصاء والتعميم، والاختلاف في الاسنادات والمنطلقات، فمثلا كورتو إنطلق من سجلات الكنائس وإنتهى بإبراز عدد المدن في إفريقيا وابرز كثافتها السكانية بخمسة الآف نسمة في كل مدينة ويساوي 2.5 مل/ن من مجموع أربعة ملايين نسمة في كل الولاية الإفريقية في بداية العصر الإمبراطوري[1].

أمّا بلوخ (Bloch) وستين (Stein) انطلقا من إحصاء سكان العهد الأول من الإمبراطورية الرومانية والذي قدراه بـ : 54مل/ن ما يعادل 16ن/كلم^2، وتوصل بذلك إلى استخراج عدد سكان المغرب القديم ب . : 6 مل/ن [2]، وأما بيكار إعتمد في إحتماله على الاستقصاء وتطبيق ما هو عليه الحال في العصور الوسطى بحيث يرى أن الأماكن تمركز السكان وإستقرارهم لم تتغير من ذ 2000 سنة[3]، وبعد عدة إعتراضات قدمها على إحتمال كورتوا [4]، خلص إلى نتيجتين الأولى تمثل الكثافة السكانية التي يرى انها تتجاوز 100 ن/كلم^2، والثانية في تقدير عدد سكان المغرب الروماني بـ : 6.5 م ل/ن، بحيث أن سكان البروقنصلية وحدها تحتوي على 3.5 م/ن، وبإضافة عدد سكان نوميديا وسكان موريطانيا نحصل على ذلك العدد[5].

---

(1) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص491.

(2) شنيتي محمد البشير، نفسه، ص203.

(3) Picard (G.Ch), op.cit, p56.

(4) محجوبي(ع)، المرجع نفسه.

(5) Picard (G.Ch), op.cit, p56.

رغم الإجتهادات التي قدمها هؤلاء الباحثين، ف لا نستطيع أن نجزم بصدق أحد هذه الآراء بشكل قطعي، ، فلا يمكن اعتبارها نهائية، وهذا لعدم دقة هذه المعلومات والذي يعود في الأساس إلى المنطلقات التي اِنطلق منها هؤلاء المؤرخين، وعدم اشتمالها لجميع شرائح المجتمع، وتركيزها على الفئات التي تتمركز في الحواضر، فالاستنتاج من المرافق الخاصة والمباني التي تحتويها، كالاعتماد على سعة المرافق العامة (المسارح مثلا) لاستخراج الكثافة السكانية أو نسبتها على حد تعبير الأستاذ شنيتي مجازفة لا يقرها المنهج العلمي[1]، ومن ثم الاعتماد على السجلات الموجودة في المدن الرومانية هي أيضا ليست وافية ولا تشمل عامة الناس [2]، وأخيرا الاعتماد على الاستقصاء وعلى ما ما أورده كتاب التاريخ الروماني، حول تعداد سكان روما وإسقاطه على سكان المغرب القديم ليس مقنعا ولا يمكن الأخذ بها، فهم في الأساس اِختلفوا في احصاء تعداد سكان روما [3]، أضف إليه؛ قلة من المؤرخين المعاصرين اللذين تناولوا هذا الموضوع[4]، لكن ما يمكن أن نستخلصه من كل هذا أن المغرب القديم، كان يعيش كثافة سكانية عالية بالدليل وصفها في أكثر من مصدر بالكثيرة العدد الذي لا يمكن تحديده بدقة لغياب المعلومات التي تفي الغرض.

2. نسبة المواليد (الإنجاب) الوفيات وأمـــد الحياة :

أ. نسبة الـمـوالـيـد والوفيات :

لفهم والتحقق أكثر من الكثافة السكانية أثناء الإحتلال الروماني يستوجب علينا إلقاء نظرة على العاملين اللذين يتحكم ان فيه (نسبة المواليد ونسبة الوفيات) االذين يعتبران

---

(1) أو الاعتماد على البقايا الأثرية وعملية المسح لتحديد عدد السكان، فهذه يمكن أن تصح في تحديد معالمها، ولكن ما هي الطريقة التي يجب تتبعها للتعرف على تعداد سكان الجبال والأرياف اللذين إندثرت مدنهم. انظر: شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، إحالة 3، ص202.

(2) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص491.

(3) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p205.

(4) Lézine (A), *Sur la population des villes Africaines*, **Ant.Af**, 3,1969, p-p69-82.

أساسيان لفهم ظاهرة النمو الديمغرافي، ويعد لاسير من القلائل اللذين إعتنوا وابرزوا البعض من تفاصيلها.

ولقد ساهم الزواج المبكر في زيادة نسبة المواليد، الذي كان سائدا بين فئات المجتمع، كان يتم الارتباط في سن مبكرة خاصة عند سكان الأرياف والأهالي، فمعدل الزواج 12 سنة عند المرأة و14 سنة عند الرجل التي حددها جوستنيون في القانون الروماني في وسط الطبقة المتمدنة المرومنة، ففي الأرياف وعند الأهالي كان الزواج المبكر وتعدد الزوجات رائجا لغرض إنجاب العديد من الأطفال لكي يتقاسموا في كبرهم مشاغل الحياة اليومية[(1)]، وعلى النقيض فالمجتمع المتمدن من خلال النقوش الأثرية عرف شيوع ظاهرة العنوسة في أوساطه فمثلا في قائمة مستخرجة من النقوش في مدينة دوقة تم إحصاء 21 فتاة متزوجة من أصل 136 فتاة تضمنتها الوثيقة و 6 من 35 فتاة في قائمة جمعت من وثائق تويورسكوبور، وحوالي 45 متزوجة من مجموع 227 فتاة تم إحصائهن في الكاف [(2)]، ومن العوامل التي عملت على حماية تكاثر النسب نجد أن العائلة المغاربية خصوصا والمرومنة عموما وكذلك الرومانية تمقت الإجهاض، الذي حرمته المسيحية في وقت لاحق.

يتبين لنا من خلال الإحصائيات الجنائزية أن نسبة الأطفال الأحياء كانت في المتوسط بين 2 و3 للعائلة الواحدة في المدن الداخلية وأما في الحواضر الأخرى على غرار قرطاجة كانت منخفضة (1 و2) وذلك لعدة عوامل أبرزها ظروف المعيشة الصعبة[(3)].

(1) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص412.
(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص206.
(3) نفسه، ص-ص207-208.

ب. أمــــد الحياة :

تذكر المصادر القديمة الشع وب المغاربيةِ في القديم على أنهم من أكثر الأمم وسامة ونقاوة، بحيث يعيرون الاهتمام لمظهرهم بصفة غير معهودة لدى غيرهم [(1)]، فالكثير من المؤرخين انبهروا بالهيئة الجسدية والصحية التي يتمتع بها المغاربة، فهيرودوت اعتبرهوم من أكثر الناس صحة على الاطلاق [(2)]، أمّا سالوستيوس في معرض حديثه يقول : "... **يكون الناس أصحاء جداً جسدياً وسريعي الحركة وأقوياء التحمل في العمل، وهم في العادة يموتون بسبب الشيخوخة باستثناء أولئك الذين تقضي عليهم الأسلحة أو الحيوانات المتوحشة وهم نادراً ما يصابون بالأمراض**..." [(3)]، وأمّا ابيان يذكر بأنّ النوميديين من أكثر الاقوام إعمارا، كما انّ ابن خلدون يحدد معدل العمر هو 80 سنة عند الطوارق[(4)].

فقد أكدت النقوش المتفرعة في ربوع مناطق المنطقة على أنّ اغلب المتوفين هم من طائفة الكهول ، ومن بينهم تجاوز سن المائة عام [(5)]، فهذه الإحصائيات جمعها لاسير ووضع لها جداول حسب الوفيات والمواليد [(6)]، ويمكن تصنيف نسب نمو السكان من خلال أعمارهم إلى ثلاثة مجموعات :

الرجال : هم الأكثر عددا.

النساء : من الحرائر وسيدات الطبقة الارستقراطية.

العبيد : نجد ذكرهم بصفة نادرة.

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 6, Librairie Hachette, Paris, 1927, p1.

(2) خشيم (على فهمي)، قراءات ليبية، المرجع السابق، ص55.

(3) سالوستيوس، حرب يوغرطة، XVII .

(4) Bertholon (L). Chantre (E), *Recherches anthropologiques dans la Berbèrie orientale* (Tripolitaine, Tunisie, Algérie), T 1, A. Rey imprimerie-éditeurs, Lyon, 1913, p686.

(5) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص408.

(6) Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p-p, 519-563.

II. تركيبة المجتمع المحلي :

1.الـعائلـــة :

تعتبر العائلة المغاربية النواة الأساسية في تكوين مجتمع مترابط ومتكامل مبني على الأسس المتينة ويعرف عن العائلة في المغرب القديم أنها أغناطية (Agnatique) أبوية (Patrical)، ممتدة لتشمل الأجيال الثلاثة الجد ، الآباء، الأبناء والأحفاد، يتحكم فيها الأكبر سنا[1]، وما يؤكد ابوسية العائلة النّصوص الأثرية المتوفرة في المنطقة والمتمثلة في أسماءالأعلام، التي لا نعثر على تلك تعود إلى نسب الأم، فما عثر عليه في نوميديا (معبد الحفرة بقسنطينة) من نصوص أثرية يعود فيها نسب هؤلاء الافراد إلى ناحية الأب ، لكن هذا لا ينقص من شدة الاعتزاز الذي يكنّه المغاربة لالأم، بحيث ت ذكر المصادر أن م اسينيسا دائما ما يسترشد بوالدته التي تجيد العرافة، لكن المصادر تكتمت عن ذكر إسم والدة العاهل النوميدي الذي كان نسبه يعود إلى الجد الأول زلاسن [2]، فهذا الإستقرار في شكل العائلة الأبوية نجده في المناطق الشمالية منذ قرون عديدة، أمّا في الجنوب ونتيجة للاحتكاك القبائل الشرقية بالمجموعات الزنجية في الصحراء نجد إنتشار شكل العائلة الاموسية بين المجتمع التارقي والذي تزال خصائصه مستمرة[3].

لقد عرف المغاربة نوعين من الأسر فالأولى هي الأسرة النووية النانجة ع ن الزواج الأحادي والتي تتكون من الأب وإمراة واحدة والأبناء، أمّا النوع الثاني يتمثل في الأسرة المختلطة التي تنشأ عبر الزواج المختلط والذي إنتشر عند الطبقة الثرية والحاكمة

---

(1) يذكر الأستاذ عقون (محمد العربي) احد المقاربات اللغوية الطريقة التي استند إليها لفهم الأشكال الأولى للأسرة، فالعائلة عند الأوروبيين والرومان أموسية لكون كلمة Famille مشتقة من كلمة Femme، وكذالك الأسرة في اللغة العربية تعني مجموع الأسرى الذي تملكهم رجل واحد، والعائلة هي مجموع من يعولهم رجل واحد للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص172.

(2) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص-ص272-275.

(3) فحسب غزال القبائل الترقية (الطوارق)، تفتخر وتعتز بحمل لقب الام فهو حسب اعتقادهم شرف وتكريمٌ لها. انظر: عقون محمد العربي، نفسه، ص172. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, pp49-50.

بحيث تتعدد الزوجات لرجل واحد تكون هناك زوجة رئيسة أو عدة زوجات رئيسات وعدد كبير من الإماء[1].

2.القـبيلـة :

كونت هذه الأسر متحدة فيما بينها قبيلةً، بحيث ليست مربوطة بعدد أفرادها بقدر ما هي مربوطة بوشائح القرابة ليسودها روح الإخاء التعاون والتآزر فيما بين أفرادها مُشَكِّلة بذلك كيان إجتماعي [2]، الذي يسعى افراده للمحافظة عليه وضمان استقلاله بحيث يتعزز هذا الكيان بالمساكنة والمشاركة في مختلف النشاطات الاقتصادية [3]، وتحمل هذه القبيلة إسم الجد الأول لها ، وغالبا ما يكون شخصية أسطورية أو رمزية [4]، وقد صورت لنا المصادر الكتابية القديمة هذه القبائل وتقاليدها، أعرافها ونمط معيشتها وهذا ما جذب الكثير من المؤرخين لدراستها عن كثب.

كثيرا ما تذكر لنا المصادر إتحاد هذه القبائل فيما بينها [5]، خاصة أثناء الخطر المشترك (الفترة الرومانية مثلا) وإتحاد خمسة قبائل مشكلا كفدرالية قبائل تسند زعامته لأحد رؤساء هذه القبائل.

لقد كان أفراد العائلة المغاربية يعيشون مع بعضهم متضامنين ، يضمهم مسكن واحد تسوده الأعراف ، التقاليد ، القوانين وأصول التربية، الذي تكون البداية الأولى لتشكلها رابط مشروع وهو الزواج.

---

(1) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص271.

(2) Bernard (A), op.cit, p80.

(3) المشرفي (محمد محي الدين)، المرجع السابق، ص24.

(4) لقد أشار هيرودوت إلى قبيلة اتخذت اسمها من اسم اللوتوفاج (Lothophage) الذي يمثل نبات الاسفوديل، أمّا في الفترة الإسلامية فالكثير من القبائل حملت أسماء الأولياء ويقال عليها أولاد سيدي فلان والأمثلة كثيرة، أو التي تعود على إسم الجد الأول ويقال عنهم أث فلان او مثلا أث قاسي في الأربعاء اث إيراثن، للمزيد أنظر : عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص168. ؛ Ibid.

(5) Lassère (J.M), La tribu et le monarque, **Ant.Af**, 37, 2001, p153.

3.الــــــــزواج :

يعتبر الزواج وتكوين أسرة من التقاليد القديمة في المجتمع المغاربي القديم [1]، حيث كان الزواج يبنى على الرجل والمرأة، ما يعرف في المفهوم السوسيولوجي بالزواج المختلط [2]، وهو نوع الزواج السائد بين هذه القبائل، ولا توجد روابط أخرى خارج إطار العلاقة المشروعة التي يقرها المعبد أو قانون القبيلة من حيث الأعراف والتقاليد المتبعة في إتمام مراسيم الزواج، الذي يكون عادة في سن مبكرة، حيث تكون العروس في سن ما بين ثلاثة عشر سنة أو أربعة عشر، أمّا العريس مابين ستة عشر وسبعة عشر سنة [3]، ومن شروط صحتة يشترط في المرأة العذرية، بحيث أن هيرودوت يذكر أن فتيات من الأديرماخيد يحافظن على عذريتهن حتى الزواج [4]، كما أشاد ابوليوس بهذه الفضيلة لدى المرأة ويمدح الفتاة العذراء قائلا : "... **العذراء الحسناء حتى ولو كانت في منتهى الفقر تحتاج إلى مهر وافر وتحمل لا محالة إلى زوجها براءة سجيتها وزهرة شبابها، والبكارة ميزة قيمة يمتلكها كل الأزواج، كما هو مشروع وموافق للعرف، فما تتلقى من شيء مهرا تستطيع متى ش ئت وكي لا تضل مرتهنا أن ترده كاملا مثلما إستلمته ... البكارة وحدها يتعذر إعادتها إذا تسلمتها من بين كل مقومات المهر تبقى عند الزوج إلى الأبد"**[5].

---

(1) من أقدم المؤرخين اللذين تحدثوا عن المجتمع المغاربي هيرودوت ففي ثنايا كتابه يتحدث عن حفل زواج عائلة من قبيلة الناسمون، وعن الطقوس والعادات التي تمارس أثناءه للمزيد أنظر : Hérodote, *Histoires*, IV, 162.

(2) وهنا يقصد بالأباعد، أفراد القبيلة الواحدة، حتى لا تتغرب المرأة فالمجتمع المغاربي يقر بحماية إستمرارية الأب لابنه والإخوة لإخوتهم من إحتمال ظلم زوجها أو أهله لها، للمزيد أنظر: عقون محمد العربي، (الاقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص173.

وقد ساد أيضا الاعتقاد حول بعض المغاربة للزواج الأباعد عن القبيلة الواحدة، لاجتنابهم مصاهرة الأجانب، خشية من حصول على الامتيازات كحصة من تركة عائلة الزوجة.

(3) حارش محمد الهادي، مملكة نوميديا (دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص-ص94-95.

(4) Gsell (S), (*Hérodote...*), note 1, p13.؛ وتعتبر العذرية عند شعوب المغرب القديم مسالة وشرف عائلة بأكملها بحيث أن فقدانها بطريقة غير شرعية يهدد كيان وكبرياء الأسرة المعتزة، ويلطخ حتى سمعة الأجداد في المقابر للمزيد انظر: تيليون جرمين، الحريم وأبناء العم (تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط)، تر؛عزالدين الخطاب- ادريس كثير، ط1، دار الساقي، بيروت، 2000، ص116.

(5) نقلا عن عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص415.

كما يشترط من الزوجة أن تكونة مخلصة ووفية، وخاضعة لزوجها، ويتم عقد قران الزواج بعد إتفاق علني بين والداي الزوجين بحضور شهود لتزف بعدها الفتاة إلى منزل العريس[1]، وفقا لطقوس محلية[2]، لتصبح تابعة لزوجها ويتوجب عليها أن تصون زوجها في عرضه وشرفه وأن تتحلى بالقيم النبيلة بحيث هي التي تعكس صورة زوجها أمام سكان القبيلة، فإرتكاب الخيانة يعد جريمة في نظر المغاربة القدماء وأن عقوبته إن ثبتت هي الإعدام[3]، لما تشتمله من تشتيت في النسب، كما يمقت المغاربة ظاهرة الإجهاض التي لا نملك حولها مصادر تتحدث عن شيوعها من عدمها في وسط المجتمع المحلي ، ومن خلال نص ترتليانوس الذي يحمل إشارة إلى هذا الجريمة يمكن أن نستشف بوجود هذه الظاهرة على الأقل في الوسط المترومن اذ يقول : " ... **عندنا قتل النفس محرم إلى الأبد فلا يحل لنا إسقاط الجنين من رحم أمه...**" [4].

4.تعدد الـزوجـات :

لم يعرف المجتمع المغاربي المحلي عنوسة مرتفعة وهذا راجع للانتشار الزواج، أمّا المطلقات فغالبا ما يعاودن الارتباط[5]، بحيث أن ظاهرة تعدد الزوجات شائعة بينهم منذ القدم[6]، وهذا ما دلت عليه المصادر المصرية التي يعود تاريخها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد، والتي ترسم لنا صورة 12 زوجة لأحد زعماء قبيلة الريبو التي وقعت أسرى لدى الفراعنة، ومن المصادر الأدبية فقد جمعها غزال والذي يؤكد أن هذه الظاهرة شائعة في

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص172.
(2) Hérodote, *Histoires*, trad; Larcher,Charpantier Librairie Editeur, Paris, 1850, IV,162, note 1.
(3) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p43.
(4) عيساوي مها، نفسه، ص416.
(5) Ibid.
(6) وهذا ما أشار إليه سالوستيوس بقوله أن تعدد الزوجات شائع بينهم منذ القدم، أنظر :سالوستيوس، حرب يوغرطة، XX.

الفترة الممتدة ما بين القرن الخامس قبل الميلاد إلى القرن السادس للميلاد[1]، لدى فئة معينة من المجتمع اذ كان حكرا وسط كبار القوم والسياسيين [2].

5. الـتبـنـي :

"... يوغرطة كنت طفلا صغيرا يتيما بلا مال عندما دعوتك إلى وراثة العرش، وفي رأيي هذا الإحسان يكسبني من جهتك محبة تساوي محبة أبنائي لي ... وتألف إسم عائلتنا بإسبانيا ... طالبا منك إحاطة هذين الطفلين بعطفك، فهما إبنا عمك من حيث الولادة وأخواك بفضل إحساني إليك ... يا يوغرطة أكبر أبنائي سنا وحكمة ... فأما أنتما يا اذربعل وهيمبسال، فعليكما إحترام هذا الرجل ....، حتى لا يقال أنني أثرت إبني بالتبني على والداي من صلبي" [3].

تعتبر هذه الحالة الأولى التي ذكرتها المصادر القديمة سواء الأدبية أو الأثرية حول ظاهرة التبني عند المغاربـة والتي لم يتفق حولها المؤرخون، لعدم وجود أدلة أو أمثلة مشابهة تثبتها.

فهناك من ذهب إلى إقتراح أن ميكيبسا تبنى يوغورطة إبن أخيه نزولا عند رغبة سكيبيو ايميليانوس وذلك عند عودته من نومانس باسبانيا 134ق.م، وطرف آخر يقترح ان التبني وقع عندما اشتد عليه المرض على ميكيسا في عام 121 ق.م[4]، وعلى العموم هذا التبني لم يكن اجتماعيا بل كان لدوافع سياسية محضة، ولم يخرج عن نطاق أقرب الأقربين (إبن الأخ)، فهذه الظاهرة مستبعد حدوثها في المجتمع المغاربي في نظر الباحثين، فما هو سائد في أوساطه هو التكافل الاجتماعي، حيث تنص التقاليد إلى حد اليوم على اعتنلو أبناء

---

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p 45.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص172.

(3) سالوستيوس، حرب يوغورطة، XVIII.

(4) الأستاذ حارش يرى أنها فكرة او حيلة سياسية، وما يمكن أن نشتف من هذا، إن تقرر هذا التبني فليس اجتماعيا فميكيسا عندما إشتد عليه الحال ولم يعد يقوى على العرش، خاف على مملكته ومصير ولديه نظير الأخبار التي اتته من نومانسيا تحدثه عن ابن أخيه يوغرطة وخصاله الحربية، فقرر ان يتبناه "يوغورطة" بوصاية كي يكون سندا وعونا لهما في إدارة المملكة. انظر: حارش محمد الهادي، (دراسات ونصوص...)، المرجع السابق، ص-ص98-102.

الأخ كالأبناء من الصلب، لكن مهما كانت درجة التكفل بهم والتعاطف معهم لا تتحول إلى التبني بالمعنى الحقيقي، أمّا فيما يتعلق بالرواية التي ذكرتها المصادر العربية، حول تبني الكاهنة لعربي ضمن جيش حسان بن النعمان الذي أرضعته ليكون شقيقا لأبنائها بالرضاعة[1]، فيرى فيها الأستاذ عقون أنها قصة موضوعة لا مصداقية لها [2].

6. مـكانـة الـمـرأة :

تحتل المرأة مكانة هامة في المجتمع المغاربي القديم، فهي ذات دور فعال في بناء أسرة وقبيلة تتفرع منها امة مبنية على أسس سليمة وقويمة[3].

لقد كانت المرأة المغاربية، ذات ملامح جميلة، تتحمل المسؤولية واعباء الحياة في سن مبكرة، حيث كانت مهامها تنقسم بين تربية الأبناء، والقيام بالواجبات المنزلية، كممارسة مهن وحرف يدوية، كما تتقاسم مع الرجل بعض الأعمال بمساعدته في مختلف النشاطات، خاصة في النشاط الزراعي[4].

ويسرد لنا ديودور الصقلي، نساء مغاربيات محاربات يذهبن لخوض المعارك، والرجال ينبن عنهن في المنزل لإدارة اشغاله [5]، تبدوا هذه الرواية أقرب إلى الأسطورة من الواقع، لكن لا يهمنا هنا صدق ها من عدمه بقدر ما يهمنا مغزاها، حيث تبرز لنا الدور البطولي للمرأة المغاربية، فالتاريخ يذكر لنا عدة شخصيات وطنية من النساء، كانت لديهن المروءة والشجاعة لقيادة مقاومات مسلحة، لعلّ أبرزهن الكاهنة التي قادت حربا شرسة دفاعا عن مملكاتها، وسيريا أخت فيرموس التي شاركت أخاها في أعماله الحربية، ووالدة يغمراسن

(1) حارش محمد الهادي، (مملكة نوميديا...)، المرجع السابق، ص98.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص173.

(3) عبد اللطيف محمود البرغوثي، التاريخ الليبي القديم (من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي)، ج3، مؤسسة توالت الثقافية، المغرب، (بد.ت)، ص87.

(4) عيساوي مهاء، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص-ص276-277.

(5) Diodore de Secile, *Histoire Romaine*, III, 52.

التي ذهبت بنفسها لميدان المعركة لحضور الإمضاء على إحدى الإتفاقية، والأميرة التارقية تينهينان[1].

III. فئات المجتمع المغربي القديم.

منذ زمن موغل في القدم، عرف المجتمع المغاربي ثلاثة أنماط من المعيشة، تتحكم في توزيعه السكاني، فالنمط الأول هو النمط الريفي أو القروي، الثاني نمط البداوة الذي بدوره ينقسم إلى قسمين المستقرون والرحل، والنمط الثالث نظام الحواضر (التمدن).

1. الريفيـون :

يعتبر هذا النمط الاجتماعي من قدم أشكال التجمعات التي عرفها سكان المغرب القديم والتي يرجعها البعض من الأثريين إلى أواخر النيوليني وفجر التاريخ [2]، وقد إعتمدوا في إختيار أماكن تمركزهم إلى إستراتيجية التموقع الجيد والقرب إلى كل شيء، بحيث يحتارون الأماكن المرتفعة التي تسمح لهم بصد أي خطر قد يحدق بهم [3]، وهذا لتأمين مزارعهم من أخطار قطّاع الطرق [4]، وكذالك الأماكن التي تتوفر على الينابيع للتزود بها وريّ مزروعاتهم[5].

---

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص173.

(2) نفسه، ص179.

(3) Viré (A), *La Kabylie du Djurjura*, **Bulletins de la Société d'anthropologie de Paris**, IV° Série, T4, 1893, p74.

(4) Gsell (S), H.A.A.N, T 2, Librairi Hachette, Paris, 1918, p105.

(5) نفسه.

أ. الحياة اليومية فــي الـريف :

يعتبر إرتباط الريف بالزراعة إرتباطً ا وثيقاً، بحيث يتوفر على مساحات شاسعة قابلة للبذر، كما إشتغل سكانها بتربية الماشية لتلبية حاجياته اليومية، فالرجل يقضي جل يومه في الأعمال الشاقة ما بين حرث الأرض أو حصدها فلا يعود إلى المنزل إلاّ في ساعات النوم أو الطعام، أمّا في الأيام التي يشتغل فيها، فلا تراه متقاعدا لينتقل لملاقاة أهل القرية لتجاذب أطراف الحديث ومناقشة قضايا القرية، وإن لم يكن كذلك ينتقل إلى المدينة للتسوق، حيث أن الرعي ومراقبة هجومات قطاع الطرق أو الغزاة على محاصيلهم هي من مهام الصغار[1]، أمّا المرأة الريفية فمعضم الأوقات تضل ماكثة في البيت، منهمكة ما بين الأعمال المنزلية، تحضير الطعام وتربية الأولاد، والاهتمام بالحيوانات التي إستأنس بها، وفي حالات استثنائية تخرج من المنزل لإحضار الماء من العين القريبة والتزود بالحطب[2].

ب. الحياة الريفية أثناء الإحتلال الروماني (146 ق.م– 40 م) :

لقد طرأ على الريف المغاربي تغيير عميق إبان الإحتلال الروماني، ومنها توافد عناصر بشرية مختلفة من حيث الأصول، ومتباينة من جهة الأوضاع القانونية، كما تفاوتت نسب إنتشارهم من منطقة إلى أخرى، حيث عرفت أرياف الولاية البروقنصلية ، نوميديا، الشريط الساحلي للموريطانيتين، وطرابلس توافد جموع من الإيطاليين وهذا لتوفر لمساحات شاسعة من الأرض قابلة للاستغلال [3]، وكذا الحركة الاستيطانية التي إنتهجتها روما في عهدها الجمهوري الأخير وفي العهد الإمبراطوري الأعلى 27 ق.م - 298 م، حيث منحت تسهيلات جمة للمعمرين الإيطاليين من أجل الرسوخ في المغرب القديم، كمنح لهم مساحات

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 6, op.cit, p59.
(2) Ibid, pp61-62.
(3) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص229.

زراعية كبيرة على حساب القبائل المحلية التي إضطرت للهجرة إلى السهول الداخلية وفيافي الصحراء(1)، وباعتبار الشعب المغاربي في تعداد المهزومين يحق لروما التصرف في ممتلكاتهم باعتبارها ملكًا للشعب الروماني (Ager publicus populi Romani)، فقد قسمت الأراضي المستولي عليها إلى وحدات زراعية مربعة (Centuriation-Centuriae Quadratae) طول كل منها 710 متر ، خضعت لتشريعات رومانية معقدة (2)، أدت إلى نشوب صراع بين الارستقراطيين والشعبيين والذي أسفر بمقتل الإخوة غراكوس(3).

1.1 توزيع أراضي البلاد المغربية :

ولقد صنفت هذه الأرض إلى عدة اصناف طبقا لقوانين ملكية.

أ. أراضي الإمبراطور :

وتشكلت هذه الأراضي من أملاك القبائل المحلية، من أعضاء مجلس الشيوخ في فترة الجمهورية (4)، وأملاك الارستقراطيين التي صادرها نيرون(Néron 37-68م)، حيث تذكر المصادر أن المغرب القديم كانت تتحكم في اقتصاده ستة أشخاص(5).

ب. أراضي الأسر الارستقراطية من أعضاء مجلس الشيوخ :

والتي تحصلوا عليها عن طريق الحيازة (Possesion)، وكانت تشتمل على مساحات زراعية خارجة عن سلطة المدن والبلدية، أمّا الأراضي الغير منتجة ، والتي يطلق عليها براري الأحرار (Saltus Privati)، ومنها نذكر سالتو س أفريكانوس، وسالتوس كازي بيغونسيس (Casi Pigonsis)، وسالتوس فاليريا أتيكليا (Saltus Valiria Aticilia).

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص279.
(2) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص495.
(3) حول أسباب الصراع الذي نشب بين هذه الفئات، أنظر: شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص-ص150-155.
(4) شارل أندري جوليان، نفسه، ص-ص221-222.
(5) Un Père de la C^ie^ de Jésus, *Souvenirs de l'ancienne eglise d'Afrique*, imp, Simon Raçon et C^ie^ Paris,1862, p40.

ت. أراضي المستعمرات والبلديات :

التي كانت ملكا للمزارعين المعمرين (Colonnes) أو الأسر الارستقراطية المحلية من الأهالي الحضريين المرومنين أو غير المرومنين، والتي آلت إلى هم عن طريق المشاريع الاستيطانية، أمّا المحليين فقد تحصلوا عليها عن طريق التأجير لدى هؤلاء الملاك أو عن طريق الوراثة ، وبتسامح من السلطة الرومانية، و قد كانت هذه الأراضي خاضعة للضريبة ولمراقبة من طرف السلطة المحلية[1].

ث. أراضي العشائر المغربية :

هي الأراضي الغير معترف بها في القانون الروماني، ما جعلها عرضة للمصادرة في أي فترة أو متى ترى المصالح الرومانية توفر الشروط الملائمة للاستفادة منها[2].

2.1 الكثافة السكانية في الريف :

عرف الريف أثناء الإحتلال الروماني كثافة سكانية مرتفعة بحيث كان غاصّا بالسكان[3]، حيث قدر بيكار نسبة قاطني الأرياف بحوالي 2 مليون نسمة [4]، وهذا لغرض فرص الشغل والاسترزاق التي يقدمها هذا الإقليم، بالرغم من الاحتكار الذي مورس من طرف الإدارة الاستعمارية، رغم كونه المغذي الرئيسي للمغرب والإمبراطورية الرومانية وتزويدها بكميات معتبرة من القمح حتى قيل أن المغرب خزان روما[5].

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص67-68.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص81.

(3) Lassère (J.M), op. cit, p.

(4) قدر بيكار سكان المغرب القديم بحوالي 6 أو 7 ملايين نسمة ورجح أن يكون ⅓ أو ⅔ منهم يقطنون الأراضي المجاورة للمدن للمزيد أنظر: Picard (G-Ch), op.cit, p158.

(5) Lacroix (F), op.cit, p416. ؛ Un soldat D'Afrique, *l'Algérie*, Limoge Libraire de XX siècle, 2 serie, (S.D), p22.

3.1 حال المجتمع الريفي (146 ق.م–40 م) :

في فترة الإمبراطور نيرون ، كان المغرب القديم المزود الرئيسي لروما بمادة القمح، ثمانية أشهر في السنة ، حيث بلغت مساهمته في إقتصاد الامبراطوية بـ126 قنطار الذي يمثل مقدار الأنونا (Annona)، والتي تعتبر كحصيلة القمح السنوي من ممتلكات الإمبراطور(1)، وعلى النقيض عرفت أوضاع سكان الأرياف ترديا كبيرا، الذي تظهره البقايا الأثرية، حيث تصور لنا ا لحالة المزرية التي آل إليها المغاربة، لذلك و صفها بعض المؤرخون بالعودة إلى العصور ما قبل التاريخية، إذ أنّ مساكنهم الاكواخ (Mapalia)، أجسادهم نحيفة لسوء التغذية والاستغلال، يقتاتون من جذور النباتات، والألبان، أمّا في أوقات ندرة الأمطار فقد تمادوا إلى استهلاك الحلزون والجراد، امّا ملابسهم كانت من جلود الحيوانات، حقَّ فيهم القول بلد غني وشعب فقير (2)، وذلك سببه طبقة ارستقراطية استغلالية تتحكم تحكما مطلقا في ا لانتاج، وإدارة إمبراطورية لا همَّ لها سوى تغدية الأفواه الجائعة في روما(3)، فبلين الكبير يذكر أن ستة اشخاص سيطروا على نصف اقتصاد البلاد (4)، وهذا ما عمق الفارق بين الأهالي الذين ساءت أوضاعهم وثلّة من المستوطنين الذين استطاعوا أن ينعموا بحياة الرفاهية وتكوين ثروة فاحشة على حساب أبناء البلد، وهذا ما تبرزه الفسيفساء التي تمثل مشهد لعملية درس القمح الذي تشرف عليه إمرأة (قد تكون صاحبة الضيعة)، حيث نراها جالسة تحت ظل الشمس وتشير على الخدم الذين أحرقت الشمس وجوههم، (أنظر الملحق رقم 07).

---

(1) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص495.

(2) Lacoste (Y). Andrès (N) et Andrè (P), op.cit, p85. ؛ Picard (G-Ch), op.cit, p154.

(3) Leveau (Ph), *Paysans Maures et ville Romaines en Mauritanie Césariennes central*, **Mélange de l'école français de Rome**. (antiquité), T 87, n 02, pp858-859.

(4) Leveau (Ph), *La situation coloniale de l'Afrique Romaine*, **Annales**, **Économies**, **Sociétés**, **Civilisations**, 33e année, n° 1, 1978, pp90-91.

الملحق (07): **مشهد لفسيفساء تبرز لنا عملية درس القمح.**

المرجع: كاهنة قبايلي، العبيد في بلاد المغرب الروماني (146 ق.م-430 م)، إشراف: أ.د رحماني بلقاسم، مذكرة لنيل **شهادة الماجيستر تاريخ قديم**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2005.

ومما سبق يمكن أن نستخلص أن الإدارة الرومانية استطاعت أن تفرض منطقها في الأرياف المغاربية وهذا بتجريدهم من ممتلكاتهم وترسيخ الاستعمار والاستيلاء على مصادر الثروة وعزل القبائل المحلية في مساحات ضيقة بموجب تشريعات قانونية وبناءا على إجراءات مساحية قانونية (Cadastral Juridique).

وهذا بعد تجريد القبائل عن أراضيها الخصبة أو ترحيلها إلى أراضي جبلية شبه صحراوية[1]، فهذه الكنطة (Cantonnement) التي طبقتها روما اتجاه الأهالي، لتشريع توسعها ووضع يدها على أكبر قدر من الأراضي، تبين درجة اللامبلات بما ستؤول إليه أحوال الأهالي، فحتى الأقليذ النوميدي ماسينيسا لم يجرأ على ضم أراضي القبائل التي كانت تحت إمرته أو حتّى المطالبة بها [2].

أفرزت هذه السياسة المنتهجة تجاه المحليين مقاومة من قبل وصغار الفلاحين الذين رفضوا أوامر السلطة، وظلوا يدافعون عن أراضيهم ، فقد أورد أبوليوس المادوري في كتابه الحمار الذهبي (التحولات) جانبا من هذه النزاعات المتكررة، حيث يسرد لنا نزاع نشب بين أحد من الأهالي والمعمرين الذين حاولوا الاستيلاء على أرضه لكن الإنسان المغاربي استمات مقاومًا[3]، فمثل هذه الصراعات، هي التي تتطور لتشكل ثورات مناهضة لسياسة الكنطة، وخير مثال لذلك ثورة الموزولامي التي أُقتطعت أجزاء كبيرة من أراضيها ، لتقوم فيما بعد بمحاولة ردة فعل للحفاظ على حقها المسلوب عنوةً [4].

---

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص79.

(2) Bénabou (M), *La résistance Africaine a la romanisation*, édition François Maspero Paris, 1976 pp429430.

(3) Apulée, *l'Ane d'or ou les Métamorphose*, trad; désirè Nisard, éd; Odyssée, Algérie, (Ss–D) IX, 35, 38.

(4) نفسه.

2. الحضر (Citadin) :

عكس ما يشاع عن الشعوب المغاربية أنها لم تعرف حياة التمدن قبل مجيء الرومان[1] حيثما تصفهم المراجع الغربية لتلك الشعوب الهمجية البَرْبَرِيَ ة التي لا تملك أدنى مستوى حضاري وثقافي، فهذا ما يتنافى مع الواقع التاريخي الذي يقول أنّ المغاربة عرفوا حياة التمدن في الفترات قديمة [2]، تعود إلى ما قبل مرحلة حكم ماسنيسا [3]، حيث تشير النصوص التي تعود إلى ما قبل تلك الفترة التي تواجد مدن داخلية أنشأها الأهالي في دوقة – كيرتا – تيفست (Theveste – Cirta - Douga) [4]، التي تمتلك تنظيمها الإداري الخاص بها، الذي تبرز صورته النقوش الأثرية التي عثر عليها في مدينة دوقة والتي تعود إلى عهد الملك ميكيبسا[5].

1.2 المدن في المغرب القديم :

1.1.2. المدن المحلية :

استطاع المؤرخ غزال في إحصاء عدد المدن ذات المنشأ المحلي والمنتشرة سواء في الساحل على غرار سيقا (Siga)، هيبون ريجيوس (Hippon Regius)[6]، شرشال (Yol) أو في المناطق الداخلية ك. : زاما (Zama)، تيفست (Thevest)، كيرتا (Cirta)، باجة (Vaga) ومدن أخرى تم ذكرها في المصادر الأدبية ، لكن لم يتم لكن الأثريون من

(1) Camps (G), *Cité Romaine*, **Ency- Ber** XIII, Édisud, 1994, p1980.

(2) Gibon (E), *Histoire de la décadence et de la chute de l'empire Romain*, (introduction par J.A.C.Buchon), T1, éd; Auguste Desret, Paris, MDCCC XXXIX, p16.

(3) Gsell (S), H.A.A.N, T 2, op.cit, pp104-105.

(4) Camps (G), loc.cit, p1980.

(5) كامبس، المرجع السابق، ص486.

(6) Vauthey Max. Vauthey Paul ; Saïd Dahman, *Hippo Regius*, (Hippone à travers les siècles), **Revue archéologique du Centre de la France**, T 14, fascicule 1-2, 1975, p156.

التعرف على مواقعها أمثال : ماسكالا (Maschela)، أكريس (Acris)، ميلتيني (Miltiné)، نارسي(Narcé)، سوثول (Suthoul) وثالة (Thala)[1].

ويرى كامبس على أن عدد المدن الواقعة في المملكة النوميدية مماثل لنظيرتها الواقعة في إقليم قرطاجة[2].

وتنقسم هذه الحواضر إلى مدن عاصمة، مدن ملكية، مدن سياسية، ومدن اقتصادية.

- **مدن عاصمة (Ville Capital) :**

تميز الملوك المغاربة بتعيين عدة عواصم لهم[3]، ففي فترة الصراع بين الماسيل والماسيسل تذكر المصادر اتخاذ ملك الماسيل ماسينيسا من كيرتا عاصمة له، وأمّا سيفاكس (Siphax) ملك الماسيسيل اتخذ سيقا عاصمة له ، ليوحّد العاهل ماسينيسا هاتين القبيلتين مشكّلاً بذلك مملكة نوميديا متّخذًا من كيرتا عاصمةً له[4].

- **مدن ملكية (Ville Royal) :**

لقد عرفت البلاد المغاربية انتشار هذا النوع من المدن، الذي اختلف المؤرخون حول خصائصها وتاريخ نشأتها [5]، فهناك من يرى أنّ صفة (ملكيRegia) قد تّم إضافته من طرف الرومان من أجل تحديد الاقاليم الفاصلة بين المناطق التابعة لهم مناطق أخرى

(1) يذكر غزال أن هنالك من المدن التي تزامنت والوجود القرطاجي، ولكن لم تحتك معها وهذا لحفظ العلاقة السائدة بينهما وكثيرة هي المدن التي لم تورد في المصادر الأدبية ولم يعثر عليها الأثريون ولعل السبب يكمن في قيام مدن رومانية على انتفاضها للمزيد أنظر:
Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p258. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 2, op.cit, p-p104-105.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص488.

(3) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, loc.cit, pp252-253.

(4) Ghaki (H), *Les cites et les royaumes Numide et Maure*, **studi sul Mediterano antico**, éd; s'alvue, Oristano, 2012, p627.

(5) Michèle Coltelloni-Trannoy, *Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée,* (25 av. J.C. - 40 ap. J.-C.), Préface de Jehan Desanges, éd; Centre Nationa de Recherches Scientifique Paris, 1997, p-p88-92.

تابعة للأهالي [1]، وجماعة اخرى ترى بانّها تأسست على يد الملك ماسنيسا، وهي خاضعة له[2]، أمّا كامبس يفسر إضافة هذه الصّفة **(Regia)** لكون تلك المدن واقعة داخل إقليم المملكة أو لتمتّعها بامتيازات ملكية[3]، ومنها نذكر هيبون ريجيوس **(Hiponne Regius)**، زاما ريجيا **(Zama Regia)**، و**(Bulla Regia)** [4].

❖ **مدن ذات طابع سياسي :**

هي المدن التي يعين فيها الملك واليًا يمثله فيها **(Préfectus)** حيث تشير المصادر على أن في فترة الملك سيفاكس ، عيّن هذا الأخير على المدن التي فتحها وا لي **(Préfectus)**، وتذكر أيضا ميتيلوس **(Mitilus)** الذي دخل في علاقات مباشرة مع والي الملك الذين خر جوا للاستقباله وتزويد بالقمح أثناء حرب يوغرطة، حيث أوكلت لهم مهمة جمع الضريبة وقيادة الحاميات (الفصائل–الفرق) [5]، وتبدي هذه المدن خضوع وانصياعا كاملا للملك[6]،لكونها تحتوي على خزائن الملك فهي تحت إشراف الإدارة المباشرة له[7].

❖ **مدن ذات طابع اقتصادي :**

تنتشر في هذا الصنف من المدن الأسواق، وهي مركز للممارسة التجارة والمبادلات الاقتصادية حيث يلتقي التجار الذين يتوافدون من المناطق الأخرى [1]، بحيث

(1) Ghaki (H), (*Les cites …*), op.cit, p627.

(2) Michèle Coltelloni-Trannoy, loc.cit.

(3) كامبس، المرجع السابق، ص-ص491-492.

(4) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p253.

(5) نفسه، ص-ص490-491.

(6) Ghaki (M), Ibid.

(7) نفسه، ص488.

(1) Hamdoune (Ch), *Les points de ralliement des gentes*, **Ant.Af**, 37,2001. pp95-98.

عرفت هذه المدن انتشارا لصناعات الأسلحة، الحلّي والملابس [1]، ومثال لذلك مدينة باجة ودوقة (Dougha)[2]، كما توفر هذه المدن أماكن للراحة والاستجمام[3].

لكن ما يشّد الانتباه فيما تعرضنا إليه ، أنّ هذه المدن لم تجذب الناس بنسبة مرتفعة، حيث لم تشهد المدينة قبل الإحتلال الروماني اكتظاظ ا أو تمركزًا مرتفعًا للسكان ، وربّما هذا ما يفسره الارتباط الوثيق بين المغربي وأرضه إذ يفضل الاستقرار في الرّيف قرب ضيعة، وهذا ما يدفعنا للتساؤل حول إمكانية ا عتبلو الإقتصاد المغاربي إقتصادا ذات طابع ريفي؟.

1.2 .2. التنظيم الإداري للمدينة المحلية (دوقة نموذجا) :

من خلال نقوش مدينة دوقة [4] نكتشف التنظيم الإداري للمدينة المغاربية قبل الإحتلال، بحث كشفت عن الهيكلة السياسية لها، فقد شملت هذه النقوش ذكرًا لوظائف هؤلاء الأعيان وهي على التالي :

- GLD باللغة الليبية القديمة وترجمت إلى اللغة البونيقية بـ MMLKT والتي تعني رئيس المدينة [1].

---

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, op.cit, p253.

(2) Ghaki (M), (*Les cites…*), op.cit, pp627-228.

(3) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, loc.cit, pp253-254.

(4) Berger (P), *Découverte à Dougga* (Tunisie) d'une inscription dédicatoire d'un temple élevé en l'honneur de Massinissa, **C.R.A.I.**, 48e année, n°4, 1904, pp406-407.

(1) الأغليد Aguellid (GLD) هو لقب محلي يطلق على كبير القوم يصادفه بالعربية رئيس أو الملك يختلف مدلول باختلاف نطاق استعماله، ففي هذه النقيشة استعمل للدلالة على رئيس مجلس المواطنين للمزيد أنظر:

Chaker (S), *Terminlogie Libyque des titres et fonction*, **Annali del 'instito Universitario Orientale di Napoli**, Napoli, 1988, p541.

- MWSN باللغة الليبية وترجمته إلى اللغة البونيقية بـ RBMT والتي تعني رئيس المئة[1] فيه عضوين لرئيس المئة[2].

- GDMSK باللغة الليبية، ترجمته إلى اللغة البونيقية بـ DR HNS HS والتي تعني رئيس الخمسين.

- MSSKW باللغة الليبية، ترجمته إلى اللغة البونيقية MSSKWY والتي تعني مسؤول المالية [3].

- GZB باللغة الليبية، ترجمته إلى اللغة البونيقية بـGZBY، يرجح أن يكون صاحب هذا اللقب يشغل وظيفة مراقب أو مسؤول أعمال[4].

- GLDGMYL باللغة الليبية القديمة، ترجمته إلى اللغة البونيقية GLDGYML والتي تعني رئيس الكهنة (Chef des prêtres)[5].

- MSWH باللغة الليبية القديمة والذي يمثل حارس أو جندي[6].

إلى جانب هذه المناصب (الألقاب) التي تمكن الباحثين من ترجمتها وتحديد رتبها الإدارية، لا تزال هناك بعض النقوش محل اجتهادات المؤرخين[1]، ومنهم شاكير الذي اجتهد في محاولة ترجمتها واستخلاص وظائفها.

(1) Ibid.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص486.

(3) Camps (G), (*Cite Romaine…*), op.cit, p1980. ؛ Chaker (S), loc.cit, p542.

(4) C haker (S), (*Terminlogie Libyque…*) op.cit, p544.

(5) Ibid, p546.

(6) Ibid, p549.

(1) Ghaki (M), *Le Libyque*, **R.T.A**, p25.

تعتبر هذه النّقوش ذات أهمية بالغة إذ تبرّز لنا تنظيم إداري محلي للمدينة المغاربية، فكما يرى كامبس فإنّه مغاربي خالص، غير متأثرة بالنّظم السائدة في المدن الفينيقية والقرطاجية، وإن وجد هذا التأثير فهو ليس مؤكد وليس بالشيء الكثير (1).

2.2 المدن المغاربية في العهد الروماني 146 ق.م – 40م :

أولت روما (جمهورية وإمبراطورية) ، إهتماما بالغًا بالمغرب القديم، وذلك راجع إلى المكانة التي يحتلها بين الولايات الرومانية الأخرى (2)، فلذلك سعت بشتى الوسائل لترسيخ وجودها ، وهذا ما يتجلى في التقسيم الدقيق والاستراتيجي الذي ان تهجته في تحديد معالمه (3)، والإجراءات التي سنّتها لإلحاق المستعمرة بالعالم والحضارة اللآتينية، ومن بين الميادين التي مسّها التغيير في عدة جوانبه نجد المدينة.

تعرضت المدينة ذات الطابع المحلي إلى تغيرات عديدة، أن لم نقل جذرية، فمنذ دخول الإحتلال الروماني (146ق.م)، لم تهنأ في محاولة طبع المنطقة بالطابع الروماني الذي يمتاز بالمدنية (4)، فأخذت المدن المحلية تصبغ بلّون العناصر الوافدة خاصة الإيطاليين، الذين سعوا إلى تحويلها إلى الطراز الذي عاهدوه في إيطاليا سواء من الناحية العمرانية أو الثقافية والاقتصادية(5).

---

(1) كامبس، المرجع السابق، ص487.

(2) الجوهري، المرجع السابق، ص121.

(3) Un soldat d'Afrique, op.cit, p22.

(4) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص495.

(5) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص219.

لقد عرفت نسبة التمدن ارتفاعا محسوسا، وهذا ما ترجمته الاحصائيات بحيث تم إحصاء 500 مدينة، 200 منها توجد في إفريقيا البروقنصلية [1]، والتي تشمل على مدن أسسها المعمرون بتشجيع من روما[2] ومدن محلية، قامت على أنقاضها مدن استيطانية[3].

3.2 أنماط المدن الأجنبية (التنظيم الإداري والسياسي) :

1.3.2. المقاطعات :

❖ **المقاطعات في العهد الجمهوري (146ق.م – 27 ق.م) :**

بعد تخريب قرطاجة عام (146ق.م)، والاستيلاء على ممتلكاتها من طرف روما تم إلحاقها ، واعتبارها مقاطعة رومانية في إفريقيا (Provancia Africa)[4]، واسناد هذه المقاطعة إلى أحد القضاة السنويين (Praetor) أو إلى قاض مخول (Propraetor)[5].

❖ **المقاطعة في عهد الامبراطوري (27ق.م– 40م) :**

تغيّر النّظام في روما وتَحوُّلها من النّظام الجمهوري إلى الامبراطوري ، والذي ينعكس على الولايات التابعة لها، التي سرتشهد نظامً ا مغايرًا ومعاملة مختلفة عن الأولى، فللمقاطعة في هذا العهد 27ق.م –40 م ينقسم سيرها إلى :

أ. **مقاطعات تابعة لمجلس الشيوخ :**

وهي المقاطعات التي تم اخضاعها نهائيا والتي تتميز بهدوء نسبي يسند حكمها إلى قنصل أو والي[1]، قنصل – مخول يتولى تعيينه مجلس شيوخ روماني وذلك بعد عملية

(1) Paul (P), *Histoire générale de l'empire Romaine*, ed, De Seuil, Paris, 1979, p402.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص195.

(3) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي...)، المرجع السابق، ص201. ؛ Bénabou (M), op.cit, p416.

(4) Paul (P), op.cit, pp391-392.

(5) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي...)، المرجع السابق، ص189.

(1) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص157.

اقتراع، وتذهب مداخيله إلى الخزينة العامة[1]، فهذا النوع من المقاطعات لا يتمتع إلاّ بسلطة القضاء وتتركز السلطة العليا في يد الامبراطور وإدارة الشؤون المالية في يد ولاة الإمبراطور (Procurateur)، إفريقيا البروقنصلية، والموريطانية وطرابلس.

ب. مقاطعات تابعة للإبراطور :

يتميز هذا الصنف من المقاطعة بعدم الاستقرار، حيث تسود فيها الثورات بين الفينة وأخرى، ما يستوجب تمركز قوات عسكرية فيها [2]، تسند مهمة إدارتها إلى قاض- مخول أو وكيل الامبراطر، الذي يعين من طرف الامبراطور وتذهب مداخيل هذه المقاطعة إلى خزينة الامبراطور الخاصة[3].

يتوزع سكان الولايات على بلديات ومدن متباينة في الأوضاع، ويعتبر موقف الأهالي اتجاه الإدارة والسياسة الرومانية حاسما فيه، فلإذا عارضوا الإحتلال تعرضوا للغزو وتدمير مدنهم وإلحاق أراضيهم وتشتيت شملهم، وإنّ كانوا سندا لهم اعتبرت مدنهم حرة ومعفاة من الإلتزامات (Civitas Immunes et Liberae)[4].

ت. المدن الحرة :

يعتبر هذا الصنف من المدن بالقليل لكون معظم الحواضر المغاربية مقاومة، لم ترضخ للإدارة الاستعمارية لذلك تعرضت مدنهم للتخريب، أمّا الذين وقفوا مع الغزاة، كوفئت إدارة مدنهم بالحكم الذاتي، كالمدن التي ساندتها في الحرب البونية الثالثة[1] وهي :

---

(1) حارش محمد الهادي، نفسه، ص190.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص157.

(3) حارش محمد الهادي، (التاريخ المغاربي...)، المرجع السابق، ص191.

(4) شارن وأخرون، نفسه، ص158. ؛ يعتبر منصب القنصل والقنصلية من المناصب التي تدر أرباحا والتي يستغلها البعض لخدمة المصالح الشخصية وللمزيد ومعرفة المهام التي يتكفل بها البروقنصل وعلاقته بسكان قنصليته. أنظر:

Monique Dondin-Payr, *l'intervention du proconcnl d'afrique dans la ville de la cite*, **E**.**F**.**R**, Rome, 1990. p-p333-349.

(1) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص487.

أوتيكا (Utica)، سوسة (Hadrumentum)، وبطرية (Acholla)، رأس ديماس (Thapsus)، ولمطة (Leptis Minus)، أوزليس (Uzalis)، توداليس (Thudalis)[1]، كما استفادت هذه المدن ولو فترة بعدة امتيازات وحقوق أبرزها :

-حق إدارة شؤونها المالية وحق محاكمة جميع سكانها الأصليين والرومان.

-حق الإعفاء من ضريبة الجزية وعدم وجود حميات عسكرية فوق ترابها.

-حق الملكية وعد دفع الضريبة العقارية.

-حق فرض المكوس الجمركية البرية والبحرية في أراضيها على جميع سكانها الأصليين.

-وأخيرا حق صك عملتها الخاصة [2].

لقد تميزت هذه الحقوق بالظرفية نظرا للأوضاع السياسية الغير مستقرة، ما يسمح لروما في إلغائها، والتدخل في شؤونها الداخلية، بتعيين احكاما على القبائل في هذه المدن، وقد يكون من الأهالي أو من الجالية الوافدة[3].

ث.المدن الخاضعة (مدن الغرباء Cités perigrine) :

تحتل هذه المدن الدرجة السفلى في هرم المدن المغاربية، بحيث هي خاضعة لضريبة الجزية (Civtas Stipen) والضريبة العقارية، وأكثر من ذلك فقد عملت الإدارة الرومانية على إزالة النظم الإدارية، الاقتصادية، السياسية والاجتماعية التي كانت تسود بين قبائل هذه المدينة ، المختلف كليا، لما هو سائد في شبه الجزيرة الإيطالية ، كما تتدخل في تسيير شؤونها بغية التتحكم في قرارات مجلس المواطنين المحلي[1].

---

(1) شارن وأخرون، نفسه.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص-ص158- 159.

(3) نفسه، ص159. ؛ محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص487.

(1) Gascou (J), *La cite à l'époque Romaine*, **Ency-Ber XIII**, Édisud, 1994, p1991.

تنقسم المدن الرومانية إلى أحد التنظيمين السائدين في تلك الفترة، فيمكن أن تكون الحاضرة بلدية (Municipium) أو مستعمرة (Colonia).

3.2 .2. البلديات (Municipium) :

هناك نوعان من البلديات حيث نجد مدن مغاربية قديمة احتفظت على نظمها المحلية واستقلالها الذاتي، فيما بعد تتحصل على حقوق المواطنة الرومانية ، ومدن جديدة أنشأت مع في اطار الحركة الإستيطانية هي تتفرع إلى صنفين:

أ –البلديات اللاتينية (Obedia Civium Latinarum) :

– بلدية : يتمتع سكانها بكامل الحقوق اللاتنية العظمى (Majus Latinum)، التي يكتسبها الحكام وأعضاء مجالسها كمكافأة لهم، نظير الخدمات التي يسدونها إلى روما.

– بلدية : يتمتع سكانها بالحقوق اللاتنية صغرى (Minus Latinum)، أو من الذين إكتسبوا تلك الحقوق بعدما طالبوا بها، نظير تلبيتهم لطلبات السلطة الرومانية، ومن البلديات اللاتنية في المغرب القديم قلعة بوعتفان ولومباز وقفصة[1].

ب –البلديات الرومانية (Obedia Civium Romanurum) :

هي البلديات التي تضم المواطنين الرومان أو الأجانب الذين تحصلوا على حقوق المواطنة الرومانية، نظير تقديم خدمات لروما أو العمل في الجيش الروماني وهي نوعين.

– حقوق كاملة : تسمح لحاملها من ا لإنخراط في جميع المناصب العامة ، والمشاركة في الحياة الاقتصادية والسياسية للمدينة البلدية.

– حقوق ناقصة : وتقتصر ما بين حق ممارسة الزواج وحق التجارة[1].

لقد حاولت السلطة الرومانية الفصل بين الإدارة المركزية والإدارة المحلية في تسيير شؤون هذه ا لبلديات[1]، وذلك بمنحها حق الاختيار (اللاتينية أو الرومانية) في نظام

(1) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص-ص162-164.

(1) نفسه، ص164.

الحكم الذي يسودها ما بين النّظام الخاص بالبلدية ، أو أن تختار تسيير أمورها عن طريق حكام تعينهم روما ليشرفوا على إدارة شؤونها [2].

3.2 .3. المستعمـرات (Colonae):

تعتبر المستعمرات أعلى درجة يمكن أن يصل إليها التجمع السكاني في البلاد المغاربية [3]، الذي تبدأ نواته من القرية (Vici) [4]، لترقى إلى المدينة ثم إلى بلدية سواء رومانية أو لاتينية لتصل إلى مصف المستعمرة ، لتضاهي بذلك مستعمرات شبه الجزيرة الإيطالية[5].

لقد كانت المستعمرة في عهدها الأول (النشأة) عبارة عن مراكز شبه عسكرية في المقاطعات، فقد تمثلت تركيبتها البشرية من الجنود القدامى أو المسرحين نتيجة إعادة تنظيم الجيش، وإيطاليون هاجروا اليها مكرهين بسبب الأزمة الزراعية التي حلت بشبه الجزيرة الايطالية [6]، أو لرغبتهم في الاستفادة من الإمتيازات الت ي توفرها المستعم ارت، كالمواطنة الرومانية وقطع أراضي زراعية صالحة للاستثمار، بالإضافة إلى تلك العناصر الأجنبية، ينظم إليهم بعض السكان الأصليين من المقاطعات اللذين حصلوا على حق الانتخاب (Jus sufragium)[1].

وتنقسم هذه المستعمرات إلى الرومانية، اللاتينية، و مستعمرات الجنود المسرحين.

---

(1) لطفي عبد الوهاب يحي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان و الرومان (دراسة في حوضالبحر الأبيض المتوسط)، ط2، مطبعةدار نشر الثقافة الإسكندرية، مصر، 1958، ص11.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص166.

(3) Gascou (J), (*La cite Romaine*…), op.cit, p1992.

(4) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p195.

(5) Gascou (J), loc.cit, p1992.

(6) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص488.

(1) شارن وأخرون، نفسه.

أ. **المستعمرات الرومانية (Colonae Civium Romanorum)** :

أُنشأت هذه المستعمرات وفقا لأهدافٍ إستراتيجية ، وما يتماشى مع خدمة المصالح الرومانية في جميع مجالات الحياة السياسية، الاقتصادية والاجتماعية [1]، التي تسعى لضمان سيطرة روما، حيث لا تحتوي هذه المستعمرات إلا على المواطنين الرومان أو الأهالي المترومنيين، الذين يستفيدون من بعض الامتيازات كالإعفاء من الضرائب[2].

ب. **المستعمرات اللاتينية (Colonae Latinae)** :

يتميز هذا النوع من المستعمرات بالكثافة السكانية مقارنة بالمستعمرات الرومانية، فهي تضم العناصر التي فقدت مواطنتها الرومانية يتمتعون بحق ممارسة التجارة، الزواج الشرعي، التوريث والانتخاب في روما[3].

ت. **مستعمرات الجنود المسرحين (Colonae Viteranorum)** :

ظهرت هذه المستعمرات في القرن الأول قبل الميلاد ، وذلك بتأسيس أول مستعمرة في المغرب القديم على يد غراكوس ، اطلقت عليها تسمية مستوطنة إفريقيا يوليا (Clonia Iononia) عام 122 ق.م[4]، ومن بعد تليها مستعمرات ماريوس عام 103 ق.م، وهي تيبار(Thibaris)، هنشير الدواميس (Uchi Maius)، سيدي علي بلقاسم (Thuburnica) في حوض واد بجردة (Bagradas)[1]، وعرف عدد هذه المستعمرات

(1) Decret (F). Fantar (M), op.cit, p195.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص166.

(3) نفسه، ص167.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص187. ؛ شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص152.

(1) شارن وأخرون، نفسه، ص-ص167-168. ؛ Kotula Tadeusz, Michalak (M), *Les Africains et la domination de Rome*, **Dialogues d'histoire Ancienne**, Vol 2, 1976 p337.

الملحق (08):المستعمرات الرومانية التي أنشأت قبل 40 م في البلاد المغاربية.

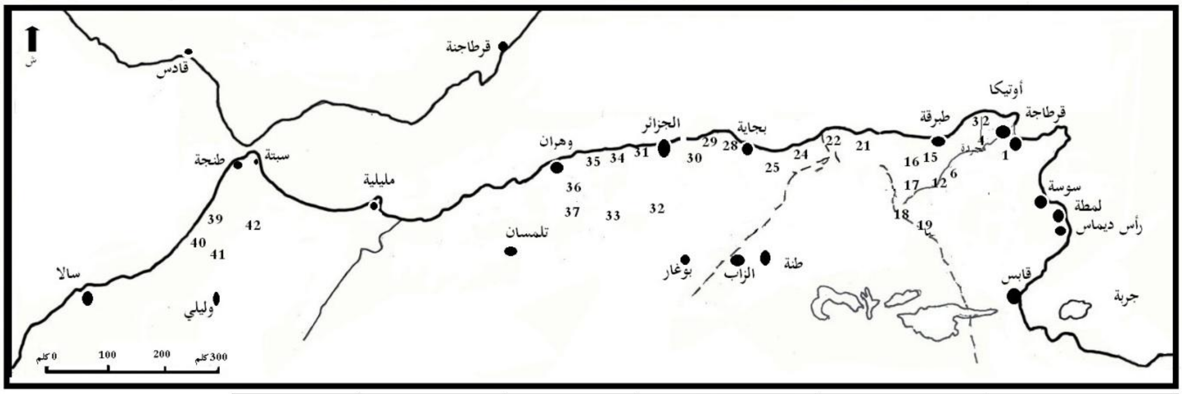

1- مستعمرة قرطاجة	9- مستعمرة قوربا	17- مستعمرة ماسكو لولا	25- مستعمرة جيجل	33-مستعمرة عين الدفلى	39- مستعمرة زيليس
2- مستعمرة أوتيكا	10- مستعمرة نبول	18- مستعمرة الكاف	26- مستعمرة بجاية	34- مستعمرة قورايا	40- مستعمرة الكاف
3- مستعمرة بنزرت	11- مستعمرة عين تبرنوق	19- مستعمرة أشولا	27 -مستعمرة تيكلات	35- مستعمرة القلعة	41- مستعمرة بناسا
4- مستعمرة طبوربا	12- مستعمرة تيغينيكا	20- مستعمرة سيرتا	28- مستعمرة ازفون	36- مستعمرة تغافة	42- مستعمرة بابا
5 -مستعمرة وذنة نفريس	13- مستعمرة دقة	21- مستعمرة سكيكدة	29- مستعمرة تيغزيرت	37- مستعمرة شمتو	
6- مستعمرة هنشير قصبات	14- مستعمرة نملولي	22- مستعمرة القـل	30- مستعمرة دلس	38- مستعمرة طنجة	
7- مستعمرة رادس-ماكسولا	15- مستعمرة شـمتو	23- مستعمرة ميلة	31- مستعمرة شرشال	39- مستعمرة زيليس	
8- مستعمرة كابري	16- مستعمرة طبورنيكا	24- مستعمرة توسكار المرجة	32-مستعمرة مليانة		

شنيتي محمد البشير، (الاحتلال الروماني)، المرجع السابق، الخريطة رقم (4).

الإرتفاع في الفترة التي تعقب 46 ق.م، فمباشرة بعد نهاية الحرب الأهلية وسقوط نوميديا منح قيصر حق الاستيلاء للمغامر سيتيوس ليستغله في تأسيس عدد من المدن منها ميلة، كيرتا ، سكيكدة والقل [1]، أمّا في عهد الامبراطور أغسطس (Aguste)، منح هذا الأخير جنوده المسرحين مستعمرات على الساحل الموريطاني من بجاية إلى تنس [2]، منها مداورش (Madaure)، خنشلة (Mascula)، تيمقاد (Thamugadi)[3]، ليستفيد بذلك هؤلاء الجنود من قطع أراضي زراعية أو قابلة للإستصلاح كمكافأة لخدماتهم تجاه روما [4].

3.2 التنظيم الإداري والسياسي للمدن أثناء الإحتلال الروماني :

بفضل الوثيقة الأثرية التي تم العثور عليها بتيمقاد والمتمثلة في سجل بلدي (ألبوم) المثال الموثوق فيه فيما يخص الهرم الاجتماعي لأعضاء النخب المدينة [5]، فلقد زادت هذه الوثيقة في توضيح تدعيما لمعطيات والمعلومات المتعلقة بالتنظيم الإداري والسلم الإجتماعي للمدن الرومانية في المغرب القديم[6]، حيث تصدر قائمة هذا السجل الأعضاء الشرفيون (Honorat)، الذين تمّ إنتخابهم من طرف المجلس البلدي نظير ثرائهم الفاحش الذي مكنّهم من كسب مكانة مرموقة في وسطهم الجتماعي، والأعمال الجليلة التي يقدمونها للمدينة، والمتمثلة في الإنفاق وبسخاء على مختلف مصالحها [7]، فهؤلاء العشرة أعيان

(1) شنيتي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص77. ؛ Gsell (S), H.A.A.N, T 8, p168.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص191.

(3) Berthier (A), *L'Algérie et sont passé*, préface de Jérôme Corcopino, éd; A. et J.Picard, Paris, 1951, p69.

(4) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص167.

(5) توفيق حموم، المؤسسات المدينة للمدن النوميدية تحت الاحتلال الروماني، **بحوث ودراسات**، المرجع السابق، ص123.

(6) Dupuis (X), *Nouvelles promotions municipales de Trajan et d'Hadrien*, (apropos de deux inscriptions récemment publiées), **Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik**, 93, 1992, p128.

(7) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، نفسه، ص-ص223-224.

(Clarrissimes)، تصفهم بالسادة (Patroni)، حماة المدينة ، وإحتلت هذه النخبة الشرفية مكانة خاصة لدى السلطة المحلية وسكان المدينة ، ذلك ما تترجم هـالتماثيل التي نصبت تخليدا وعرفانا بالجميل، حيث خلدت أسماؤهم في لوحات تذكارية تعلو الأماكن العمومية[1].

وفي المرتبة الثانية تأتي فئة المرفعين (Perfectissemi)، الذين ينحدرون من طبقة الفرسان والضباط ، الذين تمت ترقيتهم في المجلس بواسطة قرار إمبراطوري لتوفرهم على شروط لترقية الاجتماعية.

وثالثا طبقة رجال الدين من ممثلي الكهنة المكلفين بالقرابين (Sacredolales)، الذين يشرفون على الطقوس الدينية.

وأخيرا طبقة الموظفين التي تضم الحكام ديكوريون (Ducvriones)، وعلى رأسهم الوصي(Curateur) لمدة سنة، القاضيان البلديان (Dumvire)، رئيس الشرطة (Eadil)، وبلقي أعضاء الماجسترا والمسؤولين على الوظائف الكبرى والمصالح البلدية[2].

4.2 الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة الرومانية :

يعبر روستوفتزف عن اقتصاد المدينة بقوله : **" إنّ المدن لم تكن إلاّ طبقة علوية أساسها حياة ريفية زراعية قد تطورت ونمت"** [3]، وهذا ما كان في البداية الأولى للمدينة إذ كانت بمثابة مقر للإدارة شؤون المزارع والمزارعين، حيث نجد أن السيد لا يتنقل إلى ضيعته الواقعة في الريف ، إلاّ عندما يحين موسم الحصاد وجني ثمار المزروعات لنقلها إلى المدينة وعرضها في الأسواق، فالفسيفساء التي وصلتنا تبرز الرفاهية والحياة الأرستقراطية التي يتنعم بها الملاّك (أنظر الملحق رقم 9)، فضيعة السيد جوليوس مثال لتلك القلاع المنتشرة في أرجاء

(1) حموم، المؤسسات المدينة للمدن النوميدية تحت الاحتلال الروماني، المرجع السابق، ص124.

(2) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص224-225.

(3) نقلا عن شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، نفسه، ص220.

الملحق (09): مشهد لفسيفساء تمثل ضيعة السيد جوليوس.

المرجع: كاهنة قبايلي، العبيد في بلاد المغرب الروماني (146 ق.م-430 م)، إشراف: أ.د رحماني بلقإسم، مذكرة لنيل **شهادة الماجيستر تاريخ قديم**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2005.

الريف المغاربي، بحيث تصفه الفسيفساء يقع في وسط البستان فسيح تتوسط هقلع ة (Castela-Villa)[1]، وبعضها محاط بمباني يعمل فيها الرقيق [2].

لقد ترتب عن ازدهار الإقتصاد الزراعي الريفي ، انتعاش كبير للمدن الساحلية التي كانت محطات عبور للسلع الموجهة للتصدير نحو الضفة الأخرى ، والتي كان يديرها تجار كبار من المستوطنين، كما ظهرت مؤسسات تنشط في الصيد البحري[3].

امتد هذا النشاط الصناعي إلى المدن الداخلية التي اشتهرت بالصناعة التحويلية، كالتعدين وصناعة المنسوجات والحدادة، دباغة الجلود وغزل الصوف (التي تعتمد على الما دة الحيوانية والإنتاج الفلاحي) [4]، كما ازدهرت صناعة وتجارة الفخار ، الأدوات المنزلية ، التماثيل والحلي التي عرفت بدورها انتعاشا كبيرا بفضل تزايد الطلب من قبل أثرياء المدينة[5].

كما عرف النشاط العمراني إزدهارا في الفترة الرومانية، حيث دأب الرومان على تشييد المباني، القلاع، الأسواق والمرافق التي توحي بـإزدهار الحياة الحضارية كالمدرج ات (Amphithéâtres) والمسارح (Théâtres) والملاعب (Cirque) وغيرها[6].

---

(1) تستغل القلاع (Villa- Castela) في غالب الأحيان في موسم الحصاد، بحيث تحتوي معظمها على غرفة واحدة مهيئة ومجهزة بكل الوسائل، لكون السيد غير مستقر فيها للمزيد أنظر: Leveau (Ph), op.cit, p860.

(2) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص495.

(3) نفسه.

(4) Decret (F). Fantar (M), op.cit, pp218-219.

(5) لقد قلل لوبويك من الانتاج المحلي، حيث يرى أن جل الصناعات التي عرفتها هذه المدن في الفترة الرومانية هي من أصل غير مغاربي، حيث تستورد في المرة الأولى ثم يبدأ الحرفيون في تقليدها، والمقصود حسبه أن اغلب الصناعات دخيلة على المنطقة. للمزيد أنظر:

Le Bohec (Y), *Histoire de l'Afrique Romaine*, (146 avant j-439 après j-c), éd; Pacard, Paris, 2005, p-p147-149.

(6) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص261-269.

3. الـــــــــبدو :

هي تلك المجموعات البشرية الرافضة للتمدن وذلك لخشيتها من التأثيرات التي قد تطرأ نمطهم المعيشي والاجتماعي، لكونهم يمثلون العرق الليبي الأصيل الذي لم تتأثر تركيبته بالعناصر الأجنبية الوافدة، حيث تميزت حياتهم الاجتماعية بالمحافظة على مقوماتهم الطبيعية والتاريخية المتحكمة في علاقاتها الاجتماعية والاقتصادية مع باقي فئات المجتمع من ريفيون وحضر.

ولقد إرتبط ذكر العديد من القبائل المغاربية (في الفترة ما قبل الرومانية) بوصفها قبائل بدوية في العديد من مؤلفات الكتاب الإغريق، بحيث ان أول من أشار إلى هذه الفئة الاجتماعية هيرودوت [1]، وغيرهم من المؤرخين الإغريق والرومان [2]، وعليه ينقسم البدو المغاربة إلى قسمين وهم البدو المستقرين والبدو والرحل.

أ. البدو المستقرين :

ينتشرون في الأقاليم الرعوية الزراعية، حيث يمتهنون الرعي والزراعة، وهم اللذين أثرت فيهم الحركة الاستيطانية التوسعية، بحيث يحتوي الإقليم الذي ينتج عون فيه على مساحات زراعية شاسعة ، والذي مسّته هذه الحركة وسياسة الكنطة التي إنتهجتها الإدارة الرومانية[3]، هذا ما أجبرهم على تضييق نطاق تنقلاتهم والتحول إلى الحياة الزراعية التي تعتمد على الاستقرار في مراكز سكانية قريبة من مزارعهم[4].

---

(1) Hérodote, *Histoires*, IV.

(2) على غرار سالوستيوس بوليبيس والعديد من المؤرخين جمعهم لاسير أنظر:
Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p347.

(3) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص235-236.

(4) Gsell (S), H.A.A.N, T 5, p62.

ب. البدو الرحل :

هذا الفئة من البدو ألف حياة الترحال ، حيث تركّز نمط معيشتهم على الرعي ، فعرفوا بتنقلاتهم بين المراعي الصحراوية ومناطق الانتجاع في السهوب الشمالية الغربية [1]، ويتحكم في تنقلاتهم مجموعة من العوامل من بينها الظروف والأحوال المناخية السائدة فيها، بحيث يعبرون جبال الأطلس الصحراوي مرتين في السنة من الجنوب إلى الشمال في فصل الربيع ومن الشمال إلى الجنوب في فصل الصيف [2]، وعامل آخر إقتصادي، حيث يعرف عن هذه القبائل ممارستها للمبادلات التجارية مع القبائل المستقرة في مادة التمور ، الالبان مقابل القمح والذرة [3].

لم تسلم هذه الفئة من بطش السياسة الاستيطانية، حيث سعت للحد من تنقلها للشمال الزراعي (الأطلس التلي الزراعي الخاضع لروما) وذلك بإستخدام القوة العسكرية[4].

بحكم قدم ظاهرة البداوة في المجتمع المغاربي ونشاطها الذي يعتمد على التنقل والترحال في المواسم الرعوية، فقد دفع البعض إلى القول بأن التركيبة الاجتماعية المحلية في المغرب القديم كانت ريفية بطابع بدوي[5].

ج. الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبدو :

لفد استطاع البدو من ربط علاقات مع القبائل التي كانت تجاوره م أو تلك التي كانت على احتكاك معهم أثناء مواسم الترحال، سواء كانت من أشباه المستقرين أو من المستقرين، حيث يغلب على هذه العلاقة الطابع الاقتصادي على الاجتماعي، فقد نشأت بين

---

(1) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص-ص235-236.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص291

(3) Lassère (J.M), *Vbiqve Popvlvs*, op.cit, p347.

(4) شنيتي محمد البشير، نفسه.

(5) محمد الصغير غانم، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري (فترة فجر التاريخ)، بمساهمة عبد الملك سلاطنية، بلعابد زينب، ديلمي نادية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (ب. ت) ص12.

هذه الطائفة مبادلات تجارية ، حيث أن البدو الرحل يعتبرون المصدر الأساسي من حيث الثروة الحيوانية، بامتلاكهم لقطعان كبيرة من الماشية والابقار التي تدر عليهم كميات معتبرة من الألبان والأجبان اضف إليها الجلود[1].

فبحكم احتكاك قبائل الرحل بالصحراء [2]، فقد ادخلوا مادة التمر في تجارتهم، وعلى المقابل يبتاعون من المزارعين المستقرين في المناطق التلية الحبوب التي تمثل المادة الأساسية التي هم في أمس الحاجة إليها [3]، تنامت هذه التجارة بين البدو والرحل والمستقرين، حيث أضحت المدن الكبرى للمملكة النوميدية سواقا يتوافد عليها التجار من الشمال والجنوب[4]، إذ أضحى البدو الذين هم همزة وصل بين الواحات الكبرى في الصحراء والشمال، خاصة في عهد الملوك النوميديين (ازدهار اقتصادي بفضل الثورة الزراعية التي قادها ماسينيسا)[5].

فهذا الطابع الودي الذي طغى على تلك العلاقة، يتحول في بعض الأحيان إلى عداوة نتيجة رفض المزارعين تزويد البدو والرحل بالكميات اللازمة، فينجر عن ذلك خلافات تتحول إلى صراعات بين هذه القبائل المحلية.

أمّا أثناء الإحتلال الروماني الذي تميز بالطابع الاستيطاني والتوسع على حساب أراضي المزارعين، فقد اجتهد الرومان في وضع حدود متينة تعزل الممتلكات المستولى عليها بهذه القبائل المتحركة كالخندق الملكي الذي يعزل مقاطعة إفريقيا، وهذا ما فتح باب الصراع بين الطرفين والذي امتد جغرافيا من حدود خليج السرت الكبير إلى جنوبي موريطانيا [1]، وقد

---

(1) Gsell (S), H.A.A.N, T5, p74.

(2) كامبس، المرجع السابق، ص292

(3) Lassère (J.M), *Vbvqve Popvlvs*, op.cit, p350.

(4) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص237.

(5) نفسه، ص237. ؛ كامبس، نفسه.

(1) شنيتي محمد البشير، نفسه، ص238.

اشتهرت القبائل البدوية بصلابتها وعدم انصياعها للمحتل وأشهر ثورة بدون شك تاكفاريناس التي أرعبت الإمبراطورية الرومانية في بداياتها الأولى، ما دفع بهمإلى اتخاذ تدابير أكثر صرامة وأكثر عدائية(1).

IV. طبقات المجتمع المغاربي القديم :

من نتائج هذه التركيبة الإجتماعية الجديدة للمجتمع بروز ظاهرة التفاوت في المعيشة والثراء، بحيث تختلف الاوضاع الإجتماعية والقانونية للأفراد، فيظهر شكل جديد في تركيبة المجتمع المغاربي ، بظهور الطبقية التي ليس لنا ما يدل على وجودها في المرحلة النوميدية فالمجتمع كان قبليا واقتصاد القبيلة، لا يسمح بتراكم الثروة ونمو الفوارق الاقتصادية، لأنه إقتصاد ذو صبغة عائلية، وفي القبيلة كان المجتمع فيه (Patriatique) وكان النفوذ والجاه لا يخرج عن إطار الأبوة فليس هناك أرباب عمل ولا نُظم استغلالية ولكن هناك أعيان وزعماء سلمهم أبناء القبليلة الأمر، ولم يتسلّطوا بثرواتهم واملاكهم(2).

1. الطبقة السيناتورية :

من أعلى الطبقات الاجتماعية في المجتمع الروماني طبقة النبلاء ، التي تعتبر صفوته (3)، يتّم شرف الانتماء إلى هذه الفئة وراثيا، على أن يكون كل عضو يرتكز على ثروة لا تقل عن مليون سترس، وهي عبارة عن ملكية أرضية، تتركز 25% منها في إيطاليا ، إذ يشترط على النخبة الإقامة في روما وعدم مغادرتها إلاّ بطلب الإذن من الإمبراطور (1)،

---

(1) بشاري الحبيب، السياسة الأمنية الرومانية، **بحوث ودراسات**، المرجع السابق، ص163.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص173.

(3) Nicolet (C), *Les classes dirigeantes Romaines sous la République* (ordre sénatorial et ordre équestre), **A.H.E.S.S**, 32e année, n° 4, 1977, p729.

(1) يمنع على هذه الطبقة ممارسة الأنشطة التجارية والبنكية، كما لا يسمح لهم الإقامة خارج روما، لكن مع وصول كراكلا إلى الحكم أذِن لهم بامتلاك إقامتين واحدة في روما أخرى خارجها. للمزيد أنظر: حموم توفيق، النخب الإدارية والإجتماعية للكنفدرالية السرتوية والمدن الكبرى بنوميديا أثناء

يتبع ←

فإضافة إلى أبنائهم ونسائهم وبناتهم الذين يحملون اللقب الشرفي (كلاريسيم) ، تمتد هذه النخبة لتضم أعضاء مجلس الشيوخ الستة مئة، وتتميز النخبة السيناتورية بالإنفراد بحق الانتماء إلى مجلس الشيوخ واعتلاء مناصب وتقلد مسؤوليات سامية ووظائف إدارية في المجتمع[1].

❖ **مجلس الشيوخ :**

وانبثق من النخبة السيناتورية 600 قنصل ، على اِثر التعديلات التي أجراها أغسطس، بحيث يحق للإمبراطور أن يعدل ويشكل القائمة التهائية على شكل البوم (ORDO SENATORIVM) [2].

ومن المغاربة الذين نالوا حضوة كسب مكانة في مجلس الشيوخ، حيث نجد كبار الملاك من سكان المدينة الذين تمكنو ا من الحصول على ملكية الأرض أو العقارات الأخرى[3]، عن طريق تعاونهم مع الإحتلال [4]، فلقد شهدت هذه الفئة من الارستقراطيين التنافس في صرف أموال طائلة لكسب اعتراف الناس وهذا بقيام حفلات وتشييد مباني ومعابد للألهة [5]، فقد استطاعوا بثرائهم الفاحش الرقي في السلم الاجتماعي وتولى بعض المهام والمشاركة في الحياة السياسية الرومانية[1]، والذي أخذ عددهم في الارتفاع ففي القرن الثالث ميلادي، بلغت نسبة المغاربة في مجلس الشيوخ الروماني الثلث[2].

الإحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، **رسالة دوكتوراه في الآثار القديمة**، اشراف شنتي محمد البشير شنيتي، معهد الآثار ؛جامعة الجزائر، 2008/2009، ص16.

(1) حموم توفيق، نفسه، 16.

(2) نفسه، ص17

(3) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص95.

(4) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص277.

(5) نفسه، ص211.

(1) عيساوي مها، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص378.

(2) محمد العربي، نفسه.

2. طبقة الفرسان :

لقد برزت طبقة الفرسان على الساحة السياسية في العهد الجمهوري ، وذلك منذ أن أسند إليهم غايوس غراكوس ولاية القضاء، ليكرسوا فيما بعد كيان سياسي ونفوذ كبير في الدولة الرومانية[1]، أما في العهد الإمبراطوري الأول عرفت هذه الفئة أعادة تنظيم من طرف الإمبراطور أغسطس[2]، بهدف تكوين طبقة نبيلة من كبار الموظفين الإمبراطوريين [3]، الذين يملكون أكثر من أربع مئة ألف سيترس (1 مليون آس) [4]، كثروة أساسية للإنظمام إلى هذه النخبة[5].

ولقد شهدت هذه الطبقة صراعا مع السيناتوريين [6]، الانضمام إلى طبقة الفرسان لا يتم وراثيا ولقد شهدت هذه الطبقة صراعا مع السيناتوريين [7]، بحيث يتوقف على إرادة الإمبراطور الذي يملك كل الصلاحيات من أجل تعيين الفرسان ، ويقال عن الشخص الذي تم ترقيته إلى فارس أنه " قلد بالحصان العام " Orne du Cheval Publique، ولقد شهدت هذه الطبقة صراعا مع السيناتوريين [1]، ويلج الفارس إلى حياته المهنية كفارس روماني في سن السابعة والعشرين من عمره ، والتي يبتدأها في العمل في سلك القضاء أو يعين في مهام إمبراطورية.

---

(1) نصحي ابراهيم، تاريخ الرومان (133 ق.م- 33 ق.م)، ج،2، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، 1973، ص740.

(2) De Laet Sigfried J, *La composition de l'ordre équestre sous Auguste et Tibère*, **Revue Belge de philologie et d'histoire**, T 20, fasc. 3-4, 1941, p509.

(3) حموم توفيق، (النخب الإدارية..)، المرجع السابق، ص21.

(4) Nicolet (C), op.cit, p742.

(5) نفسه.

(6) لقد كانت العلاقة التي تربط بين الفرسان والسيناتوريين متباينة بحيث يصبغها الطابع الودي عندما تكون مصالحهما مهددة على إثر أعمال الشغب التي يثيرها الشعبيون وكما شهدت في الكثير من الأحيان توترا وعداءا نتيجة الصراع على عضوية هيئات المحلفين للمزيد انظر: نصحي ابراهيم، نفسه، ص-ص740-741.

(7) Chastagnol (A), *La fin de l'ordre équestre* (réflexions sur la prosopographie des derniers chevaliers Romains), **M**.**E**.**F**.**R**, Moyen-Age, Temps modernes, T 100, n°1, 1988. p201.

(1) حموم توفيق، (النخب الإدارية..)، المرجع السابق، ص21.

أ –الوظائف القضائية:

وهي مجموعة من المسؤوليات الخاصة التي يديرها الفارس المحلف سواء في روما أو موطنهم الأصلي الذي يقيمون فيه(1)، وتتعلق بالإدارة، الشؤون المالية والجبائية(2).

ب –الوظائف والمهام الإمبراطورية:

هي المرحلة الأخيرة والرفيعة من السلم المهني للفارس, إذ أقلية من الفرسان تصل إلى هذه الدرجة التي تمكنهم من تولي مهام احدى المقاطعات الرومانية بإستحقاق وبأمر من الأمبراطور (3).

❖ طبقة الفرسان في المغرب القديم :

تزامنا مع فترة الإحتلال الروماني للبلاد تشكلت هذه الطبقة من أفراد جندوا في الجيش الروماني، وكان أول فارس محلي تحصل على الخاتم الذهبي لتي بيبيوس كان من مدينة موستي (Musti) (الكريب بتونس) (4)، ليرتفع عددهم في عهد هادريان وس(5)، ولقد استطاعت هذه الفئة من أن تكوّن لنفسها ثروة هائلة نتيجة للمهام التي يتولون تسييرها (1)، التي بفضلها استطاعوا الرسوخ ضمن الأشراف (2)، وتحمل ألقابا شرفية تميزهم في نصوص النقوشيات وهي ثلاثة درجات :

(1) ليس شرطا أن يكون الفارس مستقرا أو مقيما في روما بحيث تبرز قوائم أسماء هؤلاء الفرسان مواطنهم المتعددة. للمزيد أنظر:
De Laet Sigfried J, op .cit ,pp 513-525.

(2) حموم توفيق، (النخب الإدارية..)، نفسه، ص18.

(3) نفسه. ؛ Ibid, note 3, p510.

(4) عيساوي، (المجتمع اللوبي...)، المرجع السابق، ص380.

(5) محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص504.

(1) Yvon (T), *Économie société et politique aux deux derniers siècles de la République Romaine*, **A.H.E.S.S**, 35e année, n° 5, 1980, p901.

(2) Nicolet (C), op.cit, p737.

- الشخصية المستحقة الشريفة. EGREGIVS VIR
- الشخصية الممتازة والكاملة. VIR PERFECTISSMVS
- الشخصية الرفيعة والسامية. VIR EMINENTISSIVS[1].

3. طبقة رجال الـــــدّين :

من عوامل استقرار الحياة الاجتماعية وتثبيتها في جميع مجالاتها، الديانة إلى أضحت العنصر الأساسي في التحكيم وتوجيه المجتمع وفقا ما يتوافق مع ما يمليه المقدس الذي غالبا ما يؤثر بصفة مباشرة على المجالس المحلية المكلفة في اصدار القرارات والقوانين.

لذلك يلعب الكاهن والكهنوت دور ممثل الألهة الذي يربط الصلة بين المجتمع والمقدس اذ يسهر على احترام المفاهيم الدينية وقوانينها الصادرة من المجتمعات الرهبانية كما يعلب دور عكس وهو الوسيط بين المجتمع والمقدس حيث يعمل على تقريب الأفراد إلى الألهة بما الاشراف على عمليات التضحية وتقديم القرابين أضف اليها الطقوس الدينية العامة.

ويستوجب على الكاهن توفر مجموعة من المؤهلات البدنية والخلقية، اذ يشترط أن يكون ذو بنية جسدية سليمة لا تظهر عليه أي إعاقة او عاهة تأثر على جسمه، أضف اليه أن يكون ذو سيرة خلقية حسنة، خالي من السوابق العدلية وأن يكون يتمتع بالمواطنة الرومانية، وتتم طريقة انتقاِء الكاهن من طرف مجمع الرهبان أو ينتخب من طرف المجلس المحلي، وغالبا ما تكون المدة الكهنوتية دائمة [1]، وفي الغالب تضم المدينة في طاقمها الكهنوتي :

(1) حموم توفيق، (النخب الإدارية والاجتماعية..)، المرجع السابق، ص22.
(1) نفسه، ص23.

- ثلاثة رهبان Pontifex
- كاهن واحد (F(AMEN) P(ER) P(EVVTS
- كهنة الكوريا السنويين FLAMEN ANNVS [1].

ويتمتع الكهنة والكهنوت بامتيازات شرفية حيث يرتدون ثوب الاشراف والحكام (Togo pretext)، كما يحضون بامتيازات ومعاملات خاصة أثناء الحفلات والمسارح [2].

4. الطبقة العامـــــة :

ينتمي إلى هذه الطبقة معظم سكان المغاربة (90%)، وهم الفئة التي تملك إمكانيات محدودة، فهذه الشريحة الاجتماعية غير معروفة ولم تتضح صورتها في المصادر سواء الأدبية أو الأثرية ، وذلك لعدم امتلاكهم للثّروة التي تسمح لهم با لقيام بأعمالٍ أو إنجازاتٍ تخلدهم [3]، فمن الجهة القانونية يعتبرون أجانب (Pérégrin)[4]، يتركزون في الأرياف، فئة منهم تشكل اليد العاملة في مزارع المعمرين وفئة أخرى قررت الانعزال إلى المناطق الجبلية لرفضها لكل أشكال الاحتكاك مع العدو، وعدم قابليتهم لما يسمى بالحضارة الوافدة عليهم [1]، وتميزت أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية بالتقلب حتّى قيل أنّ العبيد أفضل منهم[2].

---

(1) حموم توفيق، (المؤسسات المدنية..)، المرجع السابق، ص-ص130-131.
(2) حموم توفيق، (النخب الإدارية والاجتماعية..)، المرجع السابق، ص23.
(3) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص210.
(4) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص277.
(1) شنيتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص95.
(2) عقون محمد العربي، نفسه، ص278.

5. العبـــــــــيد :

تعتبر ظاهرة العبودية (الرق) ، من أبشع الصور الانسانية المتمثلة في استغلال الانسان للإنسان ، وتسخيره لخدمته في عالم تغيب فيه القيم والأخلاق [1]، ويسود فيه قانون الغابة حيث البقاء للأقوى.

ليست هناك أي أدلة تشير إلى وجود هذه الظاهرة عند المجتمعات البدائية والتي لطالما صورت بالهمجية والغير المتحضرة، فتاريخ ظهور العبودية بدأ مع بداية تحضر الإنسان، الذي هو دؤوب على البحث على موارد تجعله في رقي مستمر ما جسد لديه الفكر الميكافيلي الغاية تبرر الوسيلة.

تختلف الظروف التي تجعل الإنسان الحر يتحول عبدا، فهناك عبيد من أثر الحروب التي شعارها دائما ويل للمغلوب فهذا الصنف الأكثر شيوعا من العبيد إثر الجريمة أو الخطف، فالأول هو عبارة عن معاقبة مقترف الجريمة بخدمة أهل الضحية ويتحول بذلك إلى خادم أمّا الثاني فهم الذين يقعون ضحية الاختطاف، ويضلون عند مختطفهم الذين يستغلونهم في خدمتهم[2]، فنحن في هذا المبحث سنتركز على دراسة العبيد الذي يترتب عن الحرب والخضوع، ما من حضارة إلاّ وكان لديها عبيد يستغلون في خدمة السادة والسهر على رفاهيتهم كما تم تخصيص أسواق للبيع و إبتياع الرق لقد رفعت الرومان في معظم حروبها ويل للمغلوب **(Vae victis)**[1]، فالأمم التي تنتصر عليها روما تصبح بأكملها في يدّها وتستغل البلاد والعباد[2].

---

(1) من الفئات النخبوية التي عارضت العبودية والاسترقاق الفلاسفة الذين نادوا بتحرير الانسان من قيود هذا الاستغلال بحكم أنهم جميعا ولدوا أحرار.

(2) الترمانيني عبد السلام، الرق ماضيه وحاضره، سلسلة عالم المعرفة، 1928، ص- ص37-46.

(1) نفسه ، ص37.

(2) سينيو بوس، المرجع السابق، ص148.

1.5.2. العـبد في القانون الروماني :

يصنف قانون الأشخاص والقانون المدني الأشخاص في خانتي الأحرار أو العبيد[1]، فالعبيد ينظر إليه من الوجهة القانونية على أساس ملك لسيد له وجرد من إنسانيته لا ملكية له ولا أحاسيس ينتقل بالوراثة من سيد لآخر [2]، إذ هو سلعة تباع وتبتاع، لصاحبه كل حرية التصرف فيه[3].

لقد تم تسخير العبيد في خدمة الأسياد في جميع نواحي الحياة الإقتصادية وتشغيله في الحقول القصور في خدمة العائلة الأرستقراطية والسهر على راحتها، هذا ما أدى إلى انتشار العبيد على نطاق واسع عند الرمان، فلا تخلو المنازل الارستقراطيين من جموع العبيد الذين يتفرغون في المجالات السالفة الذكر [4]، هذا مادفع إلى إعتبار روما دولة نموذجية في الرق [5]، لكن هذا الإعتماد التام على العبيد، إنعكس سلبا وأدخل الرومان في دوامة من النكبات، بحيث في بعض الاحيان تنشب خلافات بين السيد وعبده، والتي تؤدي في بعض الأحيان إلى التمرد على الحاكم[1]، لكن رغم ثورات العبيد التي شهدتها الجمهورية الرومانية، إلاّ أنه تواصل إستغلال العبيد بحيث إعتبر مؤسسة إقتصادية لاي مكن الاستغناء عنها، ولكونها يد عاملة غير مكلفة (هذا ما سيحل مشكلة روما التي لطالما عانت من مشكل نقص اليد العاملة) [2].

---

(1) قبايلي، معاملة العبيد في شمال إفريقيا خلال العهد الروماني، **آراء ودراسات**، المرجع السابق، ص271.

(2) Schmidt (C), *Essai historique sur la société civile dans le monde Romaine et sur sa transformation pour le christianisme*, imp; de G.Silberman, Strasbourg, France, 1853, p82-86.

(3) Garnier (P). Lichard saller, *L'empire Romaine*, éd; découverte, Paris, 1994, p192.

(4) Cage (G), *Les classe sociale dans l'empire Romaine*, nouvelle édition Payot,Paris,1971,p138.

(5) شنيتي محمد البشير، (التغيرات...)، المرجع السابق، ص244.

(1) دياكوف (ف)- كوفاليف (س)، الحضارات القديمة، ج2، ط1، ترجمة، نسيم وكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000، ص533-540.

(2) شنيتي محمد البشير، نفسه.

فبحكم أعراف الحرب، للغالب حق على المغلوب، وحرية التصرف فيه ، الذي طبق على اهالي وسكان قرطاجة، التي وقعت في يد سكيبيو الإفريقي، ويذكر المؤرخين أن مدمر قرطاجة حوّل معه 55 ألف قرطاجي إلى سوق النخاسة [1]، ولم تقف عند هذه الحد بحيث تواصلت سياسة الاسترقاق في البلاد المغربية وذلك بـإستعباد كل من يحاول التعرض للحملات التوسعية التي شنّتها روما ، وهذا ما كان حال بعض القبائل النوميدية والمورية، التي استعبد أهاليها وأرغم الأخرون على الهجرة[2]، وتكوين عصابات للنّهب والسّلب[3].

اشتغل العبيد في بلاد المغرب القديم لدى ملاك كبار والذي اتغلوهم في مختلف المجالات فمنهم عبيد أرض، وعبيد خدمة في القصور الأسياد[4]، وليس هناك اتفاق حول ما إذ استعمل في المستعمرات العسكرية[1].

لقد أفرز الإحتلال الروماني في البلاد المغاربية تغيير في التركيبة الاجتماعية والذي يتجلى في نسبة التفاوت في المستوى المعيشي، بحيث يعيش ما يقارب 90 بالمئة من السكان في دائرة الفقر والعبودية، جلهم من سكان الأهالي أمّا النسبة المتبقية والتي تمثل الفئة المتحكمة في اقتصاد وتسيير شؤون المجموعة الأولى[2]، لقد انقلبت الأوضاع من ولوج الاستعمار الروماني الذي أحدث الفوارق وسعى إلى تعميقها بين أفراد المجتمع، فهذه الظاهرة التي تقسم المجتمع إلى أغنياء وفقراء، ليس هناك ما يثبت شيوعها في المرحلة ما قبل

(1) Bloch (G), *La republique Romaine* (les conflits politique et sociaux), éd; Ernest Flammarion, Paris, 1913, p156.

(2) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص278.

(3) ديورانت (ول وايريل)، قصة الحضارة (قيصر والمسيح والحضارة الرومانية) (11)، تر: بدران محمد، مج 3، ج3، دار الجيل، بيروت، 1408هـ - 1988م، ص30.

(4) Marguerite Garrido-Hory, *Les esclaves Africains dans la poésie réaliste*, **Africa Romana XII** Sassari, 1998, p921-935.

(1) Le Bohec (Y), *TI. Claudius Proculus Cornelianus*, Procurateur de la région de Theveste, **Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik**, 93, 1992, p108.

(2) شارن وأخرون، المرجع السابق، ص210.

الرومانية، حيث كان اقتصاد الأهالي، اقتصاد قبلي، لا يسمح بتراكم الثروة ونمو الفوارق الاجتماحية، فالاقتصاد القبلي الذي تحت نفوذ أحد أفرادها لا يسمح بخلق نظم استغلالية وأرباب العمل ويتحكمون فيه أو يسلّطون بها على بقية إخوانهم[1].

5. قطاع الطرق (الطبقة الهامشية) :

من خلال الروايات والمصادر الأدبية في الفترة الرومانية تتجلى الوضعية الاجتماعية المزرية التي آل إليها المغاربة، الكثير من الأهالي ممن تعرضت أملاكه للمصادرة، أرغم على البحث عن الأماكن، والكثير من المزارعين الذين أرهقتهم الضرائب فعجزوا عن سدادها ما أدى إلى إفلاسهم، وتغيير حرفتهم أن وجدت فإن ليس كذلك هنا إشكال بحيث أن الإنسان المغاربي معروف بشهامته مهما آلت به الظروف لا يخضع للعبودية يموت جوعا أفضل من حياة الذّل ، فالإشكال المطروح أين يقتات هؤلاء؟، تحمل الكثير من النّصوص الأدبية التي تعود إلى الفترة الرومانية إشارة إلى انتشار أفراد خارجين عن القانون وتصفهم بالجماعات الخطيرة وتنعتهم باللّصوص، جمعات النّهب، متشردين، جماعات أشرار.

يذكر تاسيت Tacite في كتابه الحوليات الذي أرخ لثورة تاكفاريناس أن هذا الأخير تحالف مع جماعة من المتشردين الذين ألقوا حياة الحرابة [1]، أمّا ديودور الصقلي، اللّيبيين إلى ثلاثة أنماط ومن بينهم الفئة التي تعيش على الحرابة ، لا تعترف بأي سلطة ولا تخضع لأي عرف، وهي فى تنقل مستمر [2]، فالوصف الأول يمكن أن نتجاوزه ونضعه في خانة صفة ينعت بها العدو عدوه به ، وذلك لتقليل من شأنه وكسب المصداقية أو التعاطف

(1) عقون محمد العربي، (الإقتصاد والمجتمع...)، المرجع السابق، ص277.

(1) Tacite, *Annales*, II, 5.

(2) Diodore de Sicile, *Bibliothèques Historique*, III, 49.

والتأييد لصالحه، التي يمكن أن تكون في محلها أو لا [1]، أمّا الرواية الثانية لهذه الفئة الاجتماعية هناك نصوص تدعمها، فنذكر مع حدث للضّابط نونيتوس داموس (Nonitus Damus)، الذي كان في طريقه إلى بجاية في مهمة إنجاز قناة الرّي، فتوبّصت به جماعة من قطاع الطرق، فسلبت منه كل ما يملك[2]، أمّا النّص الثاني فيعود إلى نفس الفترة (القرن الثاني للميلاد)، يذكر لنا أبوليوس رواية عن جماعة من النّصوص تسللوا ليلا إلى منزل احد الملاك الارستقراطيين للاستيلاء على أمواله، مبررين فعلتهم بالأوضاع المتردية والظلم الاجتماعي على حد قولهم: «... **الفقر والقفار دفع بنا إلى امتهان هذه الحرفة...**»[3].

(1) اتسمت أغلب كتابات المؤرخين الفرنسيين خاصة في وصفهم للشعوب المغربية أثناء الإحتلال الروماني بوصفهم بهذه الأوصاف كقولهم، شرّعب ألف حياة الحرابة، أمة متعطشة للسلب والنهب، لا قانون ولا أعراف تسود بينهم. للمزيد أنظر: Bonnafont, op.cit, p140.

وهناك غريب حيث يرى أحد الكتاب أن مدلول تسمية أمازيغ في الأصل تعني ناهب، أنظر:

Jules Liorel, *Kabyle de Djurdjura*, préface de masquray, éd; Ernest Leroux, 1892, I, p1.

(2) Le Bohec (Y), (*TI. Claudius Proculus Cornelianus…*), op.cit, p111.

(3) Apulée, *l'âne d'or*, IV, 22, 23, 24.

الخـــــــــاتمة :

لقد ارتاينا في ختام هذا البحث أن نشير إلى مجموعة من النتائج والحقائق التي توصلنا اليها ولهذا سنستعرضها في النقاط التالية:

– تعتبر البلاد المغاربية من بين أقدم الشعوب التي ورد ذكرها في أغلب المصادر الأدبية والأثرية القديمة، بحكم المكانة التي كانت تحتلها في العالم القديم، اذ كانت تمثل همزة وصل ومنطقة للتبادل الحضاري والاقتصادي بين شعوب البحر الأبيض المتوسط، وبحكم هذه المكانة الجغرافية الاستراتيجية، أضحت مصدرا للتكالب الحضارات التي تزامنت معها خاصة في الضفة الأخرى من المتوسط.

– لم تكن البلاد الليبية عن منآى من الأحداث الكبرى الجارية في حوض المتوسط، بحيث غالبا ما كانت طرفا فيه إمّا مخيرة أو مجبرة، كما هو الحال أثناء الصراع الذي نشب بين الإمبراطورية القرطاجية والدولة الرومانية في القرن الثالث قبل الميلاد، والذي كانت انعكاساته وخيما على الممالك النوميدية بصفة خاصة والمنطقة بصفة عامة، ولعّل أبرز ما ترتب عنه؛ نهاية الصراع البونيقي عام 146 قبل الميلاد، بإنتصار روما لتطوى بذلك صفحة قرطاجة من الوجود، وتتمكن بذلك من وضع قدم في المغرب القديم بتأسيس أول مقاطعة لها على أراضيها، لتشرع فيما بعد في تنفيذ مشروعها التوسعي على حساب السكان المحليين، وذلك على مراحل لتختتمها باعدام آخر ملك محلي في عام 40 ميلادي.

– لقد اضحى مصير المنطقة مرتبطا بالأحداث والمستجدات التي تدور في روما اذ صارت المنطقة تتحمل تبعيات تلك الصراعات المحتدمة على السلطة في روما، وخير مثال على ذلك الحرب الأهلية التي انتصر فيها قيصر على بقايا خصمه اللدود بومبي عام 46م، ونتائجه السلبية على المنطقة، حيث زالت المملكة النوميدية من الوجود بإعلانها في نفس

العام مقاطعة تابعة لها، لتتواصل السياسة الاستيطانية في المنطقة التي انتهت بضم المغرب القديم واخضاعه للسلطة والإدارة الرومانية.

– كما لا نغفل من تسجيل ردة فعل المغاربة الرافضين لكل أشكال الخضوع والانقياد، اذ ظهرت عدة مقاومات وثورات ضدة السلطة الاستعمارية قادتها شخصيات وزعماء القبائل، فرغم النّجاح الذي لم يكن إلى جانبها الاّ أنّها استطاعت تعطيل وتيرة الاستيطان واسالت العرق البارد للرومان.

– أمّا في سياق الحديث عن أصل السكان والتسميات التي وظفت للدلالة عليهم، نلاحظ الجدل القائم بين المؤرخين فيما يخص بعض المصطلحات ان لم نقل كلها، ليتضح لنا بأنّ مختلف التأويلات تحمل في طياتها ابعادٍ إمَّا سياسية أو عرقية أو ثقافية، التي لها أصحابها الذين يدافعون عنها ويسعون لإثباتها بتقديم اسنادات أمّا بالنصوص الأدبية القديمة وما ورد على لسان المؤرخين القدماء، والشواهد الأثرية أو بالرجوع إلى علم اللسانيات لغرض عقد مقاربات لغوية، فتعددت الآراء وتشعبت لدرجة يستعصي على دارس التاريخ الأخذ بمصطلح وترك آخر، فموضوع الهوية الوطنية المغاربية (تامازغا)، يمثل مادة دسمة بالنسبة للمؤرخيين والدارسين لتاريخ المنطقة سواء كانوا من النخبة المحلية أو الأجانب.

– يظهر لنا من خلال تتبع مختلف التسميات التي ارتبطت تاريخيا بشعوب المنطقة، عدم استقرار المختصين على راي موحد بحيث لم يختلفوا حول اصلها يختلفون حول مدلولها، لقد كانت البداية بأقدم تسميتين خُصت بها هذه الرقعة وهما **ليبيا وافريقيا** ، والتي نلاحظ غلبة الراي الداعي بالاصل الأجنبي امّا الإغريقي أو الروماني لكونهما على اتصال بالبلاد، ومن اجل ذلك رأينا كيف حاولوا اثبات ذلك بتقديم العديد من الاسنادات والحجج التي اختلط فيها الوهم بالاسطورة.

– ارجع اغلب الباحثين شيوع تسمية **البِرْبِرْ** إلى الفترة التي تزامنت مع ظهور العنصر العربي في المنطقة، ليظهر بذلك الافتراض العربي ويضاف إلى مجموع الآراء الداعية في

اصل هذه التسمية، والذي يتواصل في محاولة ارجاع اصل تسمية **أمازيغ** اليهم، ولكن ما يلفت الانتباه هنا ندرة المزاعم التي تسعى إلى ربط هذه التسمية بالإغريق او الرومان، كما يظهر لنا اتفاق الكثير من الباحثين حول محليتها ودلالتها على شعوب سكنت المنطقة.

– تجدر الإشارة إلى أنّ التسمية الأخيرة التي اختص بها سكان المنطقة وهي **المغرب**، التي ظهرت في القرن الثالث للهجري، والتي شاع استخدامها منذ العصر الحديث لتظل تسمية دالة على شعوب المنطقة، وتتبناها رسميا حكومات دول المنطقة في الفترة المعاصر، وذلك بتاسيس مؤسسات اقليمة تحمل هذا الإسم، كما يلاحظ المتتبع للتاريخ المغاربي إضافة تسمية العربي (المغرب العربي) لها لغايةٍ في نفس يعقوب، فعلى أي حال من الأحوال تسمية لا نعثر على أيِّ شاهد تاريخي اثري او ادبي غير مشرقي يعود إلى فترة ما قبل المسيح المغرب.

– ونلتمس نفس الشيء فيما يخص أصل الأمة الأمازيغية، فالأمر لا يختلف بحيث يسعى كل طرف إلى انساب السكان الأصلين إلى جهة من جهاتهم وهذا لإيجاد ستار لتبرير أهدافهم، فالمدرسة الغربية تقول انهم من أووربا، واما المدرسة العربية تري بأنهم أبناء عمومة، والمحليون يرون يرفضون كل اشكال الانتساب إلى أي منطقة من المناطق التي افترضوها ويؤكدون محلية الأمازيغ، الذي هو إمتداد حي للإنسان الأطلسي الم وريطاني (إنسان المشتى وإنسان جبل ارحود) ، وأنهم لم يأتوا من أي مكان من الأماكن التي افترضوها، ونجدهم إمتداد لإنسان الهضبة الصحر اوية صاحب الرسومات الصخرية في الطاسيلي ناجر.

– كما يلاحظ الدارس في هذا الشأن ومما سبق ان الكل يحاول البحث عن أماكن أتى منها المغاربة، ومن الصعب إيجاد منطقة لم تقترح لتكون الموطن الاصلي لهذا الامة، وهذا ما دفع بالبعض إلى البحث عن انتماءات مصطنعة، وتوهم انفسهم خاصة عرب بالمعنى العرقي، او أوروبي، فالتساؤل المطروح لماذا كل هذا التعتيم والتشكيك حول اصل

المغاربة، لماذا لا يحاولون البحث في مواطن أصلية للصينيين، لهنود الحمر أمريكا، أو لقدماء المصريين، أو لليمنيين والعرب، ليعلم من أين جاؤوا إلى جزيرة العرب.

– شهدت البلاد المغاربية اثناء الإحتلال الروماني بروز عدة قبائل كبرى لعبت دورا هاما في تاريخها، سواء بمقاومتها للاستيطان او لتعايشه له، اذ خلّدت هذه العلاقة المصادر الأدبية والاثرية.

– كما خلف الاستيطان الروماني للمنطقة يحدث تغيرات عميقة خاصة على مستوى الخريطة البشرية للبلاد، لعل أبرزها زوال العنصر البونيقي أو اندماجه في المجتمع الجديد، ونزوح بعض القبائل المحلية نتيجة للحركة الاستيطانية وتوسيع الخريطة الزراعية.

– إضافة إلى الأهالي فقد ضمت التركيبة البشرية في تلك الحقبة مجموعة من الجاليات الأجنبية التي استطاعت التعايش والتكيف مع الإحتلال كالعنصر اليهودي، كما توافدت جماعات أخرى من المهاجرين بشكل خاص من ايطاليا، بلاد غالة، إسبانيا والبرتغال، ليتمكنوا فيما بعد من تشكيل كيان له نفوذه في السلطة الرومانية، ويكون طرف مؤثرا في الاحداث التي تتعاقب على المغرب القديم.

– نظرا للاحتكاك بين العناصر الوافدة مع العنصر المحلي الذي أدى إلى ظهور مجتمع خليط تحت النفوذ الروماني، يتكون من المهاجرين وبعض الأطياف من السكان الأصليين المتأثّرين بالحضارة الرومانية، ليستجيبوا بذلك للسياسة الإدماجية التي وضعتها روما للإحتواء وطمس الإرث الإجتماعي والاطر المحلية، لكون الرَّومنة هي فرْض الثقافة اللاتينية والحضارة الرومانية على الشعوب التي فتحتها.

– يعتبر عزوف المغاربة عن الحضارة الرومانية دليل على تمسكه بمقوماته الشخصية، ورفضه القاطع على الانصهار في اعراف مجتمع أجنبي، فرغم استفادة ثلة من أبناء جلدتهم بالمواطنة الرومانية الا أنّ الغالبية انزوت وقررت الاستقرار في الأرياف بعيدة عن كل المؤثرات اللاتينية، فهذا ما يترجم لنا الفشل الذريع لسياسة الرومنة.

– حاولت روما في طبع المغرب القديم باللّون اللاّتيني وطرزه بالعمران الإيطالي وذلك بإقامة عدد كبيير من المدن بمختلف نظمها الإدارية في مختلف أرجاء البلاد، حيث سعت إلى تجهيزها وهندستها على الطريقة اللاتينية.

– لا يخفى لنا من كون المغاربة قد انشؤوا العديد من المدن المهمة السابقة للفترة الرومانية، بل وحتى القرطاجية، لها تنظيماتها السياسية، التنفيذية والتشريعية الخاصة بها، فربما هذا كفيل للرد على الذين يفترون بأنّ لفينيقيا وروما الفضل في دخول هذه الأمة التاريخ، وأن استعمارهما في المنطقة كان في سبيل نشر الحضارة الراقية، وانتشالها من الحياة الباربرية.

– يلاحظ دارس التاريخ القديم بصفة عامة وبموضوعية، مدى الظلم الذي تعرضت له هذه المنطقة في مختلف البحوث الصادرة من طرف المدارس الأجنبية، فقلما نجد مؤلفا يبرز فيه فضل المنطقة على الأجانب في مختلف الجوانب، فالكل يسعى لاثبات التاثير الخارجي على المحلي.

– كما عرفت التركيبة المغرب القديم تغيرات كثيرة على مر التاريخ، نتيجة للحركة الاستعمارية التي كانت عرضة لها، ومن بن هذه التاثيرات بروز الطبقية في أوساط المجتمع الواحد، لتنامي الفروق الاجتماعية بين افراد العشيرة الواحدة، والتي من شأنها ان تؤدي الى تفككها، وبهذه الظاهرة الدخيلة عليه يفقد الانسان المغربي احد اهم ركائزه، المتمثلة في الإخاء التكافل، والتعاون (التِّويزة)، بين مختلف الشرائح المجتمع.

بيبليوغرافيا البحث

,,,

قائمة المصادر والمراجع

I. المصـــــــادر :

أ.باللغة العربية :

◊ ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مج 3، ط 1، تحقيق أبي الفداء وعبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1408هـ-1987م.

◊ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، مج8، ط1، مراجعة تحقيق محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية بيروت، 140هـ- 1987م.

◊ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق احسان عباس، مج 7، دار صادر، بيروت، ط 1، 1994.

◊ الأندلسي أبي عبد الله بن محمد، الحلل السندسية في الأخبار التونسية، ط 1، مطبعة الدولة التونسية، 1287هـ.

◊ الأندلسي أبي عبد الله بن محمد، جمهرة الأنساب العرب، ج1، نسخ وتركيب مكتبة مشكاة الإسلامية.

◊ البكري أبي عبيد، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (بد-ت).

◊ البلاذري أبي العبّاس أحمد بن يحي بن جابر، فتوح البلدان، تحقيق شرح وتعليق : عبد الله انيس الطبّاع وعمر أنيس الطبّاع، مؤسسة المعارف للطباعة والنّشر، بيروت،1407هـ-1987م.

◊ الحسن بن الوازن الفاسي (ليون الإفريقي)، وصف إفريقيا، ترجمة عن الفرنسية محمد الحجي ومحمد الأخضر، دار الغرب الإسلامي، ج6، ط2، بيروت، 1983.

◊ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج1، ط2، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، (بد-ت).

◊ القيرواني، تاريcخ إفريقيا والمغرب، تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب، ط 1، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، القاهرة، 1414هـ-1994م.

الكتاب المقدس، ط3، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1994.

◊ المقدسي، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط3، مكتبة مدبولي، القاهرة، (بد-ت).

◊ الناصري أحمد بن خالد، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج 1، تحقيق وتعليق، جعفر الناصري ومحمد الناصري، دار الكتب، الدار البيضاء، 1418هـ- 1997 م.

◊ شمس الدين محمد بن أحمد عثمان الذهبي، سير أعمال النبلاء، تحقيق الكتاب شعيب الأرنوط، ط 11، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1417هـ- 1996م.

◊ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج6، لبنان، 2000م.

◊ عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج7، لبنان، 2000م.

◊ فرجيل، أناشيد الرعاة، تر: أمين سلامة، دار الفكر العربي، مطبعة الاعتماد، مصر، 1949.

◊ كايوس كريسبوس سالوستوس، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي ليبيا، 2007 م.

◊ كايوس كريسبوس سالوستيوس ، حرب يوغرطة، ترجمة حارش محمد الهادي، دار هوما، الجزائر، (بد-ت).

ب.باللغة الأجنبية :

◊ Appien d'Alexandrie, *Histoire des guerres civiles de la république Romaine*, traduit par Combes-Dounous, imprimerie des frères Mame, 1808.

◊ Apulée, *L'Ane d'Or* « ou les métamorphoses », traduit par Désiré Nisard, édition l'Odyssée, Tizi Ouzou, Algérie.

◊ Caton, *l'Economie rurale*, traduction et des notes Saboureux de la bonneterie, T1, P.Fr. DIDOT le jeune librairies, Paris, M DCC LXXI

◊ Diodore de sicile, *Bibliothèque Historique*, traduit Ferd Hoefer, T 1, Charpentiers éditeur, Paris, 1846.

◊ Dion Cassius, *Histoire Romaine*, traduit en français avec des notes, critique historique par Gros (E), Librairie Firmin Didot Freres, fils et C^{ie}, Paris, 1870.

◊ Hérodien, *Histoires Romaine* (depuis la mort de Marc-Aurèl jusqu'à l'aveinement de Gordien III), traduit du Grec par Léon Halévy, Librairie Firmin Didot Frères, fils et C^{ie}, Paris, 1860.

◊ Hérodote, *Histoires*, traduit par Saliat Pierre, revue sur l'édition de 1575, avec note table analytique et glossaire, de Talbot Eugene, Henri, Plon imprimerie édition, Paris, 1864.

◊ Hérodote, *Histoires*, traduit par Larcher, Charpantier Librairie Editeur, Paris, 1850.

◊ Justin, *Œuvres completes*, traduit par Pierot (J) et boitarad, Garnier freres librairies, Paris, 1862.

◊ Pline l'Ancien, *Histoire Naturelle*, traduction nouvelle par Ajasson de Grand Sagne, annote par Beudant et autre, T4, C.L.F. Panckoucke éditeurs, Paris, M DCCC XXIX.

◊ Pline le jeune, *Lettres*, traduit par De Sacy, nouvelle édition, revue et corrige par Pierot (J), T3, C.L.F. panckouck éditeurs, Paris, M DCCC XXIX,

◊ Polybe, *Histoire général*, traduit par Felix Bouchot, T3, charpentier éditeur, Paris, 1847.

◊ Pomponius Mela, *Géographie*, traduit par Gad Louis Baudet, édition C.L.F Panckoucke, Paris, 1843.

◊ Saint Cyprien, *Œuvre complets*, traduction nouvelle, Guillon (M.N.S) , T 1, J.Angè et C^{ie} éditeur, Paris, 1837.

◊ Silius Italicus, *Guerres Puniques*, traduction en français sous la direction de M.Nisard, édition J-J Dubochet Compagnes, Paris, 1837, liv I-XVII.

◊ Salluste, *Guerre de Jugurtha*, (Œuvres compeltes) traduit par Durozoir Charles, Garnier Freres éditeur, Paris, 1865.

◊ Strabon, *Géographie*, traduction nouvelle par Gossellin, T1, Librerie Hachette et C^{ie}, Paris, 1867.

◊ Strabon, *Géographie de Strabon*, traduit par Amédée Tardieu, T IV, Librairie Hachette et C^ie^, Paris, 1880,

◊ Tite-Live, *Histoires Romaines*, traduit par Nisard, T 1, Fermin Didot Freres Fils et C^ie^ Libraires, M DCCC LXIX.

◊ Vitruve, *Architecture*, traduit de François avec des remarques par De Bioul, édition Adolphe staplauy Librairie, Bruxelles, 1816.

II. المـــــراجع :

أ. باللغة العربية :

◊ أديب سمير، موسوعة الحضارة المصرية القديمة، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة 2000.

◊ أعشى م صطفى، أحاديث هيرودوت عن الليبيين (الأمازيغ) ، منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2008.

◊ أعشى مصطفى، نقائش معاهدات السلام بين الباكوات والرومان في موريطانيا الطنجية (خلال القرنين الثاني والثالث الميلادي، المهد الملكي للثقافة الأمازيغية، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2004.

◊ ابراهيم رزق الله ايوب، التاريخ الروماني، ط2، الشركة العالمية للكتاب، لبنان، 1996.

◊ إسماعيل احمد علي، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافيا، ط 8، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

◊ البرغوثي عبد اللطيف محمود، التاريخ الليبي القديم (من أقدم العصور إلى الفتح الإسلامي)، ج 3، مؤسسة توالت الثقافية، المغرب، (بد.ت).

◊ الترمانيني عبد السلام، الرّق ماضيه وحاضره، سلسلة عالم المعرفة، 1928.

◊ الجوهري يسرى، شمال إفريقية، ط6، دار النشر الجامعي، الإسكندرية، 1980م.

◊ الحاحي رشيد، الأمازيغية والمغرب المهدور، ط1، مطابع الرباط نت، الرباط، 2013.

◊ الحسيني الحسيني معدّى، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة اسطورية ونهاية مأساوية) ، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010.

◊ الزيني نهى، أيام الأمازيغ (أضواء على التاريخ السياسي الإسلامي)، ط1، دار الشروق، القاهرة، 2011.

◊ الصلابي علي محمد، صفحات من تاريخ ليبيا الإسلامي والشمال الإفريقي، دار البياريق، عمان، 1998.

◊ العقاد أنور عبد الغني، الوجيز في إقليمية القارة الإفريقية، دار المريخ للنشر، الرياض، 1402هـ – 1982م.

◊ العروي عبد الله، مجمل تاريخ المغرب، ط5، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1996.

◊ العوني عبد الحميد، الأمازيغ والأمازيغية في 26 لغة قديمة، مطبعة الأورو متوسطية، فاس (المغرب)، 2010.

◊ الفرح محمد حسين، عروبة البربر (تاريخ ودلائل انتقال البربر من اليمن إلى بلاد المغرب والجذور العربية اليمنية لقبائل البربر)، إصدارات تريم عاصمة الثقافة االإسلامية، اليمن، 2010.

◊ القشاط محمد سعيد، الطوارق عرب الصحراء الكبرى، ط 2، مركز دراسات شؤون وأبحاث الصحراء، القاهرة، 1989.

◊ المدني أحمد توفيق، قرطاجنة في أربعة عصور (من عصر الحجارة إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

◊ المشرفي محمد محي الدين، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط 4، دار الكتب العربية، لبنان، 1389هـ-1969م.

◊ المناصرة عز الدّين، المسألة الأمازيغية في الجزائر والمغرب (إشكالية التعددية اللغوية)، دار الشروق، عمآن، (بد–ت).

◊ الميلي مبارك بن محمد، في تاريخ الجزائر القديم والحديث، تقديم وتصحيح محمد الميلي،ج 1، دار العرب الإسلامي، بيروت، 1347هـ.

◊ الناصري أحمد علي، دور مصر التاريخي في شبه الجزيرة العربية وإفريقيا (في عصور ماقبل الإسلام)، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.

◊ الناضوري رشيد، المغرب الكبير (العصور القديمة أسسها التاريخيّة الحضاريّة والسياسية)، ج 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981.

◊ بازامة محمد مصطفى، ليبيا هذا الإسم في جذوره التاريخية، ط 2، منشورات مكتبة قورينة، بنغازي (ليبيا) 1975.

◊ بشير عبد الرحمن ، يهود المغرب العربي (22-462 هـ-1070م)، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، مصر، 2001.

◊ بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر (من البداية ولغاية 1962) ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

◊ بودهان محمد، الظهير البربري (حقيقة أم أسطورة؟)، ط1، (طبعة إلكترونية)، 2012.

◊ بوزياني الدراجي، القبائل الأمازيغية (أدوارها ومواطنها وأعيانها)، ج1، ط4، دار الكتاب العربي، الجزائر، 2010.

◊ تقي عمر، اللغة الأمازيغية ومصطلحاتها القانونية، مطبعة فضالة، المغرب، 1997.

◊ حارش محمد الهادي، التاريخ المغاربي القديم السياسي والحضاري (منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992.

◊ حارش محمد الهادي، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة ، دار هومة، الجزائر، 2013.

◊ حارش، مملكة نوميديا (دراسة حضارية منذ أواخر القرن التاسع إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد)، دار هومة، الجزائر، 2013.

◊ حركات إبراهيم، المغرب عبر التاريخ، ج1، نشر وتوزيع دار الرشاد الحديثة، المغرب، 1420هـ، 2000م.

◊ حسن محمد إبراهيم، دراسات في جغرافيا أوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999.

◊ خشيم على فهمي، آلهة مصر العربية، ج1، ط1، دار الأفاق الجديدة، مطبعة إفريقيا الشرق، 1990.

◊ خشيم على فهمي، بحثا عن فرعون العربي (ودراسات أخرى)، ط 2، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2001.

◊ خشيم على فهمي، قراءات ليبية، دار مكتبة الفكر، طرابلس (ليبيا)، (بد–ت).

◊ خطاب محمود شيت، قادة فتح المغرب العربي، ج1، ط7، دار الفكر للنشر والتوزيع، 1404هـ–1984م.

◊ دبوز محمد علي، تاريخ المغرب الكبير، ج1، طباعة وتصفيف مؤسسة توالت الثقافية، 2010.

◊ ذنون طه عبد الواحد، الفتح والإستقرار العربي في شمال أفريقيا والأندلس، ط 1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2004.

◊ سعد الله محمد على، دراسات في تاريخ مصر والشرق الأدنى القديم (1)، في تاريخ مصر القديمة، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2001.

◊ سعدي عثمان، الأمازيغ عرب عاربة، (عروبة الشمال الإفريقي عبر التاريخ)، 1996.

◊ شارن شافية، بلقاسم رحماني وبشاري محمد الحبيب، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

◊ شفيق محمد، ثلاثة وثلاثين قرنا من تاريخ الأمازيغ، مؤسسة توالت الثقافة، 1988.

◊ شكيب أرسلان، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر المتوسط، مكتبة الحياة، بيروت، 1966م.

◊ شنيتي محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003.

◊ شنيتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

◊ شنيتي محمد البشير ، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م- 40 م)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م.

◊ شنيتي محمد البشير، نوميدبا وروما الإمبراطورية، ط1، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2012.

◊ عبد العليم مصطفى كمال، دراسات في تاريخ ليبيا القديم، منشورات الجامعة الليبية، المطبعة الأهلية، بنغازي (ليبيا)، 1966.

◊ عقون محمد العربي، الإقتصاد والمجتمع في الشمال الافريقي القديم، ديوان المطبوعات الجامعية، 2008.

◊ عقون محمد العربي، الأمازيغ عبر التاريخ، (نظرة موجزة في الأصول والهوية)، ط 1، سلسلة فكر وحبر، التنوخي للنشر والتوزيع، المغرب، 2010.

◊ فرحاتي فتيحة، نوميديا (من حكم الملك جايا إلى بداية الإحتلال الروماني 213-46ق.م)، مطبعة متيجة، الجزائر، ماي، 2007.

◊ فرج عبد العزيز نجم، ليبيا (القبيلة والإسلام والدولة)، طباعة وتصفيف مؤسسة توالت الثقافية، 2004م.

◊ غاكي منصور، تونس عبر التاريخ، (العصور القديمة)، ج1، تونس، (بد . ت).

◊ غانم محمد الصغير، المعالم الحضارية في الشرق الجزائري (فترة فجر التاريخ) بمساهمة عبد الملك سلاطنية، بلعابد زينب، ديلمي نادية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، (بد . ت).

◊ كامل مراد، الكتب التاريخية في العهد القديم (مجموعة من المحاضرات)، معهد البحوث والدراسات العربية(الجامعة الدول العربية)، 1968.

◊ لقبال موسى، المغرب الإسلامي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط3، 1951م.

◊ ماكيقيدي كولين، أطلس التاريخ الإفريقي، تر: مختار السويفي، مراجعة محمد الغريب موسى، الهيئة المصرية المامة للكتاب، مصر، 1978.

◊ لطفي عبد الوهاب يحي، مقدمة في نظم الحكم عند اليونان و الرومان (دراسة في حوض البحر الأبيض المتوسط)، ط2، مطبعةدار نشر الثقافة الإسكندرية ، مصر، 1958.

◊ مؤنس حسين، فتح العرب للمغرب، مكتبة الثقافة الدينية، مصر، (بد–ت).

◊ نجيب زبيب، الموسوعة العامة لتاريخ بلاد المغرب والأندلس، ج1، ط1، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، 1410هـ-1995.

◊ نصحي ابراهيم، تاريخ الرومان (133 ق.م- 33 ق.م)، ج2، منشورات الجامعة الليبية، ليبيا، 1973.

◊ ولد السالم حماهُ الله، تاريخ بلاد شنكيطي (موريطانيا) من العصور القديمة إلى حرب شربية الكبرى بين أولاد الناصر ودولة أبدوكل اللمتونية، دار الكتب العلمية، بيروت، 2010.

◊ وهيب أبي فاضل، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضارتها (الحضارة الرومانية- البيزنطية المسيحية وانتشارها)، ج7-8، ط1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، 2012.

◊ ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج5، دار صادر، بيروت، 1397هـ–1977م.

ب. المترجمة :

◊ أندري ايمار.جانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، نقله إلى العربي ة فريد م.داغر وفؤاد ج.ابو ريحان، مج2، ط2، منشورات عويدات، بيروت، 1986.

◊ تايلور فيليب، قصف العقول (الدعاية للحرب منذ العالم القديم من العصر النووي)، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، أفريل 2000.

◊ ثشارلز ورث، الإمبراطورية الرومانية، تر: عبده جرجس و محمد صقر خفاجة، إصدارات جمعية القراءة للجميع 99، مصر، 2003.

◊ تيليون جرمين، الحريم وأبناء العم (تاريخ النساء في مجتمعات المتوسط)، تر : عز الدين الخطاب- إدريس كثير، ط1، دار الساقي، بيروت، 2000.

◊ ديورانت (ول وايريل)، قصة الحضارة (قيصر والمسيح والحضارة الرومانية) ، تر: بدران محمد، مج 3، ج3، (11)، دار الجيل، بيروت1408هـ - 1988م.

◊ دياكوف (ف)- كوفاليف (س)، الحضارات القديمة، ج2، ط1، ترجمة، نسيم وكيم اليازجي، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2000.

◊ روني باصي، أبحاث في دين البربر، ترجمة وتقديم حمو بوسخار، مطبعة النجاح الجديدة، المغرب، 2012.

◊ سينيو بوس شارل، تاريخ الحضارة، تعريب، كُرد علي محمد، مطبعة الطاهر، القاهرة، 1908.

◊ شارل أندري جوليان، تاريخ إفريقية الشمالية (تونس،الجزائر،المغرب الأقصى، من البدء إلى الفتح الإسلامي647م)، تونس، الدار التونسية للنشر، ط2، 1969.

◊ شامو فرانسوا، في تاريخ ليبيا القديم (الإغريق في برقة بين الأسطورة والتاريخ)، نقله عن الفرنسية محمد عبد الكريم الوافي، ط 1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، 1990.

◊ غابريال كامبس، في أصول بلاد البربر (ماسينيسا، أو بدايات التاريخ)، ترجمة عقون العربي، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، ط2، الجزائر، 2012.

◊فيفر فرانسيس، الفرعون الأخير (رمسيس الثالث أو زوال حضارة عريقة)، تر فاطمة البهلول، دار الحصاد، سوريا، (بد-ت).

◊لومير أوندري، تاريخ الشعب العبري، عويداد للنشر والطباعة، بيروت، 1999.

◊موسكاتي سبيتينو، الحضارات السامية القديمة ، تر: بكر يعقوب، مراجعة: القصاص محمد، دار الرّقيّ، بيروت،1986.

◊هنريكو دي أغسطيني، سكان ليبيا، ج 1، ترجمة وتقديم خليفة محمد التّليسي، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1974.

ج- باللغة الفرنســـــية

◊ Albertini Eugéne, *l'Afrique Romaine*, Imprimerie officielle, Alger, 1955.

◊ Benabou Marcel, *La résistance Africaine a la romanisation*, édition François Maspero Paris, 1976.

◊ Berbruggere (A), *Les Epoques Militaire De La Grande Kabylie*, Bastide Librairie-Editeur, Alger, 1857.

◊ Berthier André, *La Numidie Rome et les Berbères*, édition Picard, Paris, 1981.

◊ Berthier André, *L'Algérie et sont passé*, préface de Jérôme Corcopino, édition A. et J.Picard, Paris, 1951.

◊ Bertholon Lucien, Chantre, Ernest, Recherches *anthropologiques dans la Berbèrie orientale* (Tripolitaine, Tunisie, Algérie), T1, Rey A. imprimerie-éditeurs, Lyon, 1913.

◊ Bloch Gustave, *La republique Romaine* (les conflits politique et sociaux), édition Ernest Flammarion, Paris, 1913.

◊ Bloch Raymond, *Les origines de Rome*, presse universitaire de France, Paris.

◊ Boissier Gustave, *l'Afrique Romaine promenade archéologique en l'Algérie* et Tunisie ,3^{éd}, Hachette et C^{ie}, 1895.

◊ Bonnafont, *Douze ans en Algérie* (1830-1842), édition Dentus, Paris 1880.

◊ Cage (G), *Les classe sociale dans l'empire Romaine*, nouvelle édition, Payot, Paris, 1971.

◊ Cagnat René (Louis Victor), *L'Armée Romaine d'Afrique et l'occupation militaire de l'Afrique sous les empereurs*, Parties I et II, Imprimerie nationale, E. Leroux, 1913.

◊ Cohen (A.B), *Les Juifs dans l'Afrique septentrionale*, Libraires Arnolet, Constantine, 1867.

◊ Camps Gabriel, *Aux origines de la Bérbérie Massinissa ou les débuts de l'Histoire*, imprimerie officielle, Alger, 1961.

◊ Carette (E), *Origine et migration des principales tribus de l'Algérie*, imprimerie impérial, Paris, M DCCC LIII.

◊ Castiglioni Carlo Ottavio, *Mémoire géographique et numismatique sur la partie orientale de la Barbarie* (appelée Afrikia par les Arabes), suivi de Recherches sur les Berbères Atlantiques, anciens habitants de ces contrées, de l'imprimerie imp et Royale, Milan, 1826.

◊ D'avezac, *Esquisse général de l'Afrique*, Fermin Didot Frère Éditeur, Paris, M DCCC XLIV.

◊ De Lasset Clement Pallut, *Fastes Des Provinces Africaines* (Proconsulaire, Numidie, Maurétanies), République Et Haut Empire, T1, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896.

◊ De Noirfontaine Pauline, *Algérie un regard écrit*, imprimerie Alph Lemale, Le Havre, 1856.

◊Decret François. Fantar Mohamed, *L'Afrique du nord dans l'antiquité*, 2eme édition, édition Payot et rivage, Paris, 1988.

◊Desanges Jehan, *Catalogue des tribus Africaines de l'antiquité classique a l'ouest du Nil,* publication de l'université du Dakar (section Histoire), Dakar , 1962.

◊ Desanges Jehan, *Recherches sur l'activité des Méditerranéens aux confins de l'Afrique* (VIe siècle avant J.-C. - IVe siècle après J.-C.), pubication de École Française de Rome, 38, 1978.

◊ Dessommes François, *Notes sur l'histoire des Kabylies*, Imprimerie Aurassi, Algerie, 1992.

◊ Daumas Eugène, *Mœurs et coutumes de l'Algérie* (Tell, Kabylie, Sahara), Librairie Hachette Cie, Paris, 1853.

◊ Dumas (M). Faber (M), *La grand Kabylie*, Librerie Hachette, Paris 1847.

◊ Duprat Pascal, *Essai historique sur les races anciennes et moderne de l'Afrique septentrionale* (leurs origines, leurs mouvements et leurs transformations), Jules Labite Librairie, Paris, 1845.

◊ Dureau De La Malle, *Algérie* (Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des Vandales, Librairie De Firmin Didot Frères, Paris, 1852.

◊ D'Ault-Dumesnil Edouard, *De l'expédition d'Afrique en 1830*, Delaunay, éditeur, Paris, 1832.

◊ Fantar (Mh), *Carthage Approche d'une civilisation*, T1, Édition Alif, Tunis, 1993.

◊ Jules Liorel, *Kabyle de Djurdjura*, préface de masquray, édition Ernest Leroux, 1892.

◊ Henri Fournel, *Etude sur la conquête de l'Afrique par les Arabes*, T1, imprimerie nationale, Paris, M DCC LXXV.

◊ Henri Garrot, *Les Juifs Algériens* (leurs origines), Librairie Louis Relin, Alger, 1898.

◊ Henri Richelot, *Esquisse de l'industrie et du commerce de l'Antiquité*, imprimerie de Firmine Dido Frères, Paris, 1838.

◊ Gaïd Mouloud, *Aguellid Berbères et Romaine en Berberie*, SNED, Alger, 1975.

◊ Gaïd Mouloud, *Les Berbères dans l'histoire de la préhistoire a la Kahina*, T1, édition Mimoun, Alger, 1990.

◊ Garnier (P), Lichard Saller, *L'empire Romaine*, édition Découverte, Paris, 1994.

◊ Gaix (Ch), *Histoire de l'Empire Romaine*, T1, Imprimerie de Casimir, Paris, M DCCC XXXVI.

◊ Gérard Jules, *L'Afrique du Nord* (Description, Histoire, Armée, Populations, Administration et colonisation, Chasses, Le Maroc), 2e édition Dentus, Paris, 1860.

◊ Gautier (E.F), *Gensric Roi des Vandales*, Paryot, Paris, 1935.

◊ Gautier (E.F), *Le passe de l'Afrique du nord* (les siècles obscure), édition Payot, Paris, 1947.

◊ Gibon Edouard, *Histoire de la décadence et de la chute de l'empire Romain*, introduction par J.A.C.Buchon, T1, édition Auguste Desret, Paris, MDCCC XXXIX.

◊ Gilbert Menyer, *L'Algerie des origines* (de la préhistoire a l'avenement de l'islame), édition Barzekh, Algerie, 2007.

◊ Guibout, *Rome et Carthage*, édition Megard et C^{ie}, Rouen (France), 1856.

◊ Guillemin (J-J), *Histoire Ancienne*, publié sous la direction de M.V. Duruy, 2eme édition Hachette et C^{ie}, Paris, 1855.

◊ Gsell Stéphane, *Hérodote, Textes relatifs à L'Afrique du nord*, Typographie Adolphe Jourdan, Alger, 1915.

◊ Gsell Stéphane, *Essai sur le règne de l'Empereur Domitien*, édition Thorin et Fils, 1894.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T1, Librairie Hachette, Paris, 1912.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T2, Librairie Hachette, Paris, 1918.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T4, Librairie Hachette, Paris, 1920.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T5, Librairie Hachette, Paris, 1927.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T6, Librairie Hachette, Paris, 1927.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T7, Librairie Hachette, Paris, 1928.

◊ Gsell Stéphane, *Histoire ancienne de l'Afrique du nord*, T8, Librairie Hachette, Paris, 1928.

◊ Gsell Stéphane, *L'Algérie dans l'antiquité*, nouvelle édition revue et corrigée, édition Adolph Jourdan France, 1903.

◊ Le Bas (Ph), *Histoire Romaine* (depuis la fondation de Rome jusqu'à la chute de l'empire de l'occident), T 2, Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1846.

◊ Le Bohec Yann, *Histoire de l'Afrique Romainee*, (146 avant j-439 après J-C), édition Pacard, Paris, 2005.

◊ Lassère Jean-Marie, *VBIQVE POPVLVS*, peuplement et mouvement de populations dans l'Afrique Romaine, de la chute de Carthage à la fin de la dynastie des Sévères (146 av.C -235 ap.C), Préface de Marcel Le Glay, édition de centre national de la recherche scientifique (CNRS), Paris, 1977.

◊ Malet Albert, *Histoire de l'antiquité* (l'Orient - la Grèce - Rome), avec la collaboration de Maquet (Ch), Librairie Hachette, Paris, 1925.

◊ Mallet Alain Manesson, *Description de l'univers*, T3, Paris, MDC LXXXII.

◊ Malte- Brun, *Précis de la Géographie universelle* (ou description de toutes les parties du Monde), revue et corrige par J-J-N Huot, T1, 5éd, imprimerie de Bourgogne et Martinet, Paris, 1840.

◊ Martino (A.G.P), *Géographie nouvelle de l'Afrique du nord* (physique, politique, économique), édition Forgeot et Cie éditeurs, Paris, 1912.

◊ Mauroy (M), Du *commerce des peuples de l'Afrique septentrionale dans l'antiquité* (les moyen-âge et les temps modernes compare au commerce des Arabes de nos jours), 2eme édition, Imprimerie de Duverger, Paris, 1845.

◊ Mercier Ernest, *Histoire de l'Afrique septentrional*, (Berberie), depuis les temps les plus reculé jusqu'à a la conquête française 1830, T 1, Ernest Leroux éditeur, Paris, 1888.

◊ Michèle Coltelloni-Trannoy, *Le royaume de Maurétanie sous Juba II et Ptolémée* (25 av. J.- C. - 40 ap. J.-C.), Préface de Jehan Desanges, Éditions du Centre National de la Recherche Scientifique, Paris, 1997.

◊ Mommsen Théodore, *Histoire Romaine*, traduction Alexandre C.A, T 3, Librairie Franck.A, Paris, 1965.

◊ Moreau De Jonnes Alex, *Stastique de peuple de l'antiquite*, T 1, Librairie de Guillemin et Cie, France, 1851.

◊ Olivier (G), *Recherches sur l'origine des Berbères*, imp; Dagand, Bône (Annaba), 1867.

◊ Ousedik Tahar, *Berberie*, T2, édition Enal, Alger, 1991.

◊ Paul Petit, *Histoire générale de l'empire Romaine*, édition De Seuil, Paris, 1979.

◊ Pierre Dan (R.P), *Histoire de Barbarie et des ses corsaires*,des Royaumes & des villes d'Alger, de Tunis, de salé, & de Tripoli, 2eme édition revue & augmentée de plusieurs pièces, Libraire Ordinaire du Roi, Paris, 1646.

◊ Picard Gilbert Charles , *La Civilisation de l'Afrique Romaine*, Libraire Plon, Paris, 1959.

◊ Perier (J.A.N), *Des races dites Berbères et leurs éthnogénie*, Typographie A.Hennuyer, Paris, 1873.

◊ Schmidt (C), *Essai historique sur la société civile dans le monde Romaine et sur sa transformation pour le christianisme*, Imprimerie de G.Silberman, Strasbourg, France, 1853.

◊ Un Père de la Cie de Jésus, *Souvenirs de l'ancienne eglise d'Afrique*, imprimerie Simon Raçon et Cie, Paris, 1862.

◊ Un soldat D'Afrique, *l'Algérie*, Limoge Libraire de XX siècle, 2eme serie (S.D).

◊ Vivien De St–Martin, *Le nord de l'Afrique dans l'antiquité Greque et Romain*, Imprimerie Imperial, Paris, M DCC LXIII.

III. الدوريات والمجلات :

أ. باللغة عربية :

◊ أم الخير عقون، نمادج عن تطابق الاثار المصرية والرسوم الصخرية حول تاريخ المغرب القديم، **بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة**، أعمال مهداة إلى الاستاذ محمد البشير شنيتي، اعداد، تنسيق وإشراف: د.رضا بن علال، دار امجد للطباعة، الجزائر، 2013.

◊ البوعبدلي المهدي، لقطات من منطقة الهجار في المجلات الثقافية والحضارية والسياسية، **مجلة الأصالة** ، السنة الثامنة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1979م.

◊ الدارودي سعيد بن عبد الله، الأصول العربية لكلمات أمازيغة أصيلة، **الوحدة والتنوع في اللهجات العروبية القدية**، ط1، مركز الحضارة العربية، القاهرة، 2005.

◊ الصفدي هشام، أضواء جديدة على تاريخ المغرب، **مجلة الأصالة** ، السنة الثالثة، مطبعة البعث، قسنطينة، 1973م.

◊ بازامة (محمد مصطفى)، ليبيا (بحث حول هذه الكلمة)، **تاريخ ليبيا (History of Libya)**، ترجمة أنس أبو ميس، ليبيا، 2015.

◊ بشاري الحبيب، السياسة الأمنية الرومانية، **بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة**، أعمال مهداة إلى الاستاذ محمد البشير شنيتي، اعداد، تنسيق وإشراف: د.رضا بن علال، دار امجد للطباعة، الجزائر، 2013.

◊ بوعمامة فاطمة، اليهود في المغرب القديم ، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، إعداد تنسيق واشراف: د.رحماني بلقاسم، بوزريعة، الجزائر، 2012.

◊ حارش محمد الهادي، واقع الدراسات التاريخية والأثرية في الجزائر، **دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية** (كلية العلوم الإنسانية والاجتاعية، جامعة الجزائر 2)، العدد 17، 2011.

◊ حدادو يوغورطة، بعض مدلولات مشاهد النقوش الصخرية للإنسا والحيوان في منطقة الأطلس الصحراوي، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، إعداد تنسيق واشراف: د.رحماني بلقاسم، بوزريعة، الجزائر، 2012.

◊ حموم توفيق ، المؤسسات المدينة للمدن النوميدية تحت الإحتلال الروماني، **بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة**، اعمال مهداة إلى الاستاذ، محمد البشير شنيتي، إعداد تنسيق وإشراف: د.رضا بن علال، دار امجد للطباعة، الجزائر، 2013.

◊ ديزانج جيهان، البربر الاصليون، **تاريخ إفريقيا العام**، (حضارات إفريقيا القديمة)، مج2، الفصل السابع عشر، تر: مجموعة من المترجمين، جين افريك-اليونيسكو، باريس، 1985.

◊ ساحير ناصرة، قبائل المور في مواجهة الرومان بموريطانيا الطنجية (الغرب الاقصى)، **بحوث ودراسات في التاريخ والاثار القديمة** ، اعمال مهداة إلى الاستاذ، محمد البشير شنيتي، إعداد وتنسيق وإشراف: د.رضا بن علال، دار امجد للطباعة، الجزائر، 2013.

◊ علوات محمد، جغرافيا ليبيا القديمة عند سترابون وبطليموس، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، إعداد تنسيق واشراف: د.رحماني بلقاسم، بوزريعة، الجزائر، 2012.

◊ غانم محمد الصغير، المحتوى التاريخي للرسوم الصخرية (المعطيات الجغرافية والمناخية)، **مجلة الاصالة** ، السنة الثالثة، مطبعة البعث قسنطينة، 1973م.

◊ قبايلي كاهنة ، معاملة العبيد في شمال إفريقيا خلال العهد الروماني ، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، إعداد تنسيق واشراف د.رحماني بلقاسم، بوزريعة، الجزائر، 2012.

◊ محجوبي عمار، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، **تاريخ إفريقيا العام** ، (حضارات إفريقيا القديمة)، مج2، الفصل التاسع عشر، تر: مجموعة من المترجمين، جين افريك-اليونيسكو، باريس، 1985.

◊ مها عيساوي، إشكالية المنهج والمصطلح في المدرسة التاريخية الجزائرية (مصطلح المجتمع المغاربي القديم نموذجا)، **آراء ودراسات في التاريخ والآثار القديمة**، إعداد وتنسيق واشراف د.رحماني بلقاسم، بوزريعة ، الجزائر 2012.

ب.باللغة الفرنسية :

◊ Actes du Colloque international, *Le Libyco-Berbère ou le Tifinagh* (de l'authenticité à l'usage pratique), Imprimerie Hasnaoui. M, **Haut Commissariat à l'Amazighité**, Alger, 2007.

◊ Albertini Eugene, A propos des numeri Seriens de Numidie, **Revue Africaine**, 75, 1934.

◊ Atgier Paul, Ibères et Berbères (Origines et significations diverses de ces expressions ethniques), **Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris**, V° Série, T 5, 1904.

◊ Atgier Paul, Les Maures d'Afrique, **Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris**, V° Série, T 4, 1903.

◊ Basset Henri, La Libye d'Hérodote d'après Gsell, **Revue Africaine**,Vol 59, 1918.

◊ Basset René, Rapport sur les études Berbères, Ethiopiennes et Arabes (1887-1891), Publication du neuvième **Congrès International des Orientalistes**, Londres 1891.

◊ Beschaouch Azedine, *De l'Africa Latino-Chrétienne à l'Ifriqiya Arabo-Musulmane* (questions de toponymie), **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles–Lettres**, 130e année, n° 3, 1986.

◊ Berger Philippe, *Découverte à Dougga* (Tunisie) d'une inscription dédicatoire d'un temple élevé en l'honneur de Massinissa, **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles–Lettres**, 48e année, n° 4, 1904.

◊ Besnier Maurice, *Les guerres de Carthage*, **Journal des savants**, 17e année, Juillet-août 1919.

◊ Berthier André, *Du mot Numidia accolé aux noms antiques de Constantine*, **Antiquités africaines**, 3, 1969.

◊ Berthier André, *Les Berbères entre l'Islam et l'Occident*, **Population**, 2eme année, n°1, 1947.

◊ Bloch Adolphe, *Une excursion à Tanger* (ce que nous croyons de l'origine des maures), **Bulletins et Mémoires de la Société d'anthropologie de Paris**, V° Série. T 4, 1903.

◊ Boëtsch Gilles, *Égypte noire et Berbérie blanche* (La rencontre manquée de la biologie et de la culture), **Cahiers d'études africaines**, vol 33, n°129, 1993.

◊ Boëtsch Gilles. Ferrié Jean-Noël, *L'impossible objet de la raciologie* (Prologue à une anthropologie physique du Nord de l'Afrique), **Cahiers d'études Africaines**, vol 33, n°129, 1993.

◊ Boulifa Ammar u Saïd, *L'inscription D'Ifir'a*, **Revue Archéologique**, Publiée sous la direction de G. Perrot Et S. Reinach, Ernest Léroux éditeur, Paris, 1909.

◊ Callegarin Laurent, *La Maurétanie de l'Ouest au IIe siecle av. J.-C, en marge de la Méditerranée Romaine?*, **Africa Romana XV**, Rome, 2004.

◊ Camps Gabriel, *Cité Romaine*, **Encyclopédie Berbère XIII**, Édisud, 1994.

◊ Camps Gabriel, *B6.Babaor*, **Encyclopédie Berbère IX**, Édisud, France, 1991.

◊ Camps Gabriel, *B48. Bavares* (Babares-Baveres), **Ency–Ber IX**, Édisud, 1991.

◊ Camps Gabriel, *Les Bavares* (peuple de la Mauritanie Césarienne), **Revue Africaine**, Vol 99, 1955.

◊ Camps Gabriel, *Origines des Berbères*, **Encyclopédie BerbèreI**, Édisud, France, 1984.

◊ Chastagnol André, *La fin de l'ordre équestre* (réflexions sur la prosopographie des derniers chevaliers Romains), **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, Moyen-âge, Temps modernes, T 100, n°1, 1988.

◊ Chaker Salem, *Termindogie Libyque des titres et fonction*, **Annali del 'instito**, Napoli, 1988.

◊ Chaker Salem, A183. *AMAZIγ* (Amazigh), «(le/un Berbère», **Encyclopedie Berbère** , Vol IV, Édisud, France, 1997.

◊ Chebbi Najoua, *Reflexion sur les athnonymes Libyques*, **Africa Romana XV**, Rome, 2004.

◊ Cheddad Abdelmohcin, *Recherche de géographie historique a propose du mont Atlas*, **Africa Romana XIV**, Roma, 2002.

◊ Christol Michel, *Rome et tribus indigénes en Mauritanie Tangitane*, **Africa Romana V**, Roma, 1988.

◊ Nicolet Claude, *Les classes dirigeantes romaines sous la République* (ordre sénatorial et ordre équestre), **Annales Économies Sociétés Civilisations**, 32e année, n° 4, 1977.

◊ Claudot-Hawad Hélène, *Des États-Nations contre un peuple* (le cas des Touaregs), **Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée**, n° 44, 1987.

◊ Clémence Royer, De *l'origine des diverses races humaines et de la race aryenne*, **Bulletins de la Société d'anthropologie de Paris**, 2° Série. T 8, 1873.

◊ Colonelle Monier, *Compagne de Jule César en Afrique*, **Revue Africaine**, Vol 47, année 1903.

◊ Cauvet (G), *Que sont devenus les Libyennes des anciens ?*, **Revue Africaine**, Vol 79, 1er partis, 1936.

◊ **Corpvs Inscriptionvm Latinarvm**, Consilio et avctoritate Academiae Litterarvm Borvssicae, Vol VIII, editvm Berlin.

◊ De Laet Sigfried (J), *La composition de l'ordre équestre sous Auguste et Tibère*, **Revue Belge de philologie et d'histoire**, T 20, fasc. 3-4, 1941.

◊ Desanges Jehan, *A.331. Atlas*, **Encyclopédie BerbèreVII**, Édisud, 1989.

◊ Desanges Jehan, *Baquates*, **Ency–Ber IX**, Édisud, 1991.

◊ Desanges Jehan, *Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration romaine* (la Numidie traditionnelle), **Antiquités africaine**, 15,1980.

◊ Devillers Olivier, *Le rôle des passages relatifs a Tacfarinas dans les Annales de Tacite*, **Africa Romana VIII**, Vol 1, Rome, 1991.

◊ Dupuis Xavier, *Nouvelles promotions municipales de Trajan et d'Hadrien*, (apropos de inscriptions récemment publiées), **Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik**, 93,1992.

◊ Elkadir Boutchich Brahim, *Les relations politiques de Rome avec le royaume de Numidie pendant la 3eme guerre punique*, **Africa Romana XV**, Vol 3, Rome, 2004.

◊ Euzenat Maurice, *les troubles de Mauritanie*, **Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles–Lettres**, n°2, 1984.

◊ Ferzoul Edmond, *Rome et la Mauritani Tangitane un constat d'echec ?*, **Antiquités Africaines**, 16, 1980.

◊ Flatters (P), *l'Afrique septentrionale anciens*, **Revue Africaine**, Vol 21, 1877.

◊ Hamdoune Christine, *Les points de ralliement des gentes*, **Antiquités africaines**, 37, 2001.

◊ Henri Martin, *Réflexions sur les Bagaudes*, **Annales de Normandie**, 49e année, n°1, 1999.

◊ Hilali Arbia, *l'Ars Mensouria* (Quand les Romaine museraient l'Afrique), **Africa Romania XVIII**, Rome 2010.

◊ Hilali Arbia, *Guerres heureuses aux frontières de l'Afrique Romaine*, **Africa Romana XV**, Vol 1, Rome, 2004.

◊ Hurlet Frédéric, *Auspiciis Imperatoris Caesaris Augusti, ductu proconsulis,* (L'intervention impériale dans le choix et les compétences du proconsul d'Afrique sous les Julio-Claudiens), **Africa Romana XIII** , Vol 2, Rome, 2000.

◊ Gascou Jacques, Inscriptions de Tébessa, **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, Vol 81, n° 2, 1969.

◊ Gascou Jacques, Le cognomen Gaetulus, Gaetulicus en Afrique Romaine, **Mélanges d'archéologie et d'histoire**, T 82, 1970, p723.

◊ Gascou Jacques, *La cite à l'époque Romaine*, **Encyclopédie BerbèreXIII**, Édisud, 1994.

◊ Gautier (E.F), *Considérations sur l'histoire du Maghreb*, **Revue Africaine**, vol 66, 1927.

◊ Gautier (E.F), Le moyen Atlas, **Hesperis**, 1er trimestre, éd. Mille la Rose, Paris. 1925.

◊ Ghaki Mansour, *Ethnonymes* (l'apport de l'épigraphe Libye-punique), acte de 1er colloque international sur la tribut dans le monde Arabo-Islamique (état de la question et nouvelles respectif), publication CERES, Tunis, 2002.

◊ Ghaki Mansour, *Les cites et les royaumes Numide et Maure*, **studi sul Mediterano antico**, édition s'alvue, Oristano, 2012.

◊ Ghaki Mansour, *Le Libyque*, **Revue Tunisiens d'Archeologie**, n°1, 2013.

◊ Ghaki Mansour, *Quels sens faudrait-il donner aux termes autochtone* (Libyens, Libyque, Libyphéniciens, Numides Et Maures), **Studi Magrebini**, vol 3, nuova serie, Estratto, Napoli, 2005.

◊ Golven (J), *Note sur les origines anciennes des Israélites du Maroc*, **Hesperis**, 1er terimestre, 1921.

◊ Gsell Stéphane, Inscriptions inédite de l'Algérie, **Bulletin Archéologique Du Comité Des Travaux Historiques Et Scientifiques**, 1896.

◊ Gsell Stéphane, *La Colonisation de l'Afrique du nord l'antiquité*, **Congrès de l'Afrique du nord** (Paris 6 octobre 1908), publié par Ch. Depincé, T 1, imprimerie Buisine Et Dessaint, Paris, 1909.

◊ Guelfucci Marie-Rose, *Troie, Carthage et Rome* (les larmes de Scipion), **Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité**, 2009.

◊ Kotula Tadeusz, *A78. Afri*, **Encyclopédie Berbère II**, Édisud, France, 1985.

◊ Kotula Tadeusz. Michalak (M), *Les Africains et la domination de Rome*, **Dialogues d'histoire Ancienne**, Vol 2, 1976.

◊ Kotula Tadeusz, *A78.Afri*, **Encyclopédie Berbère II**, Edisud, 1985.

◊ Lacroix (F), *Colonisation et administration Romains dans l'Afrique septentrionale*, **Revue Africaine**, Vol 7, 1863.

◊ Laporte (J.P), *Une inscription de Saldae et la date de la séparation des Mauritanie Césariens et Sitifienne*, **Africa Romana XII**, Sarda, Italie, 1996.

◊ Lassère Jean-Marie, *La tribu et le monarque*. **Antiquités Africaines**, 37, 2001.

◊ Lassère Jean-Marie, *Les Afri et l'armée Romaine*, **Africa Romana V**, Sassari, Italie 1988.

◊ Lassère Jean-Marie, *Un conflit « routier»* observations (sur les causes de la guerre de Tacfarinas), **Antiquités Africaines**, 18, 1982.

◊ Laster (P), *Le peuplement primitif de l'Afrique*, **Bulletins et Mémoires de la Société d'Anthropologie de Paris**, Vol 8, n°1, 1937.

◊ Leveau Philippe, *La situation coloniale de l'Afrique Romaine*, **Annales**, **Économies**, **Sociétés**, **Civilisations**, 33e année, n° 1, 1978.

◊ Leveau Philipe, *Paysans Maures et ville romanes en Mauritanie césariennes central*, **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, (Antiquité), T 87, n°2. 1975.

◊ Lézine Alexandre, *Sur la population des villes Africaines*, **Antiquités Africaines**, 3,1969.

◊ Le Bohec Yann, *L'expedition De Curion en Afrique*, **Africa Romana XV**, Rome, 2004.

◊ Le Bohec Yann, *TI. Claudius Proculus Cornelianus*, Procurateur de la région de Theveste, **Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik**, 93, 1992.

◊ Le Bohec Yann, *Juifs et Judaïsant de l'Afrique Romaines*, (remarques onomastique), **Antiquités africaine**, 17, 1981.

◊ Le Bohec Yann, *Inscription Juives et judaïsant de l'Afrique Romaine*, **Antiquités africaine**, 17, 1981.

◊ Marchal (C), *La colonialisation dans l'antiquité et dans les temps modernes* (le problème de l'eau et de la terre), **Congrès de l'Afrique du nord** (Paris 6 octobre 1908), publié par Ch. Depincé, T 1, imprimerie Buisine Et Dessaint, Paris, 1909.

◊ Merlin Alfred, *Rome et les rois Africain*, **Journal des Savants**, Aout-Octobre 1929.

◊ Marguerite Garrido-Hory, *Les esclaves africains dans la poésie réaliste*, **Africa Romana XII**, Sassari, 1998.

◊ Mercier Ernest, *Historique des connaissances des anciens sur la géographie de l'Afrique septentrionale*, **Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de la Province de Constantine**, Vol 6 de la deuxième série1873-1874, L.Arnolet, Libraire-Éditeur, Paris Alger, 1874.

◊ Mercier Ernest, *La population indigene de l'Afrique sous la domination Romain, Vandale et Byzantin*, **Recueil des Notices et Mémoires de la Société Archéologique de la Province de Constantine**, Vol 9, 3 séries, 18956-1896.

◊ Mercier Ernest, *Ethnographie de l'Afrique septentrionale* (note sur l'origine du peuple Berbère), **Revue Africaine**, n° 15, 1871.

◊ Mercier Gustave, *La langue Libyenne et la toponymie antique de l'Afrique du nord*, **Journal Asiatique**, 1er partis, 1924.

◊ Mouak Mohamed, *Le Vocabulaire des grottes et des cavernes dans le Maghreb médiéval à la lumière des sources écrites*, **Cuadernos de Madinat Al-Zahra'**, nº 07, éd, Junta de l'indalucia, Espagne, 2010.

◊ Meouak Mohamed, *Remarques sur la genèse du peuplement antique et médiéval du Maghreb* (l'apport de la toponymie et de la philologie), **Rocznik Orientalist**, T LXVI, n 1, 2013.

◊ Monique Dondin-Payr, *l'intervention du* proconcnl *d'Afrique dans la ville de la cite*, **École Française de Rome**, Rome, 1990. (Publications de l'École française de Rome, 134).

◊ Monique Dondin-Payre, *Recherches sur un aspect de la romanisation de l'Afrique du Nord* (l'expansion de la citoyenneté romaine jusqu'à Hadrien), **Antiquités Africaines**, 17, 1981.

◊ Pouillon François, *Simplification ethnique en Afrique du Nord*, (Maures, Arabes, Berbères XVIIIe-XXe siècles), **Cahiers d'études Africaines**, vol 33, n°129, 1993.

◊ Redjala Mbarek, *Les Barghwâta* (origine de leur nom), **Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée**, n° 35, 1983.

◊ Rahmoun El-Hocine, *L'Afrique du nord dans ses rapports avec les provinces occidentales*, **Africa Romana XIII**, Vol 2, Rome, 2000.

◊ Rahmun El-Hocine, *Le passage des Maures en Bétique au IIe siècle ap. J.-C.*, **Antiquités africaine**, 37, 2001.

◊ Ramin (M.J), *Atlas et l'Atlas*, **Annales de Bretagne et des pays de l'Ouest**, T 84, n°1, 1997.

◊ Raoul Lounis, *Les Libyco-Berbères*, **Histoire de l'humanité**, édition, Unesco, imprimé par Juvre Mayenne, Paris, 2005.

◊ *Rinn Louis, Essai d'études linguistiques & Ethnologiques sur les origines des Berbères* (10eme partis), **Revue Africaine**, Vol 30, 1886.

◊ *Rinn Louis, Essai d'études linguistiques & Ethnologiques sur les origines des Berbères* , **Revue Africaine**, Vol 33, 1889.

◊ Rinn Louis, *Géographie Ancienne de l'Algerie*, (les premiers royaumes Berbères et la guerre de Jugurtha), **Revue Africaine**, n° 29, 1985.

◊ Salama Pierre, *La chasse au tresor dans le Maghreb classique*, **Africa Romana XIV**, Vol 3, Rome, 2000.

◊ Samsaris Dimitrios, *Relations entre la péninsule Balkanique et l'Afrique Romaine* (Population et onomastique balkanique en Afrique), **Africa Romana V**, Rome, 1988.

◊ Shatzmiller Maya, *Le mythe d'origine Berbère* (aspects historiques et sociaux), **Revue de l'Occident Musulman et de la Méditerranée**, n°35, 1983.

◊ Tauxier Henri, *Ethnographie de l'Afrique septentrionale*, **Revue Africaine**, Vol 9, 1865.

◊ Tauxier Henri, *Ethnographie de l'Afrique septentrionale*, **Revue Africaine**, Vol 11, 1867.

◊ Tauxier Henri, *Etudes sur les migrations des tribus Berbères avant l'Islamisme*, **Revue Africaine**, Vol 7, 1863.

◊ Tauxier Henri, Examens *des traditions Grecques et Latines et Musulmanes* (relative a l'origine du peuple Berbère), **Revue Africaine**, Vol 6, 1862.

◊ Tauxier Henri, *Lettre sur les origines des Libyennes*, **Revue Africaine**, Vol 29, 1885.

◊ Tauxier Henri, *Note sur les variations du sens des mots*, (Berbères, Roum, Afarek, Baranes, Botre, Mazigh et Frank), **Revue Africaine**, 23, 1879.

◊ Vignet-Zunz Jacques, *Les Berbères hors de l'histoire ?*, **Cahiers d'études africaines**, Vol 22, n°85-86, 1982.

◊ Vauthey Max, Vauthey Paul. Saïd Dahmani, *Hippo Regius* (Hippone à travers les siècles), **Revue archéologique du Centre de la France**, T 14, fascicule 1-2, 1975.

◊ Viré Armand, *La Kabylie du Djurjura*, **Bulletins de la Société d'anthropologie de Paris**, IV° Série, T4, 1893.

◊ Voisin Jean-Louis, *Le triomphe Africain de 46 et l'idéologie Césarienne*, **Antiquités Africaine**, 19, 1983.

◊ Vycichl Werner, *A79.Africa*, **Encyclopédie Berbère II**, Édisud, France, 1985.

◊ Warmington (B.H), *La période Carthaginois*, **Histoires générale de l'Afrique**, II. Afrique ancienne, Publié par l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, place de Fontenoy, Paris, France, 1er édition, 1980.

◊ Yves Moderao, *Gildon, les Maures et l'Afrique*, **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, T101, n°2, 1989.

◊ Yvon Thébert, *Économie société et politique aux deux derniers siècles de la République Romaine*, **Annales**, **Économies**, **Sociétés**, **Civilisations**, 35e année, n° 5, 1980.

◊ Yvon Thébert, *La romanisation d une cité indigène d'Afrique*, (Bulla Regia), **Mélanges de l'Ecole Française de Rome**, T 85, n° 1, 1973.

◊ Zimmermman (L), *L.18. Libye Antique*, **Encyclopédie Berbère XXVII–XXIX**, Édisud, France, 2007.

◊ Willms (A), *B.66. Berber*, **Encyclopédie Berbère X**, Édisud, France, 1991.

IV. الرسائل والأطروحات:

أ.باللغة العربية:

- بن السعدي سليمان، علاقات مصر بالمغرب القديم (منذ فجر التاريخ حتى القرن السابع قبل الميلاد)، **أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم** ، إشراف شنيتي محمد البشير، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009/2008.

- حموم توفيق، النخب الإدارية والإجتماعية للكنفدرالية السرتوية والمدن الكبرى بنوميديا أثناء الإحتلال الروماني (منذ سنة 46 قبل الميلاد إلى نهاية القرن الرابع الميلادي)، **رسالة دوكتوراه في الآثار القديمة** ، اشراف محمد البشير شنيتي، معهد الآثار ؛جامعة الجزائر، 2008/2009.

- سلاطنية عبد الملك، المستوطنات الفينيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، **أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ القديم**، إشراف، أ.د.محمد الصغير غانم، جامعة منتوري، قسنطينة .

- عبد العزيز سعيد الصويعي، عروبةُ اللغة الليبية القديمة وكتابتُها (مقاربة بين العربية والأمازيغية)، إشراف: أ.د.أحمد محمّد حامدة، **رسالة الدكتوراه** تخصص تاريخ قديم في جامعة St. Clément، 2009.

- عيساوي مها، المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم، (من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي)، **أطروحة دكتوراه العلوم في التاريخ** ، إشراف: أ. د محمد الصغير غانم، جامعة قسنطينة، 2010/2009.

- قبايلي كاهنة، العبيد في بلاد المغرب الروماني (146 ق.م-430 م)، إشراف : أ.د رحماني بلقاسم، مذكرة لنيل **شهادة الماجيستر تاريخ قديم**، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، 2005.

V. القواميس:

- شرفيق محمد ، المعجم العربي الأمازيغي، أكاديمية المملكة المغربية، ج3، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، 2000.

◊ Bruzen la Matinière, Le grand dictionnaire géographique et critique, T 3 (G-L), 1er partie, Paris, M DCC LXIII.

◊ Bruzen la Matinière, Le grand dictionnaire géographique et critique, T 4 (G), 1er partie, Amsterdam, M DCC XXXII.

◊ Fredouille (J.C), Dictionnaire de la civilisation Romaine, Larousse, France, 1995.

◊ Lamfri (J), Ghadames, (Glossaires parler des Ayt Wazeten), T 2, le fichier periodique, Alger, 1973.

من الانترنات:

◊ الكتاب المقدس (العهد القديم والجديد)، مكتبة وصل العرب الالكترونية www.arablink.net

◊ www.engeel.com

❖ الجداول، الصور والخرائـــط:

الملحق(01):	خريطة ليبيا حسب هيرودوت القرن الخامس قبل الميلاد.....	ص15
الملحق(02):	خريطة تمثل مراحل الإحتلال الروماني للمغرب القديم (146 ق.م-40م).....	ص21
الملحق(03):	النصوص الأدبية والأثرية التي ذكرت تسمية الأمازيغ (بصيغها المختلفة ومناطق تمكزهم).....	ص49
الملحق(04):	خريطة توزيع أهم القبائل في المغرب القديم.....	ص87
الملحق(05):	خريطة العناصر الأجنبية الوافدة ومناطق تمركزهم في المغرب القديم.....	ص103
الملحق(06):	توزيع النقوش التي تحمل الإسم الثلاثي والتي تعود إلى الفترة الممتدة من 46 قبل الميلاد إلى 14م.....	ص110
الملحق(07):	مشهد لفسيفساء تبرز لنا عملية درس القمح.....	ص130
الملحق(08):	المستعمرات الرومانية التي أنشأت قبل 40 م في البلاد المغاربية.....	ص144
الملحق(09):	مشهد لفسيفساء لضيعة السيد جوليوس.....	ص147

فهرس الأعلام، الأماكن، الشعوب والقبائل

الأعلام

– أ–

ابن الأثير، ص57.
ابن الكلبي، ص56.
ابن بطوطة، ص63.
ابن حوقل، ص57.
ابن خلدون، ص50، 53، 61، 118، 96.
ابن خلكان، ص57.
ابن عثمان الذهبي، ص58.
أبي بكر الصديق،ص57.
أبوليوس المادوري، ص86، 121، 131.
ابيان، ص118.
أذربعل، ص80، 123.
أغسطس، ص108، 145، 153، 154.
ارابيون، ص26.
إفريق ابن إبراهيم عليه السلام، ص42.
إفريقش، ص42، 44، 56، 61.
إفريقش بن صيفي، ص56
أكتافيوس، ص27، 92، 162.
أمون الإله، ص38.
أنطونيوس بيوس، ص98.
إيتيكوس، ص48.
ايديمون، ص28، 30.
الأندلسي، ص57.
البلاذري، ص57.
الطبري، ص56.
الناصري، ص58.
الكاهنة، ص124.
الكلبي، ص58.
المسعودي، ص57.

– ب–

باتوس، ص101.
بِرْ، ص43، 50، 57، 61.
برثولون، ص64.
بشاري الحبيب، ص108.
بروكوب، ص55، 56، 62.
بطليموس، ص28، 30.
بطلميوس الأول، ص94.
بلوخ، ص115.
بلين الكبير، ص35، 73، 129 .
بن عبو مارسيل، ص104.
بوخوس، ص23.
بوخوس الثاني، ص24، 25، 26.
بوشار، ص74.
بومبي، ص24، 25، 163.
بلوتارك، ص55.

بوليبيوس، ص79، 73 .
بيرتروند، ص65.
بيكار(ش.ج)، ص98، 114، 115، 128.

– ت–

تاسيت، ص161.
تاكفاريناس، ص27، 85، 152، 161.
تراجانوس، ص94.
ترتليانوس، ص9، 122، 114
توكودا، ص76.
توكودا اليوس اوراليوس، ص77.
تيسدات، ص79.
تيبيريوس، ص15.
تينهينان، ص12.

–ج–

جالوت، ص57، 58.
جوستنيوس، ص48، 73، 117.
جوليان، ص56.
جوليوس، ص146

–ح–

حانون القرطاجي، ص14، 74.
حام بن نوح ، ص50، 58، 62.
حنبعل، ص81.
حسان بن النعمان، ص124.

–خ –

خشيم فهمي، ص35، 44.

– د–

داوود، ص57، 58
دوكري، ص38، 39.
ديقليانوس29، 31.
ديودور الصقلي، ص34، 124، 73، 161.

– ر–

رحماني بلقاسم، ص108.
رمسيس الثالث، ص37.
شنيتي، ص73، 96، 114، 116.
روستوفتزف، ص146.

– ز–

زلاسن، ص119.

– س–

سالابوس، ص28.
سالوستيوس، ص26، 51، 55، 62، 79، 81، 118.
سام، ص62.
سترابون، ص34، 12، 55، 65، 74، 79، 81.
ستين (Stein)، ص115.
سيريا، ص12.
سيتيوس، ص25، 26، 27، 89، 100، 145.
سكيبيو ايمليانوس، ص23، 123.

سكيبيو كورناليوس، ص27.
سكيبيو الإفريقي، ص22، 160.
سولا، ص23.
فرجيل، ص34
سيتي الأول، ص36
سيلاكس، ص14.
سيفاكس، ص80، 133 ، 134.
سيفيروس، ص92، 31.

– ش–

شارن شافية، ص108.
شاكير سالم، ص136.
شفيق محمد، ص67.
شيشرون، ص18.
شيشناق، ص38.

– ع–

عقبة بن نافع، ص44.
عقون، ص64، 68، 124، 156.
علي بن ابي طالب، ص53.
عمر بن العاص، ص50.

– غ–

غارغيليوس مارتياليس، ص54.
غالبا، ص31.
غاسكو، ص83.
غايوس غراكوس، ص127،143،154.
غزال، ص131،75،52،51.

– ف–

فانغون، ص27.
فاراكسن، ص84.
فنطر، ص38 ، 39، 44.
فيرموس، ص125.

– ق–

قوتال، ص79.
قيس عيلان، ص57.
قيصر، ص25، 26، 89، 100، 144، 163.

– ك–

كاتون، ص22، 40.
كاليغولا، ص28، 30.
كانيا، ص85.
معاوية بن أبي سفيان، ص53.
كامبس، ص33، 39-50، 75، 85، 133، 134، 136.
كراكلا، ص31.
كلوديوس، ص30.
كورتوا، ص115.
كنعان بن حام بن نوح، ص50.
كوركوبينو، ص98.
كومودوس، ص98.

– ل–

لاسير، ص95، 96، 114، 115، 117، 118.

لوبويك، ص95.
لوكيوس اليوس لاميا، ص38
ليبيا (آلهة)، ص35ليتيوس، ص94.
ليزين، ص115.
ليون الإفريقي، ص51.

– م–

ماتيف جوليوس، ص77.
مارس (إله)، ص18
ماريوس،ص23، 143.
مازيغ، ص50.
ماسينيسا، ص22، 80، 119، 131، 132، 133، 134، 151.
ماسينيسا الثاني، ص25.
ماكسيمليان، ص84.
مرنبتاح (ملك)، ص36.
مريي بن أدد (أمير الليبو) ، ص36.
موسى عليه السلام، ص93.
مونيك دوندون بايير، ص104.
ميتاتيس، ص79.
ميتيلوس، ص85، 134.
ميكيبسا، ص80، 123، 132.

– ن–

نخاو، ص13.
نوح، **ص**58.
نونيتوس داموس، **ص**162.
نيرون، ص127،129.

– هـ–

هدريانوس، ص31، 75، 76، 94، 155.
هرقل، ص55 .
هوميروس، ص34.
هونوريوس، ص48.
هيرودوت، ص14، 34، 48، 54، 73، 79، 121-124، 154.
هيكاتايوس، ص48.

– ي–

هيمبسال، ص80، 123

يافت بن نوح، ص64، 65.
يوبا الأول، ص24-25-30-99.
يربعام، ص38.
يغمراسن، ص125.
يوحنا، ص95.
يوسف بن تاشفيت، ص57.
يوشع، ص55.
يوشع بن نون، ص58.
يوغرطة، ص24، 25، 129، 130، 80، 85، 142، 123.
يوليوس قيصر، ص24، 81، 89، 108.

الأماكن، الشعوب والقبائل

– أ –

ابيران (Iberén)، ص67، 99.

اثبارا، ص63.

اريتيريا ، ص63.

إسبانيا، ص31، 64 ،123، 166.

ايهفلسن، ص84.

آسيا، ص16، 34، 64، 65، 88.

آسيا الصغرى، ص63.

أعمدة هرقل، ص13

افري، ص39، 41

إفريقيا، ص14 ، 25، 42، 44، 62، 68

،42، 39، 55،43، 56، 58، 63، 115، 164

إفريقيا البروقنصلية، ص29، 30، 137، 138،

إفريقيا الجديدة26، 27

إفريقيا القديمة، ص26

افريكا، ص39، 42

إفريقيا الرومانية، ص82.

إفريقيا يوليا (Clonia Iononia)، ص88، 143.

إفريقية، ص42.

أكريس (Acris) ، ص133.

اكسوم، ص63.

أمازيغ، ص51، 165.

اِماجيغن، ص50.

امازيغن، ص50.

أمريكا، ص166.

إمسيسن، ص84.

اموشاغ، ص50.

أوتيكا (Utica)، ص139.

اورشاليم، ص94.

أوزليس (Uzalis) ، ص139.

إنسان المشتى، ص68.

إنسان قفصة، ص68.

أوروبا ،ت، ص34، 66.

أيث عامر، ص84.

إيطاليا، ص90، 104، 137، 152، 166.

إغريق، ص72.

إغريقي، ص64.

ايبار(Ibéres) ، ص99.

الأتروسك، ص16.

الأتروسكية، ص16.

الإثيوبيون، ص55.

الأديرماخيد، ص121.

الإسبان، ص98، 25، 88.

الإسباني، ص99.

الأسطورة الإغريقية، ص35.

الأشوريين، ص44

الأطلس الأعلى، ص50

الأطلس الصحراوي، ص82

الإغريق، ص، ب، ث، 14، 32 ،33، 34، 38، 41، 46 ،51، 55 ،72، 73، 74، 88، 101، 149، 165.

الإغريقي، ص55، 100، 149، 164.

الإغريقية الإيجية، ص64.

الأفارق، ص43.

الأفارقة، ص43، 46.

الإمبراطورية القرطاجية، أ، ب، 17، 163.

الإمبراطورية الرومانية، ص27، 28، 90، 94، 98، 115.

الأمازيغ، ص13، 48، 50، 54، 59، 66، 67،

الأمازيغي، ص66.

الأوراس، ص50، 52، 86.

الأوروبيين، ص48.

الاوزاس، ص79.

الابيريين، ص100.

الأوروبي، ص100.

الإيبريين، ص99.

الإيطاليين، ص25، 88، 89، 90، 91، 98، 16، 126، 137.

الإيطالي، ث، 39، 91، 98، 167.

الأيير، ص50.

الباسكية، ص67.

البحر الأبيض المتوسط(حوض)، ص16، 17، 19، 32، 33، 67، 88، 104،163.

البحر الايجي، ص64

البحر الأحمر، ص13

البربر، ص54، 44، 46، 47، 56، 57، 58،61 ، 67، 92، 164

البَرْبَرِيَة، ص64

البرتغال، ص166

البرتغالي، ص99

البرتغاليين، ص88، 98.

البرغواطي، ص76.

البطالمة، ص93.

البقواط، ص75، 76.

البلاد التونسية، ص42

البلاد الليبية، ص34، 53، 163، 104، 171.

البلاد المغاربية، ص13، 20، 23، 24، 31، 32، 43، 45، 48، 49، 50، 75، 80، 86، 88، 90، 93، 96، 97، 98، 99، 100، 101، 108، 118، 160، 166.

البيزنطيين، ص42، 43.

البيزنطي، ص55.

البيزنطية، ص75.

التارقي، ص119.

التدموريين، ص98.

التوراة، ص37.

التحنو، ص73.

التّل الوهراني، ص78

التلموذ، ص96

التيمحو، ص64، 73.

الجبابرة، ص57.

الجزائر29، 53

الجمهورية الرومانية، ت، 26، 159.

الجيتول، ص45، 81، 82، 83، 86.

الجيتوليين، ص83.

الجيرماني، ص65.

الجّم، ص98.

الحفرة (معبد) ، ص38، 118.

الحميري، ص61.

الحميريين، ص58.

الخليج العربي، ص63.

الخندق الملكي، ص22، 151.

الدولة الرومانية، ص104، 163.

الدولة القرطاجية، ص23، 90.

الدولة الرمانية، ص89.

الدولمان، ص65.

الروم، ص43.

.

الرومان، ص16، 32، 35، 46، 74، 81، 92، 97، 104، 132، 133، 140، 148، 149، 159، 164.

الريبو، ص122.

الريف، ص50، 77.

الزّناتيين، ص78.

السائية، ص16.

الساحل الموريطاني، ص92، 145.

السنيغال، ص52.

السكاسك، ص57، 61.

السودان، ص63.

السوري، ص97.

السوريين، ص88، 89، 97، 98.

السهول العليا، ص82.

السويدية، ص65.

الشام، ص58.

الشرق الجزائري، ص67.

الشمال القسنطني، ص25.

الشمال أوروبية، ص64.

الصومال، ص44.

الصينيين، ص166.

الطاسيلي ناجر، ص72.

الطوارق، ص60 ،118.

العبرانيين، ص95، 96.

العمالقة، ص61، 56.

العرب، ص43، 48، 53، 54، 59، 60، 61، 88، 82، 97، 166.
الغاليين (Gaulois)، ث، 67، 88، 98، 102.
الغاليين، ص102.
الغساسنة، ص57.
الفراعنة، ص122.
الفرس، ب، 72.
الفرنسي، ص47، 52.
الفرنسيين، أ، 67.
الفلسكية، ص17.
الفنيقيين، ص14، 38، 41، 55، 62، 88،
الفينيقيون، ص97.
الفينلاندية، ص65
القارة الإفريقية، ص33، 37، 39، 42، 100
القل، ص25
القبائل الليبية، ص36، 54.
القبائل المورية، ص30، 75، 160
القبائل النوميدية، ص86
القرية الخضراء، ص38،
القوقاز، ص64
القوريني، ص94
القبطيين، ص57،
القيروان، ص43
القيصرية، ص102.
القيصريين، ص89.
الكاف، ص118.
الكريب، ص155.
الكنعانيين، ص56، 58، 61، 62.
اللاتنين، ص73.
الليبو، ص37.
الليبو-فينيقيين، ص63.
الليبيون، ص33، 36،40، 51، 38، 55، 62.
المحيجية، ص38.
المحيط الأطلنطي، ص13، 73.
المحيط الأطلسي، ص، أ، 33، 75، 81.
الماسيسل، ص133.
الماسيل، ص133.
المسيح، ص165.
المشواش، ص48، 73.
المصرية، ص73.
المصريون، ص36.
المصريين، ب، 13، 72، 166
المغاربة، ص26، 43، 47، 52، 53، 54، 61، 62، 65، 65، 79.
المغرب، ص53، 57، 58.
المغرب الأقصى، ص53،65.
المغرب الأوسط، ص80.

المغرب القديم، أ، 23، 32، 33، 44، 45، 51، 58، 63، 64، 65، 67، 81، 82، 88، 92، 94، 95، 98، 99، 100، 105، 106، 109، 114، 115، 116، 124، 125، 129،141،143، 145، 148، 150، 153، 163، 164، 166، 167.
المقابر الميغاليثية، ص67.
المكلياس، ص79.
المور، ص28، 51، 52، 74.
الموري، ص51، 52.
الموريين، ص81.
الموزولامي، ص85، 131.
الموريزيين، ص73.
الممالك النوميدية، ج، 20، 26،133، 151، 163، 163.
الموكنيين، ص55.
الميديين، ص51.
النمامشة، ص86.
النّوماد، ص79.
النوميد، ، ص78، 79، 80، 86.
النوميدية، ص97، 160.
النوميدي، ص80، 85،
النوميديين، ص23، 118، 151
النيجر، ص52
الهكسوس، ص63.
الهند، ص44، 64، 65.
الهنديين، ص63.
الولاية الطنجية، ص76.
الوندالي، ص28.
الواد الكبير، ص25، 29، 81.
الولاية البروقنصلية، ص115، 126.
الولاية الإفريقية، ص81، 115.
الولاية الرومانية ص92، 75.
اليمنيين، ص166.
اليوناني، ص46.
اليونانية، ص56.
اليهود، ص93، 94.
اليهودية، ص97.
ايبيفلسن، ص84.
اليمن ص57، 63.
اليمنية، ص59.

– ب–

بابار، ص77.
باجة (Vaga) ، ص132، **135**
بَرَابِرْ، ص43.
بِرْبِرْ، ص54، 45، 63، 63، 67 ،96.
بِرْ– بِرْ ، ص43، 45.
بَرْبار، ص46، 43
بِرْبِرا (مدينة) ، ص63.

بَرْبَريكَس، ص63.

بجاية(Saldae) ، ص92، 83، 145، 162،

بجردة (Bagradas) ، ص143.

برغواطة، ص77.

بلاد البربر، ص57، 47.

بلاد الثعابين، ص32.

بلاد السرت، ص32.

بلاد الغرب، ص32.

بلاد التّل، ص82.

بلاد غالة، ، ص166.

بلاد الليبين، ص38.

بني عمارة، ص65.

بني وغليس، ص84.

بُرقة، ص34، 39، 53، 55، 101.

بريطانيا الفرنسية، ص64.

بوار، ص78،77.

بوار شرقيون، ص78.

بوار الغربيي، ص78.

بوكوتي، ص77.

– ت–

تابسوس (Thapsus)، ص25، 139.

تازا، ص77.

تازولت، ص30.

تبسة، ص29، 83، 102.

ترهونة، ص38.

بربر–يهود، ص96.

تيبار (Thibaris) ، ص143.

تنس(Cartenae) ، ص76، 92، 145.

توبورسكوبور، ص117.

توبورنيكا (Thuburnica) ص101.

حيدرة (Ammaedara) ، ص83، 102.

تواليس(Thudalis) ، ص139،

تيفست (Theveste) ، ص86، 132.

تيمقاد (Thamugadi) ، ص145.

تونس، ص22، 29، 53، 67.

– ث–

ثالة (Thala) ، ص63، 85 ،133.

ثيدنسس، ص84.

–ج–

جبال الأطلس، ص82.

جبال الأطلس الصحراوي، ص150.

جبال الأوراس، ص96.

جبال البابور78، ص

جبال جرجرة، ص83 ، 84.

جدالة، ص83.

جزر الكناري، ص67.

جزيرة العرب، ص166.

جميلة، ص29، 83.0

جيتولية، ص86.

-ح-

حلف القبائل الخمس، ص83، 84.

حمام ليف، ص96.

حضرموت، ص24.

حمير، ص57، 61.

-خ-

خليج السرت75، 95

خنشلة (Mascula) ، ص145.

- د-

دلس، ص83.

دوقة، ص117، 132، 135.

- ر-

رأس ديماس، ص139.

رأس صولييس، ص34.

روستوفتزف، ص146.

روما، ص18، 19، 20، 23، 24، 27، 28، 31، 32، 75، 80، 85 ،88، 90، 104، 105، 106، 107، 116، 126، 127، 129، 131، 137، 138، 141، 143، 159، 152، 160، 163، 167.

رومانَيون، ص73.

ريبو، ص36.

- ز-

زاما (Zama) ، ص132، 134.

زغوان29

زناتة، ص61.

زواوة، ص84.

- س-

ساحة النصر، ص19.

سالة، ص95.

سبأ، ص57.

سبتة، ص13.

سد مأرب، ص57.

سدراتة (مداورش)، ص83، 86.

سطيف، ص29، 78.

سكيكدة، ص25، 106، 149.

سلامبو، ص38.

سوريا، ص63.

سوسة (Hadrumentum)، ص29، 139.

سوق أهراس، ص29، 86.

سيرتا سيتيانورم (Cirta Settianorum)، ص89، 100.

سيقا (Siga) ، ص101، 132.

سهول الحضنة، ص30.

سيدي علي بلقاسم، ص143.

سيموس بربارِيكوس، ص63.

سيلتي، ص67.

– ش–

شبه الجزيرة الإيطالية، ص106، 140، 142.

فينلاندا، ص64.

شبه الجزيرة الابيرية، ص99.

شبه جزيرة إيطاليا، ص16.

شبه جزيرة البلقان، ص65

شرشال(Yol)، ص30، 85، 132.

شعوب البحر، ص37.

شمال أفريقيا، ص52، 53، 64، 65، 66، 72.

شمال أوروبا، ص64.

– ص–

صنهاجة، ص56.

–ط–

طبرقة، ص22.

طرابلس، ص29 ، 38، 96، 126، 138.

طنجة، ص13، 28، 44.

–ع–

عنابة، ص29.

–غ–

غالة، ص97، 99.

– ف–

فارس، ص64.

فزان، ص50، 53، 81، 97

فلسطين57

فلسطيني، ص58.

فليسة، ص84.

فناية، ص84.

فينيقيا، ص59، 60، 167.

فينيقيون، ص13، 34.

–ل–

لبدة، ص83.

لمطة، ص(Leptis Minus)139،

لمتونة، ص57.

ليبو، ص35.

لـــيبيا، ص33، 34، 35، 37، 38، 39، 55، 79، 164.

لوبة (ملكة) ، ص35.

لومبيز(Lambèse)، ص50، 93، 97، 141

ليكسوس، ص13.

لهابيم، ص38.

– ق–

قالمة، ص29، 83.

قبائل يمنية، ص56.

قرطاجة، ص13، 19، 20، 22، 29، 34،39، 40، 41، 55، 80، 88، 95، 101، 105، 117، 136، 138، 160.

قفصة، ص141.
قناة السويس، ص66.
ق ورينة 88، 94، 101.
قيصرية، ص29.

– ك–

كتّامة، ص56، 78.
كندة، ص61.
كويكول، ص78.
كنعانية، ص17.
كنعاني، ص55.
كيرتا، ص25، 82، 83، 99، 101، 132، 133، 145.

– م–

ماحوريث، ص74.
مداورش145.
مراكش14
مازازيس48.
مازاكس،، ص50، 48.
مازيس48.
ماسكالا (Maschela)، ص133.
ماسيل، ص80.
ماسيسيل، ص 80.
ماسينيسن، ص84
ماكسي، ص48.
قلعة بوصبع، ص79.
قلعة بوعتفان، ص141.
مسكولة، ص86.
مسينا، ص84.
مصر، ص13 ، 14، 16، 36، 37، 53، 93.
مضيق جبل طارق، ص66، 99.
مقاطعة إفريقيا (**Africa Provincia**)، ص20، 151.
مكثر، ص38.
مليانة، ص50.
مملكة المور، ص28.
مملكة نوميديا، ص23، 25.
مملكة نوميديا القديمة، ص26.
مملكة موريطانية، ص30، 74.
موحاريم، ص52.
موري، ص74، 75.
موريزي، ص74.
موريزيا، ص73، 74.
موروزي، ص73.
موروزيوس، ص73.
موريطانيا، ص23، 24، 28، 81، 92، 95، 105، 115، 138 ،151.
موريطانيا السطايفية، ص31.
موريطانيا الطنجية، ص28 ، 31، 76، 77، 81
موريطانيا القيصرية، ص28، 29، 30، 31، 81،

ماكستاني، ص48.

ماوري، ص51.

ماهاوريم، ص74.

موسولان، ص85.

ميزولامي، ص85.

ميلة، ص25، 78.

ميزاق، ص29.

ميلة، ص78، 29.

ميلتيني (Miltiné) ، ص133.

– ن–

نارسي (Narcé) ، ص133.

نفوسة، ص96.

نومانس، ص123

نوميديا، ص29، 30، 78، 81، 84، 89، 133، 97، 99، 100، 115، 119، 126.

نوميد، ص79.

نوميديين، ص52.

نوميدا (Numida) ، ص79.

نوميديا الغربية، ص26.

نهر النيل، ص36، 44.

– هـ–

هنشير الدواميس (Uchi Maius)، ص143.

هنشيرطنة (Thanae)، ص22.

هوارة، ص61.

76، 78، 85.

موستي (Musti) ، ص155.

يهود، ص94.

يمنية، ص56.

هيبون ريجيوس، ص132، 134.

هيسبيريا، ص74.

–و–

واروارا، ص63.

واد الكبير، ص81.

واد الملوية (مولوشا)، ص30، 73، 81، 78، 80،

وليلي، ص28، 75، 76، 95، 98.

– ي–

يسالن، ص84.

يوبلن، ص84.

فهرس الموضوعات

البسملة.....

الإهداء.....

المختصرات.....

مقدّمة.....

الفصل الأول

تسمية وأصل سكان المغرب القديم

I. معارف المؤرخين القدامى حول البلاد المغاربية

1. في المصادر المصرية.....**ص13**

2. في المصادر الإغريقية واللاتينية.....**ص14**

II. الإطار التاريخي البلاد المغاربية

1. سياسة روما والصراع مع قرطاجة.....**ص16**

2. تأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia).....**ص20**

3. روما والممالك النوميدية.....**ص23**

4. تأسيس مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova).....**ص23**

5. إلحاق الأراضي المغاربية بروما.....**ص23**

6. تقسيم روما لبلاد المغرب(146ق.م-40م).....**ص29**

أ. إفريقيا البروقنصلية.....**ص29**

ب. نوميديا.....**ص30**

ج. موريطانيا.....**ص30**

ج-1. موريطانيا القيصرية.....**ص32**

ج–2.موريطانيا الطنجية.....ص31

II. تسمية البلاد المغاربية

1. ليبيا.....ص33
2. إفريقيا – افري –أفريكا (Ifriqiya- Aphri –Africa).....ص39
3. البِرْبِرْ- البَرْبَرْ- بِرْ_بِرْ (Berbère- Barbare- Ber_Ber).....ص43
4. الأمازيغ (Amazigh).....ص48
5. المور (Mauri) أو بلاد الغرب.....ص51
6. المغرب (Maghreb).....ص53

III. فرضيات الأصـــول

1. الأصول حسب مؤرخي الفترة الكلاسيكية.....ص54
2. الأصول حسب مؤرخي العصور الوسطى.....ص56
3. إفتراضات المدرسة العربية.....ص59
4. إفتراضات المدرسة الغربية.....ص62
5. إفتراضات المحلية.....ص67

الفصل الثاني

التركيبة البشرية للمغرب القديم

I. التركيبة البشرية المحلية

1. المور (Maurusie – Mauri – Maures).....ص73
2. البقـواط (Baquetes).....ص75
3. البوار (Babares -Bavares).....ص77
4. النوميد (Numidae).....ص78

5. الجيتول (Gétules).....**ص81**

6. حلف القبائل الخمسة (Quinquengentianii).....**ص83**

7. الميوزولاني (Mousoulamii).....**ص85**

II. التركيبة البشرية الأجنبية

1. الإيطاليين.....**ص88**

- ❖ فئة التجار (Negostiatores) واصحاب الحرف (Corporati).....**ص91**
- ❖ فئة الفلاحين.....**ص91**
- ❖ فئة الجنود (Militari).....**ص91**

2. اليهود.....**ص92**

3. السوريين.....**ص96**

4. الإبيريين (الإسبان والبرتغاليين).....**ص98**

5. الإغريق **ص101**

6. الغاليون **ص101**

III. روما والمغاربة

1. علاقة روما بالسكان الأهالي.....**ص104**

2. سياسة الرومنة في بلاد المغرب القديم : **ص105**

3. حق المواطنة الرومانية.....**ص107**

4. شروط المواطنة الرومانية.....**ص108**

الفصل الثالث

التركيبة الاجتماعية للمغرب القديم.

I. سكـان المغرب القديم.

1. تـقديـرات عـدد السكـان.....**ص114**

2. المواليد (الإنجاب) الوفيات وأمد الحياة.....**ص116**

أ. نسبة الـمـواليد والوفيات.....**ص116**

ب. أمد الحياة.....**ص118**

II. تركيبة المجتمع المحلي.

1. الـعائلــة.....**ص119**

2. الـقـبيلـة.....**ص120**

3. الزواج.....**ص121**

تعدد الـزوجـات.....**ص122**

4. الـتبـني.....**ص123**

5. مـكانـة الـمـرأة.....**ص124**

III. فئات المجتمع المغربي القديم.

1. الـريفيــون.....**ص125**

أ. الحياة اليومية فـي الريف.....**ص126**

ب. الحياة الريفية أثناء الإحتلال الروماني (146 ق.م- 40 م).....**ص126**

1.1 **توزيع أراضي البلاد المغربية**.....**ص127**

أ. أراضي الإمبراطور.....**ص127**

ب. أراضي الأسر الارستقراطية من أعضاء مجلس الشيوخ.....**ص127**

ت. أراضي المستعمرات والبلديات.....**ص128**

ث. أراضي العشائر المغربية..... **ص128**

2.1 الكثافة السكانية في الريف.....**ص128**

3.1 حال المجتمع الريفي (146 ق.م–40 م).....**ص129**

2. الحـــضر (Citadin).....**ص132**

1.2 .....ص **المدن في المغرب القديم**..... **ص132**

1.2 1.. مدن محلية..... **ص132**

❖ مدن عاصمة (Ville Capital) **ص133**

❖ مدن ملكية (Ville Royal) **ص133**

❖ مدن ذات طابع سياسي.....**ص134**

❖ مدن ذات طابع اقتصادي.....**ص134**

2.1.2. **التنظيم الإداري للمدينة المحلية** (دوقة نموذجا).....**ص135**

2.2 **المدن المغاربية اثناء الإحتلال الروماني** (146 ق.م–40م).....**ص137**

3.2 أنماط المدن الأجنبية (التنظيم الإداري والسياسي).....**ص138**

1.3.2. المقاطعات.....**ص138**

❖ المقاطعات في العهد الجمهوري (146ق.م – 27 ق.م).....**ص138**

❖ المقاطعة في عهد الامبراطوري (27ق.م- 40م).....**ص138**

أ. مقاطعات تابعة لمجلس الشيوخ.....**ص138**

ب. مقاطعات تابعة للإبراطور.....**ص138**

ت. المدن الحرة.....**ص139**

ج. المدن الخاضعة (مدن الغرباء Cite perigrine).....**ص140**

2.3.2. البلديات Municipium.....**ص141**

أ. البلديات اللاتينية (Obedia Civilim Latiniarum.....**ص141**

ب. البلديات الرومانية (Obedia Civilim Romanurum) **ص141**

2.3.2. المستعمـرات (Colonae).....**ص142**

أ. المستعمرات الرومانية (Colonae Civium Romanorum).....**ص143**

ب. المستعمرات اللاتينية (Colonae Latinae).....**ص143**

ت. مستعمرات الجنود المسرحين (Colonae Viteranorum).....**ص143**

4.2 التنظيم الإداري والسياسي للمدن أثناء الإحتلال الروماني.....**ص145**

5.2 الحياة الاجتماعية في المدينة الرومانية.....**ص146**

3. الـبدو.....**ص149**

أ. البدو المستقرين.....**ص149**

ب. البدو الرحل.....**ص150**

ت. الحياة الاقتصادية والاجتماعية للبدو.....**ص150**

IV. طبقات المجتمع المغاربي القديم.

1. الطبقة السيناتورية.....**ص152**

❖ مجلس الشيوخ.....**ص153**

2. طبقة الفرسان.....**ص154**

❖ طبقة الفرسان في المغرب القديم.....**ص155**

3. طبقة رجال الدّين.....**ص156**

4. الطبقة العامة.....**ص157**

5. العبيد.....**ص158**

5.1 .العبد في قانون الروماني.....**ص159**

6. قطاع الطرق (الطبقة الهامشية).....**ص159**

الخاتمة.....ص**163**

قائمة المصادر والمراجع.....ص**168**

الجداول والأشكال.....ص **200**

الأعلام، الأماكن، الشعوب والقبائل.....ص **201**

فهرس الموضوعات.....ص**215**